

التجديد الحضري طروحات وتجارب

Urban Renewal: Proposals and "Experiences"

د. ممتاز حازم داؤد الديوجي



النجدید الحضري طر وحات و تجارب

"Urban Renewal: Proposals and Experiences"

ممتاز حازم داؤد الديوجي

استاذ مساعد / متقاعد

قسم هندسة العمارة

كلية الهندسة - جامعة الموصل

النجديد الحضري طرّحات وتجارب

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1445 هـ - 2023 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: التجديد الحضري طرّحات وتجارب

ممتاز حازم داؤد الديوجي

مقاس الكتاب: 7" * 10"

عدد الصفحات: 100

المدقق اللغوي: رغد حامد مصطفى الطالب

التنسيق الفني: عدنان قلعه جي

رقم التسجيل الدولي ISBN :



arid.my | info@arid.my

تقديم منصة أريد العلمية

الحمد لله الذي أنزل كتابه، ولم يجعل له عوجاً، وجعل السماء سقفاً وبروجاً، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالم بشيراً ونذيراً وسراجاً، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أمّا بعد:

فاز هذا الكتاب في "تحدي التأليف السريع خلال 24 ساعة" والذي نظّمته منصة أريد العلمية للفترة 1 إلى 3 تموز 2023م، وتم الإعلان عن النتائج ضمن فعاليات حفل ختام المحفل العلمي الدولي الثالث عشر يوم 3 نوفمبر 2023م.

يأتي هذا الكتاب ليقدم طرحاً علمياً شاملاً حول موضوع التجديد الحضري من خلال استعراض تجارب ونماذج عملية لمشاريع تطوير حضري في مختلف المدن. يتناول الكتاب الأسباب المؤدية إلى تدهور النسيج الحضري وسبل تجديده، مع التركيز على إعادة إعمار المدن بعد الحروب كنموذج مدينة وارشو.

كما يوضح الكتاب مفهوم التكامل السياقي في التصميم الحضري وأهمية التحضر المتكامل، مع استعراض مقاييس الأداء في نظرية الشكل الحضري. يقدم الكتاب مقترحات تطويرية لمناطق حضرية هامة مثل مدينة الكاظمية، منطقة الرصافة، شارع الرشيد، ومنطقة أبو نؤاس في بغداد، بالإضافة إلى مشاريع تطويرية في مدن أخرى مثل كربلاء، أربيل، والموصل.

يستعرض الكتاب تفاصيل دقيقة لمشاريع التطوير الحضري، موضحاً الأهداف والدراسات المقترحة، والخطط التصميمية للحفاظ على التراث العمراني.

نسأل الله -تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به؛ ليكون مناراً هادياً يضيء للآخرين مسالك العمل التطوعي، وممراتٍ للإبداع والابتكار فيه، وأن يُوفّقنا إلى ما يحبّ ويرضى، وما توفيقنا إلا بالله العليّ العظيم.

د. سيف السويدي

رئيس منصة أريد العلمية

مقدمة المؤلف

المدينة، هذا المنجز الإنساني الذي لا يضاهيه منجز آخر والذي استمر حقبة متواصلة يتجدد ويتطور ليوكب متغيرات الزمان، وإذا اندثرت مدينة ما فغالباً ما تقوم أخرى في ذات مكانها أو بالقرب منها. لقد جذبتني المدينة منذ نعومة اظفاري وبكل ما تحويه من عمران وضوضاء وناس ونشاطات ومن ثم بدأت اتعامل معها بأسلوب مهني بحكم دراستي للهندسة المعمارية ومن ثم تعمقي في دراستها بتخصصي بموضوع التخطيط الحضري.

يحاول هذا الكتاب التعريف بمفهوم التجديد الحضري للمدن عبر تناول جوانبه وأساليبه مع استعراض موجز لبعض التجارب في العاصمة العراقية بغداد ومدن عراقية أخرى. وقد تم تقسيم الكتاب الى أربعة فصول ، تناول الفصل الأول المفاهيم العامة لعملية التجديد الحضري وأسس وأساليبه ، في حين ركز الفصل الثاني على مسألة بالغة الأهمية هي ضرورة تكامل مشاريع التجديد الحضري مع سياقها بكل مفرداته وهذا الموضوع أصبح اليوم مثار اهتمام الكثيرين في سبيل تحقيق بيئة حضرية مستدامة أما الفصل الثالث فقد تناول بعض مشاريع التجديد الحضري في العاصمة العراقية بغداد في حين خصص الفصل الرابع لبعض مشاريع التجديد الحضري في مدن عراقية أخرى تمتاز بخصوصيتها كمراكز حضرية دينية وتاريخية مع التركيز على مدينة الموصل كونها تعرضت لتدمير كبير يستوجب وقفة مميزة لإعمارها وتجديدها .

كُلّي أمل أن يكون هذا الجهد مفيداً لزملائي المهندسين المعماريين خاصة وإنهم يشكلون وبلا مبالغة العصب الرئيس المحرك لهذه العملية ومدننا بأمس الحاجة الى مثل هذا التخصص في الوقت الراهن للارتقاء بمستوى الحياة الحضرية.

ومن الله التوفيق

ممتاز حازم داؤد الديوجي

استاذ مساعد/ متقاعد

قسم هندسة العمارة

كلية الهندسة - جامعة الموصل

محتويات الكتاب

4	مقدمة المؤلف
5	محتويات الكتاب
7	الفصل الاول
8	مقدمة:
8	اسباب التهرؤ في النسيج الحضري:
10	التجديد الحضري:
16	اعادة اعمار مدينة وارشو كنموذج على تجارب اعمار المدن بعد الحرب في أوروبا:
21	الفصل الثاني
22	مقدمة:
22	مفهوم التكامل السياقي :
22	مفهوم التكامل السياقي على مستوى التصميم الحضري :
23	مقومات تحقيق التكامل السياقي في المنظومة الحضرية :
25	مفهوم التحضر المتكامل Integral Urbanism:
26	مقاييس الأداء في نظرية الشكل الحضري :
28	الفصل الثالث
29	اولا. مقترح تطوير مدينة الكاظمية ومقر الإمام الكاظم (عليه السلام) :
35	ثانيا. مشروع تطوير منطقة الرصافة في بغداد:
41	ثالثا. مشروع تطوير شارع الرشيد في بغداد:
46	أهداف الدراسة :

المقترح التصميمي:	46
خطة الحفاظ على الشارع:	49
رابعاً. مشروع التطوير والحفاظ لمنطقة أبو نؤاس:	52
خامساً. مشروع تطوير منطقة البتاوين:	57
الفصل الرابع:	63
أولاً. دراسات ومشاريع تطوير مركز مدينة كربلاء والروضتين الحسينية والعباسية:	64
2. مشروع تطوير المرقدين الشريفين في كربلاء لسنة 1977 من اعداد مديرية التخطيط العمراني:	65
3. مشروع السياحة الدينية في العراق لسنة 1992:	67
4. مشروع تطوير المنطقة المحيطة بالروضتين العباسية والحسينية في كربلاء 1992:	68
ثانياً. التطوير الحضري لقلعة اربيل:	73
ثالثاً. التجديد الحضري لمركز مدينة الموصل:	77
رابعاً. مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة:	82
تفاصيل مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة:	85
شكل المدينة الفراشة:	87
مصادر الكتاب:	90

الفصل الاول

مفهوم التجديد الحضري وأساليبه

مقدمة:

نمت المراكز الحضرية وتوسعت بشكل تدريجي ورافقت هذا النمو والتوسع عمليات تجديد وترميم لأجزاء عديدة من هذه المراكز على مر الزمن. في العصور الماضية كانت الظروف والاحتياجات تتغير بشكل ضئيل وبطيء والمدن غالبا ما كانت تدمر بفعل الكوارث الطبيعية او بتأثير الحروب. ان قيام الثورة الصناعية وما رافقها من ظواهر كالزيادة الهائلة في اعداد سكان المدن والتغيرات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتحولت التقنية الهائلة في وسائل النقل قد اثرت بشكل لا يقبل الجدل على المراكز الحضرية وغيّرت الكثير من معالمها لاسيما المراكز التاريخية فأزالت مراكز بأكملها احيانا او اجزاء واسعة منها وأفقدت مراكز اخرى معظم وظائفها التقليدية. ان هذا التدمير والتشويه الذي اصاب الكثير من المراكز التاريخية قد ادى وكرد فعل له الى ظهور نزعة تدعو الى صيانة التراث الحضري للمدينة والحفاظ عليه ومع ان هذه الرغبة ليست جديدة إلا ان سرعة ومقياس التغيرات التي تطرأ على البيئة الحضرية الان قد قفزت بهذا الاتجاه خطوات سريعة الى الامام. ان الرغبة في الحفاظ على التراث العمراني الحضري يمكن ان تترجم الى سياسات عملية يكون هدفها المحافظة على كل ذي قيمة مؤثرة على مظهر المدينة او توجيه كل جديد بشكل يضمن المحافظة على هوية المدينة وشخصيتها المميزة وتحقيق مثل هذا الهدف يستلزم توفير الاجراءات الفنية والإدارية والقانونية المتكاملة فيما بينها لضمان ذلك بالشكل الامثل .

اسباب التهرؤ في النسيج الحضري:

يمكن تصنيف هذه الاسباب الى مجموعتين رئيسيتين وكالتالي :

اولا : مجموعة العوامل التقليدية والتي تشتمل على :

1 . تأثير عامل الزمن او عمر المبنى فكل مبنى عمر زمني محدد وذلك بتأثير عدة عوامل منها ما هو ذاتي مرتبط بالبنية ذاتها كطبيعة الهيكل والنظام الانشائي ونوع المادة البنائية اضافة الى عوامل خارجية غير مرتبطة بالبنية مثل درجة الحرارة والرطوبة وغيرها .

2 . تأثير العوامل الطبيعية التي تكون بشكل كوارث تحدث بشكل مفاجئ وتدمر اجزاء واسعة من النسيج الحضري مثل الزلازل .

3 . التأثيرات البشرية مثل التدمير الذي ينجم عن الحروب او الهدم الذي يتم في اوقات السلم ايضا بتأثير دواعي اقتصادية او غيرها .

ثانيا : مجموعة العوامل غير التقليدية :

ارتبطت هذه العوامل بالارتفاع في مستويات المعيشة الناجمة عن التطور الصناعي وظهور وسائل النقل الحديثة كما كان لظاهرة التحضر السريع والمفرط التي اعقبت الثورة الصناعية تأثيرها الواضح في هذا المجال .

كما يمكن تصنيف هذه الاسباب كما يلي :

1 . اسباب تعتمد على موقع المدينة وتتضمن الظروف والعوامل الجغرافية والجيولوجية .

2. اسباب تعتمد على طبيعة البناء والمشيدات وأساليب الانشاء ومستوى البنية التحتية .
3. اسباب تعتمد على التطور التاريخي والاقتصادي والاجتماعي مثل الهجرة ومستوى الفقر .
- 4 . اسباب تعتمد على النشاط البشري مثل الحروب والحرائق والتلوث وكذلك اهمال الصيانة او المعالجات غير المدروسة

ان النمو الهائل في اعداد السكان وازدياد نسبة التحضر وهما من ابرز ملامح القرن العشرين وذلك بتأثير النمو الصناعي والهجرة المكثفة من الريف الى المدينة غالبا ما سببت تدميرا لمعظم اجزاء النسيج الحضري التاريخي . وبشكل عام وبغض النظر عن تأثيرات الحروب والكوارث فان افرازات الثورة الصناعية وظهور وسائل النقل السريعة والزيادة الهائلة في اعداد سكان المدن وما رافق هذه الزيادة من تغيرات على المستويين الاقتصادي والاجتماعي تمثل الاسباب الرئيسية التي تقف وراء فقدان اجزاء واسعة من النسيج الحضري في المراكز التاريخية ويظهر هنا تأثير وسائل النقل السريعة بوصفه واحدا من اهم الاسباب التي تمت الاشارة اليها . فتطور هذه الوسائل قد رافقه انخفاض في تكاليف النقل وقلل من زمن الانتقال وقد شجع ذلك على توسع المراكز الحضرية وعلى السكن في اطراف المدن فهجرت المناطق القديمة وأصبحت عرضة للإهمال والتهرؤ وأحيانا تكدس المهاجرون من ذوي الدخل المحدود في مراكز المدن بأعداد كبيرة ورافق هذا نقص في الانفاق على صيانة المباني القديمة مما عجل من تهروها. اما ظهور السيارة وهي احدى مظاهر التطور التكنولوجي واختراقها لأجزاء النسيج الحضري عبر شوارع واسعة فيعد واحدا من اهم اسباب تهمد وفقدان الكثير من اجزاء هذا النسيج لاسيما وان عملية شق الشوارع لا تراعي في احيان كثيرة الاهمية التاريخية او القيمة المعمارية للأبنية بسبب ما تتطلبه الخصائص الهندسية للشوارع من استقامات وتعامد التقاطعات . على سبيل المثال في جانب الرصافة في مدينة بغداد كان فتح الشوارع لمرور المركبات سببا في (81%) من حالات فقدان النسيج الحضري وزوال (41) مبنى مهم تاريخيا ومعماريا وذلك خلال القرن العشرين وبنسبة (25,7%) من مجموع الابنية المهمة المهتمة لمختلف الاسباب . اما في مدينة الموصل فان عملية فتح شارع الكورنيش فقط في منطقة الاسواق القديمة ومجاوراتها والتي اكتملت عام 1975 قد سببت فقدان حوالي (4,5) هكتارا من النسيج الحضري التقليدي اما بشكل مباشر لأجل مد الشارع او بشكل غير مباشر حيث شجعت عملية فتح الشارع على نمو مباني جديدة محل الابنية القديمة لتحقيق منافع اقتصادية بالدرجة الاولى. وبتفصيل أكثر فان عملية مد الشارع قد سببت فقدان (1,5) هكتارا من الابنية في منطقة الاسواق داخل سور المدينة بضمنها خمسة خانات واثنين من الحمامات ذات قيمة معمارية وتاريخية ونوعية عالية علما ان مساحة منطقة الاسواق القديمة بمجملها لا تزيد عن ثمانية هكتارات.

التجديد الحضري:

أولاً. تعريف التجديد الحضري:

ان الحاجة الى التخطيط بشكل شمولي **Comprehensively** وكذلك تحسين وصيانة وتطوير البيئة الحضرية قد اصبحت من السعة الى درجة انها تتطلب اسلوباً ونهجاً يكون هدفه التحسين الشامل للبيئة العمرانية للحياة الحضرية ولم يعد ذلك مجرد عملية استبدال للرقع البالية الائلة للسقوط وهنا يظهر التجديد الحضري بصفته الاسلوب الاكثر ملائمة لمثل هذه الحالات. ويعرف جابن **F.S.Chapin** التجديد الحضري بانه شكل من اشكال التغيير التعويضي **Recuperative Change** في البنية العمرانية للمدينة وذلك بتغيير الهياكل والمرافق القديمة التي لم تعد تلائم الحاضر وذلك استجابة للضغوط الاجتماعية والاقتصادية . مثل هذا التعريف يظهر التجديد الحضري وكأنه فعل لإزالة اجزاء تالفة او غير ملائمة وهذه ليست الطريقة المثلى التي ينبغي على مخططي المدن ان ينظروا بها الى مسألة التجديد الحضري فهو عملية مستمرة بالأساس وان اي تغير في اي فعالية او استعمال للأرض الحضرية يجب ان يتم التعامل معه على انه فعل وتأثير **Cause and Effect** فلا يجوز ان تترك المناطق الحضرية عرضة للتهرؤ والتلف ثم يأتي دور التجديد الحضري مفاجئاً للإصلاح كذلك فان التجديد الحضري لا يكون محدداً باستجابته للضغوط الاجتماعية والاقتصادية فقط بل ان تأثير التقدم التكنولوجي اثره الفاعل في هذا الجانب وكما تمت الاشارة اليه انفاً.

ان التجديد الحضري يعد طوراً جديداً او مرحلة جديدة لعملية قديمة ويشتمل على تطوير وتحسين الابنية او مناطق بأكملها حين تصبح هذه المناطق غير ملائمة لمتطلبات الحالة الراهنة وهي عملية بطيئة ولكنها تتم بشكل مستمر . هذه العملية بالأساس ذات طابع عفوي **Spontaneous** وعشوائي **Random** وقد كانت في الماضي تفي بالغرض لضمان ان المدن تصبح متوافقة تدريجياً مع الظروف المستجدة ، اما اليوم وتحت تأثير التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية السريعة فان فعلاً اشد واقوى اصبحت مطلوباً لتوجيه عملية التجديد . حسب رأي دو كسيادس فان التجديد الحضري يمثل احدى وسائل الوصول الى حياة جماعية افضل وتطور اقتصادي رصين وهو ينظر اليه على انه وسيلة وليس غاية او هدف بل انه طريقة لتحسين ظروف البيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية في المدينة ويضيف بان التجديد الحضري في المجتمع هو فرصة لتحقيق ظروف افضل للحياة وهو يرى بان فكرة تحقيق مجتمع حضري افضل يمكن ان يتم التعبير عنها بصيغة عمرانية قابلة للتحقيق وحيث يظهر التفاعل ما بين نمط الحياة والوظيفة العمرانية . ان عملية التجديد الحضري لا تقتصر على مجرد الهدم وإعادة الاعمار بل تمتد لتشتمل على خطط واسعة لرفع مستوى المناطق المتهرئة من المدينة والحفاظ على المناطق ذات القيمة والأصالة . هذه العملية لا تقتصر على الجانب العمراني فقط بل تضم اجراءات اجتماعية واقتصادية وعمرانية هدفها التحسين الشامل لعموم البيئة الحضرية والمحافظة على معطياتها الايجابية وتحسين نظام الحركة والمرور وهي عملية متكاملة مع تخطيط المدينة يتوقف عليها رسم صورتها المستقبلية .



بعض المباني في منطقة اسواق الموصل القديمة تمت ازالتها لفتح شارع الكورنيش



منطقة اسواق الموصل القديمة والمناطق المظلة تمت ازالتها لفتح شارع الكورنيش



ثانيا. مقومات التجديد الحضري:

للتجديد الحضري عدة مقومات من أبرزها:

1- الحفاظ التاريخي على هيكل المدينة ومظهرها العام من خلال الترابط بين القديم والحديث والعلاقة المتبادلة بينهما، من خلال معايير وسياسات تجمع بين الحفاظ على الهيكل الحضري التاريخي واستمراريته وبين المباني الحديثة مثل: معايير الروابط المعمارية والفضائية بين الهياكل العمرانية التي ينبغي الحفاظ عليها والأبنية الحديثة ومعايير الخواص الفضائية والقيمة التاريخية للنسيج القائم ومدى إمكانية تحويل النسيج ليلائم المتطلبات الحديثة، ومعايير استيعاب تصاميم الأبنية والمرافق الحديثة لإمكانية التطوير والتغيير.

2- تعامل التجديد الحضري مع تخطيط المدينة (التخطيط المحلي) والتخطيط الإقليمي من خلال علاقة المدينة بمحيطها الإقليمي.

3- الشمولية في التوجه من حيث الجوانب الحضرية كالإسكان والتكوين الفراغي وخدمات البنية التحتية والخدمات الاجتماعية والمعمارية.

4- تحقيق المشاركة الجماهيرية من أجل رفع مستوى معيشة السكان وتلبية متطلباتهم والاهتمام بأرائهم.

5- الواقعية من خلال الأخذ بالحسبان خصائص البيئة الحضرية والهيكل الاجتماعي والاقتصادي وملاءمتها للإمكانيات المالية المتوافرة للتنفيذ.

ثالثا. أساليب التجديد الحضري واتجاهاته:

هنالك اسباب عديدة تدعو الى تنوع اساليب المعالجة في مناطق التجديد الحضري ومن هذه الاسباب:

1 - ان الابنية يتم تشييدها في فترات زمنية متفاوتة ضمن منطقة حضرية واحدة كان تكون محلة او حي وان بعضا من هذه الابنية يتهراً قبل غيره وهذا يحصل غالبا في مجتمع يشيد افراده ابنيهم تبعا لقدراتهم المادية، طرق تشييدهم الخاصة ومواردهم وموادهم المتوفرة وكل هذا يتم في حالة غياب المعايير والضوابط لهذه الامور وعليه يكون من الصعب التعميم بإتباع اسلوب واحد لعملية التجديد الحضري ما لم يوجد عامل يرغم على ذلك مثل تغيير شامل لاستخدام الارض في المنطقة يتطلبه مشروع ما .

2 - ان القيمة التاريخية والمعمارية لبعض الابنية والمواقع تستوجب الحفاظ عليها مهما كانت القيمة الاقتصادية لهذا الحفاظ

3 - في حالة الابنية التي تكون قيمتها التاريخية والمعمارية ضئيلة فهذه تحكمها القاعدة الاقتصادية حصرا وأي اسلوب من اساليب التجديد الحضري يحقق الربحية الاكثر سوف يتم اعتماده .

لأجل ان تكون عملية التجديد الحضري مجدية ولتحقيق الغرض المنشود منها وجب ان يتم اختيار اسلوب التجديد الحضري الاكثر ملائمة للمنطقة الخاضعة لعملية التجديد وبعبارة بالغة ومن النادر ان تكون ثمة منطقة حضرية مهيأة تماما وبشكل كلي لتطبيق اسلوب واحد من اساليب التجديد الحضري . ان اساليب التجديد الحضري الاساسية هي ثلاثة وتشتمل على :

1 - اسلوب الهدم وإعادة الاعمار (اسلوب إعادة التطوير Redevelopment) :

يتضمن هذا الاسلوب تعديل او تغيير استعمالات الارض القائمة وكثافات السكان من خلال تملك موقع مسبق التشييد ومن ثم هدم المشيدات وإزالتها تماما ثم إعادة البناء طبقا لمخطط تطوير شامل للمنطقة يعكس استعمالات الارض وعلى المدى البعيد كما يعكس نمط توزيع السكان . يمثل هذا الاسلوب الوسيلة النهائية Ultimate Tool في عملية التجديد الحضري وذلك حينما تصبح الاساليب الاخرى عاجزة تماما عن تحقيق المستوى المطلوب من التحسين . لقد تم تطبيق هذا الاسلوب من اساليب التجديد الحضري وعلى نطاق واسع في الولايات المتحدة الامريكية وحيث كان الحل النهائي والأمثل لمعالجة مشكلة المناطق المتخلفة Slums كما كان له تطبيق واسع في مراكز المدن حيث تمتزج استعمالات الارض بشكل غير متناغم وتعجز أنظمة الشوارع القديمة على استيعاب الزخم المروري فضلا عن وجو الابنية المتهترئة الى حد كبير ومثل هذه الاوضاع لا تتوافق مع التطور الاجتماعي الحاصل .

2- اسلوب إعادة التأهيل (Rehabilitation) :

ويشتمل على تحسين وترميم مناطق مسابقة التشييد تتفق مع متطلبات خطة التطوير الشامل من حيث استعمالات الارض والكثافات ولكنها في حالة من التدهور الاولي **Incipient Blight** ويتضمن هذا الأسلوب تحسين ورفع المستوى العمراني للنسيج الحضري للمنطقة الخاضعة للتجديد الحضري والتي تعاني من تلف في بعض عناصرها ، وتعويضها لنقص في مستوى البنية التحتية والخدمات الاجتماعية والفضاءات المفتوحة من خلال هدم جزئي لبعض الأبنية المتهترئة وإنشاء أبنية مكانها ، ويعد هذا الأسلوب أكثر الطرائق استخدامًا لرفع مستوى الوحدات السكنية ونوعيتها كونه يساهم في التقليل من الكلف الناتجة عن تشييد وحدات سكنية جديدة والاستملاك والهدم وإعادة البناء، والمحافظة على الروابط الاجتماعية والهيكل الاجتماعي القائم بقدر الإمكان ، وقصر المدة الزمنية مقارنة مع أسلوب إعادة التطوير ويحافظ على النمط الحضري القائم والشخصية المميزة ، وتتم عملية المفاضلة بين المنهجين السابقين من خلال معايير عدة اهمها المعيار الاقتصادي كتحليل الكلفة والمنفعة والمعيار الاجتماعي ومعيار القيمة المعمارية والتاريخية ومعيار الحالة العمرانية والإنشائية ومعيار الزمن الذي يستغرقه المنهج.

3- اسلوب الحفاظ (Conservation)

ويتضمن هذا الأسلوب المحافظة على مناطق مشيدة ذات اوضاع جيدة تتفق ومتطلبات خطة التطوير الشامل للمدينة وتحتوي كثافات سكانية واستعمالات ارض متلائمة مع هذه الخطة . هذا الاسلوب يشمل الحفاظ على الأبنية ذات القيمة التاريخية والتراثية والحفاظ على مناطق ومساحات من النسيج الحضري بأكمله باعتبارها جزءًا من التراث الحضري ، وهذا الأسلوب يستخدم للحاجة للمباني والمناطق الحفظية لأجل حماية الإرث الوطني والنسيج الحضري نتيجة تزايد الضغوط والمتغيرات التي تهدد النسيج بالزوال وضرورة تكييفه لملائمة المتطلبات المعاصرة ، وعدم توافر خدمات البنية التحتية والاجتماعية ، ويرتبط مفهوم إعادة الاستخدام مع مفهوم الحفاظ حيث يتم جعل الأبنية والأحياء مناسبة للاستعمال ثانية وليس بالضرورة بالوظيفة الأصلية نفسها ، وهو يسمح بقدر من المرونة بإجراء التعديلات .

فضلا عن هذه الاساليب الثلاثة الرئيسة توجد اساليب أخرى مثل:

اسلوب الإملاء الحضري (**Urban Infill**): وهي عملية إملاء الفجوات الموجودة في النسيج الحضري الذي يملك ارتباطات تاريخية وخصائص حضرية مميزة موحدة وترابطاً بصرياً من خلال إضافة بناء أو أبنية جديدة لتشكل بمجموعها نسيجاً مترابطاً وظيفياً وبصرياً ، ويجب أن تكون متناغمة من حيث الارتفاع وخط السماء وحجم الكتلة والمقياس البنائي وأبعادها ومعالجة الواجهات والفتحات ومواد البناء والألوان والارتداد. إعادة تأهيل المناطق القديمة بحيث تصبح هذه الأبنية نقاطاً للدلالة ومؤثرة في التكوين البصري.

اسلوب إعادة الإحياء والتجديد الشامل (Revitalization) : هو أسلوب يتعامل مع مناطق التلف الحضري من خلال إعادة إحيائها بنمط يحافظ على شخصيتها الحضرية ، وينبغي أن يتم بناء على دراسات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية ويتعامل مع منظومة الحركة واستعمالات الأرض ولا بد له من تحقيق جملة المتطلبات المنهجية وهي أن تجمع عملية إعادة الإحياء وبشكل متوازن بين سياسات التجديد الحضري ومناهجه حسب خصوصية كل حالة أو منطقة ، وينبغي تقسيم النسيج الحضري في المناطق الخاصة لهذه السياسة إلى ثلاثة أجزاء وهي الجزء الذي ينبغي الحفاظ عليه وصيانتته وتكييفه ليتمكن من أداء وظيفته وإعادة استخدامه ثانية ، والجزء الذي يتطلب إعادة بنائه ثانية لانعدام جدواه الاقتصادية والتاريخية ، والجزء الثالث والذي يتطلب إعادة إحياء وتجديد شامل ، وينبغي أن تحدد معايير تفصيلية لمعالجتها كالصيانة أو الإصلاح أو الإملاء الحضري أو إعادة الاستعمال للبناء الواحد.

يستنتج مما سبق ان الاستراتيجيات تتعامل مع نوعين من البنية هما البنية السطحية للمنطقة التاريخية و هو شكلها وتشكيلها المعماري وطابعها العمراني الظاهر. والبنية العميقة هي المنظومة المتكاملة للأبعاد والعلاقات العمرانية والاجتماعية المتشابكة والموجودة في المنطقة على مر العصور.

ان سياسات التجديد الحضري قد ارتبطت في تطورها التاريخي مع مفهوم قيمة المنطقة التاريخية ما بين الأصالة والمحافظة على التراث وما بين الحداثة ومواكبة العصر ، وتطور هذا المفهوم مع تطور مفهوم التنمية على وجه العموم . ويلاحظ أنه في كل مجموعة من السياسات تتطور سياسات التعامل من الاختصاص بالمباني والعناصر المعمارية والمفردات العمرانية إلى الاهتمام بالمنطقة التاريخية ككل وبمفهوم أشمل من مجرد التعامل مع النواحي العمرانية فقط .

تعتبر أوروبا الأكثر إقبالا في مجال الحفاظ المعماري والتنمية الحضرية للمناطق القديمة والجهات التي تنفذ مشاريع إعادة التأهيل فهي عادة وكالات أو هيئات حكومية مركزية مثل هيئة الآثار التي تتبع عادة إحدى وزارات الثقافة أو التعليم أو الداخلية، وتقع على عاتقها مسؤولية الإدارة والحفاظ على التراث. وإنشاء مثل هذه الهيئات المركزية يتطلب هيكلا "إداريا يضم كافة التخصصات الإدارية ، القانونية ، المالية ، الفنية والهندسية.

بالإضافة الى وجود هيئات حكومية تقوم على الحفاظ على التراث ، فان بعض بلاد العالم تسمح لبعض المنظمات أو الهيئات غير الحكومية بالإشراف على التراث الحضاري والطبيعي ويظهر ذلك جليا في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وألمانيا، ففي هذه البلدان نجد تشريعات منفصلة وهيئات مستقلة على المستوى القومي والمحلي والمجالس البلدية. إلا أن هناك دائما تعاون وتنسيق بين الهيئات الحكومية والهيئات الأخرى التي تعمل في هذا المجال. ولذلك فإن كل دولة تراجع دائما هيكلها التنظيمي المشرف على قطاع التراث الحضاري والطبيعي سواء كان ذلك مركزيا أو متواجدا على المستويات المحلية وذلك من أجل علاج أوجه القصور وإعادة تنظيمه لدعم تكامل التخصصات وإزالة العوائق الإدارية التي قد تعوق تنفيذ خطة حماية التراث .

من الأمثلة على تطور عمليات إعادة التأهيل في أوروبا ، هو الفترة التي تلت حركة الأعمار التي شهدتها القارة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في نهاية الأربعينات من القرن الماضي ، تلك الحركة كانت قد قضت على الكثير من الموروث المعماري للبلدان الأوروبية ، فلقد نفذت الكثير من عمليات الهدم وإعادة البناء لتسكين الأعداد الهائلة التي خلفتها الحرب بدون مأوى ، مما أدى الى ظهور أصوات تنادي بالحفاظ على ما تبقى من التراث المعماري بدل هدمه. تلك الأصوات دعت الى التمييز في المعاملة بين المباني التاريخية التي تستعمل عن تلك غير المستعملة، وهنا ظهرت تعريفات منها قيمة الاستعمال والقيمة المعنوية للأثر وقيمة الأصالة أي الحفاظ على مظاهر القدم، التي أضيفت إلى قيمة التقادم والقيمة التاريخية. وتوسع مفهوم المباني التاريخية ليشمل بالإضافة المباني المميزة المباني القديمة الأكثر تواضعاً .

إعادة اعمار مدينة وارشو كنموذج على تجارب اعمار المدن بعد الحرب في أوروبا:

نشأت مدينة وارشو ما بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين حيث قامت المدينة حول ساحة تجارية محاطة بأبنية سكنية من الفترة الغوطية وامتدت من مركز الدوقية المسماة Mazowia وبمساحة 18 هكتار تقريباً وتمت احاطة المدينة بأسوار مزدوجة ومدعمة بأبراج في حين توفرت للواجهة المطلّة على نهر الفيستولا حماية طبيعة بسبب الانحدار الشديد للأرض حول النهر . تعرضت المدينة للتدمير عدة مرات خلال القرون السابع عشر والثامن عشر ولكن التدمير الأكبر كان خلال الحرب العالمية الثانية حيث كانت المدينة في شهر كانون الثاني سنة 1945 مغطاة بتلال من الركام تقدر بحوالي (20) مليون متراً مكعباً وتم تدمير حوالي 85% من المدينة ومن اصل (987) معلماً تاريخياً كان قائماً قبل نشوب الحرب تم تدمير (782) منها تدميراً كاملاً .

بعد انتهاء الحرب قامت السلطات بحملة اعمار امتدت لفترة خمسة سنوات وحققت ترميماً دقيقاً للكنائس والقصور والسوق القديم . هذا الانجاز تحقق بفضل عزيمة السلطات والدعم الحكومي كذلك مثلت العملية جانباً من جوانب بقاء واحدة من ابرز رموز الثقافة البولندية . تم اتباع نهجين لتوجيه العمل هنا ، الاول تمثل باستخدام الوثائق الارشيفية في حال توفرها والثاني محاولة إعادة تشكيل المشهد الحضري التاريخي الذي يعود الى اواخر القرن الثامن عشر كما اسهم توفر الخبرات الهندسية والمعمارية والفنية والتاريخية بدور فاعل في العملية وقد تم ادراج ارشيف مكتب إعادة الأعمار في وارشو الذي كان مسؤولاً عن مشروع إعادة بناء البلدة القديمة ضمن ذاكرة السجل العالمي التابع لليونسكو سنة 2011 .

لقد استمرت عملية إعادة بناء البلدة القديمة الى ما يقارب الأربعين عاماً حيث تم الانتهاء من العملية برمتها مع إعادة بناء القلعة الملكية التي تم فتحها للزوار سنة 1984 . حملت هذه العملية تحديات عديدة فرضتها الحاجة الى الإيفاء بمتطلبات العصر وما تفرضه المعايير الاجتماعية وتم التعامل مع هذه التحديات عبر اجراءات عديدة على المستوى العمراني . تم الاحتفاظ بالتخطيط العمراني والتقسيمات التاريخية المتباينة لواجهات الشوارع ومع ذلك تم ترك بعض المساحات الفارغة دون بناء لتكون مناطق مفتوحة اضافة الى اجراء تعديلات في تصاميم الابنية السكنية لتلائم المعايير المعاصرة . كذلك في ذات

الوقت التأكيد على الخصائص الفنية والتزيينية في الواجهات الخارجية والتي تم تنفيذها من قبل فريق من الفنانين المشهورين .

مثلت اعادة اعمار المدينة التاريخية في وارشو تجربة فريدة سواء على المستوى الاوربي او العالمي ومثلت الرغبة الشعبية في انجاز هذا العمل وتصميم الدولة عاملين اساسيين لنجاح العملية . تم وضع حدود ممتلكات منظمة التراث العالمي وكامل الجزء المعاد بنائه وذلك ضمن اسوار المدينة التي تعود الى القرون الوسطى وحيث تمت المحافظة على كافة السمات المميزة لها والتي تحدد هويتها الحضرية وتم ايضا استنباط بعض الاسس والمبادئ التخطيطية من المدينة القديمة وتطبيقها على بعض المناطق الجديدة لخلق شعور بالتواصل التاريخي والمكاني ضمن الحيز الحضري وقد شملت ممتلكات التراث العالمي فئتين من الابنية , الاولى تتضمن الهياكل الموجودة قبل التدمير وهذه تتمثل بالطوابق السفلية وبعض الطوابق الارضية . اما الفئة الثانية فشمّل الابنية التي اعيد بنائها وفقاً اما لسجلات قديمة او استنادا الى دراسات تاريخية حول عمارة فترة تشيدها الاولى . في عام 1980 تم تصنيف المركز التاريخي لوارشو من ضمن التراث العالمي وتم الاعتراف بها من قبل منظمة اليونسكو بأنها مثال بارز على عملية اعادة الاعمار الكامل لحقبة تاريخية معينة .

ان اهم ما ميز هذه التجربة يتلخص بما يلي :

1. الاستعداد للأخطار والكوارث المتوقعة : حيث توقع السكان تعرض مدينتهم للتدمير خلال الحرب فعملوا على حفظ الوثائق الخاصة بها كما قام طلاب مدرسة العمارة بتوثيق اكبر قدر ممكن من ابنية المدينة وهذا ساهم بشكل كبير في عملية اعادة الاعمار .
2. ضرورة الحفاظ على الهوية المميزة للمدينة .
3. التأكيد على الذاكرة الجمعية بما تعنيه المفردات المتنوعة لذلك وضرورة عودة المدينة الى الحياة الطبيعية بكل معالمها ورموزها ومبانيها وبنفس الاشكال والمواد والسمات المميزة .
4. التأكيد على استخدام طرق البناء التقليدية وكذلك مواد البناء الاصلية في حال توفرها واذا تعذر ذلك يتم اللجوء الى مواد مماثلة .
5. مراعاة الجانب الاقتصادي والاستفادة من كافة المنظومات والبنى التحتية المتوفرة سابقا .
6. مراعاة متطلبات المعايير المعاصرة لتوفير الراحة للشاغلين وخاصة في الابنية السكنية عبر اجراء تعديلات على التصاميم بما يحقق هذا الهدف مع المحافظة على المظهر الخارجي الاصلي للابنية .
7. الاستفادة من تجربة اعادة الاعمار في الكشف عن آثار قديمة وحقب تاريخية مجهولة وأحيانا تم البناء وفق اقدم نسيج عمراني تم اكتشافه .
8. التأكيد على مساهمة مؤسسات المجتمع في عملية اعادة الاعمار والذي تم بأشكال وصور عديدة بدأ من مساهمة السكان في حفظ وتوثيق المدينة خلال فترة الاحتلال وتزويد الجهات المعنية بالاعمار لاحقا بهذه الوثائق وكذلك المساهمة المباشرة للسكان في عملية اعادة الاعمار .

9. يؤخذ على التجربة اعتماد مبدأ الانتقائية حيث حافظت عملية اعادة الاعمار على ابنية تعود الى فترة تاريخية معينة وأهملت فترات اخرى وخاصة الابنية التي تعود الى القرنين الثامن عشر و التاسع عشر حيث كانت بولندا مقسمة وخاضعة للسيطرة الاجنبية .



مركز مدينة وارشو المدمر بعد الحرب العالمية الثانية

النجديد الحضري طر وحات و تجارب



اعمال فنية قديمة
تمت الاستعانة
بها كوثائق في
عملية اعادة اعمار
مركز مدينة
وارشو



مركز مدينة وارشو بعد اعادة اعماره

الفصل الثاني

التكامل السياقي في مشاريع التجديد الحضري

مقدمة:

يؤكد التكامل السياقي على العلاقة الفيزيائية (العمرانية) والوظيفية، التي لها نمو موحد مع بيئتها المحيطة و الهدف الرئيسي هنا هو تحقيق استجابة التطوير الجديد مع السياق الحضري للمدينة من خلال كلاً من البعد الوظيفي والبعد الشكلي (الفيزيائي) بالتفاعل مع المعنى للمشهد الحضري . فالتكامل السياقي هو التعامل والاستلهاًم من خصائص الموقع العمرانية والاجتماعية مكانيا وزمانيا. إن الأساطين في مجال التصميم الحضري قد قدموا آراء متعددة في هذا المجال في مسار بحثهم عن التصميم الحضري الجيد.

أن التكامل الحضري وحسب العديد من الطرّوحات يتحقق من خلال إيجاد المقومات التالية , الشكل الجيد، الوضوحية ، الحيوية، المعنى، الراحة. كذلك فإن نجاح التصميم الحضري يجب أن يُقاسَ بقدرته في دعم الجانب الإنساني. التحضر المتكامل يُقدم دلالات على طريق يؤدي الى بيئة أكثر استدامة , كما ويهدفُ الى رَأب الصدع الذي أحدثته عصور الحداثة وما بعد الحداثة على المشهد الحضري الذي يظهر جلياً في وجود أماكن غير جذابة بصرياً , شيوع الفضاء العامّ الفقير و تصاعدِ الاحساس بالخوف و تحجيم كلا من الإحساس بالمكان والإحساس بالمجتمع بالإضافة الى هبوط المعايير البيئية.

يهدف هذا الفصل الى توضيح الاسس والمفاهيم التي يقوم عليها التكامل السياقي في المنظومة الحضرية وفق طرّوحات اساطين وخبراء التصميم الحضري ومدى امكانية توظيفها لتحقيق بيئة حضرية معاصرة ومستدامة .

مفهوم التكامل السياقي :

يمكن تعريف التكامل **Integration** بأنه عدم الافتقار الى شي ضروري وأساسي ومشتق منه صفة التكامل **Integral** اي الاساس إلى الكمال , لا يفتقرُ إلى شيءٍ أساسي يشكّل وحدة مع الجزء الآخر.

فالتكامل **Integrate** هي صفة لتشكل، تنسيق، ممتزج في الوظائف أو مدمج كلياً؛ للاتحاد مع كينونة اخرى ؛ لإنهاء انفصال و اكتساب انتماء وعضوية في مجتمع ما بشكل متعادل .

التكاملية او التمامية او الكمال **Integrity** تشير الى التمسك بقيم فنية او اخلاقية؛ حالة انعدام الفساد؛ الاستقرار ؛ صفة أو حالة ان تكون كاملاً وغير مقسم ؛ الاكتمال.

اما السياق **Context** وهي كلمة مشتقة من الاصل اللاتيني **Contextere** وتعني المحبوك او المنسوج معاً، وتشير بمعناها الدلالي الى الظروف والمداخلات التي ترافق حدوث اي واقعة او حدث.

مفهوم التكامل السياقي على مستوى التصميم الحضري :

إن الأساطين في مجال التصميم الحضري وفي مسار بحثهم عن التصميم الحضري الجيد قد قدموا آراء متعددة بهذا المجال فكاميلو ستي **Camillo Sitte** كان لطرّوحاته الاثر الكبير في اعطاء مبادئ مجردة لتصاميم الساحات والشوارع مستوحاة من تحليل الامثلة التاريخية وبصورة خاصة مدن القرون

الوسطى حيث يصور مجموعة من المعالجات الخلابة للمدينة من خلال الشوارع المتعرجة والعرض المتفاوت لها والارتفاعات المختلفة للمنازل والسلالم والشرفات ، وقد اشار كذلك الى نقل عناصر التصميم الداخلية الى الخارج باعتبارها اساسية في جمالية التصاميم لتلك الفترة . جين جاكوبس Jane Jacobs اكدت ضمناً أن سلامة التجربة الحضرية يتم عبر حدود الملكية ، وإن المصمم الحضري يجب ان يعيد تأكيدها كما واكدت على ان القطاع المناطقي يجب ان يمزج عدة وظائف رئيسة مثل السكن والعمل ويجب تحقيق امكانية وصول سهلة وان المباني من مختلف الفترات تتعايش معاً وان تكون هناك نسبة من الابنية التراثية القديمة .

اكد كوردن كولن Gordon Cullen على إن التصميم الحضري هو فن العلاقة الذي يسعى لحبك عناصر بيئية سوية مثل المباني، الأشجار، اللاندسكيب، والممرور. وان استعمال مثل هذه العناصر يتم بحيث تتم معالجة الفروق الدقيقة بين مقياس وأسلوب، بين الملمس واللون والخصائص الفردية وذلك عند تجميع عدد من هذه العناصر . أما الكسندر Christopher Alexander وفي مقالته (المدينة ليست شجرة) يؤكد على اهمية البحث عن المبادئ التي تقوم عليها المدينة وان الطريقة التي يتم التعبير عنها ليست بالصور كما فعل غوردون وجاكوبس ولكن من حيث العلاقات الاكثر تجريداً، حيث ان كل من التأثيرات الضوئية لإشارة المرور والصحف والناس الذين يتوقفون تحت الاضواء وحتى نبضات الكهرباء التي تعطي الاضواء كلها تشكل منظومة تعمل معاً وعلى المصمم ان يتفاعل معها. وهذا ما اكد عليه إدmond باكون Edmund Bacon في ان الحركة خلال الفضاء تخلق استمرارية التجربة .

مقومات تحقيق التكامل السياقي في المنظومة الحضرية :

ان التكامل الحضري يتحقق من خلال إيجاد المقومات التالية: الشكل الجيد Good Form ، الوضوحية Legibility ، الحيوية Vitality ، المعنى Meaning ، الراحة Comfort .
اولاً: الشكل الجيد Good Form :

أكد كاميلو سيني في كتابه تخطيط المدينة طبقاً للمبادئ الفنية The Art of Building Cities: City Building According to Its Artistic Fundamentals و إدmond باكون في كتابه تصميم المدن Design of Cities ان التصميم الحضري يجب أن يَكُون مستند على المبادئ الفنية للشكل الجيد . وهي دعوة للتخطيط الجيد لأن عمل الفضاءات العامة أصبح بلا هوية والمشاريع أصبحت ميكانيكية، كان هذا مبالغاً للمدينة "العضوية" سابقاً. ويتساءل سيني، هل أن وُضِعَ هذا المشروع المنتج ميكانيكياً في منتصف الفضاء بدون علاقة عضوية مع بيئته المحيطة أو مع أبعاد المباني المجاورة يجعل منه نموذجاً ملائماً لكل الامكنة بغض النظر عن الزمان وكان متأكدا ان الجواب هو لا.

ويضيف باكون عدد من المتطلبات الأخرى إلى الشكل الجيد، فالتصميم الجيد يجب أن تتشابه وتترابط المباني فيه عبر الفضاء. ويؤكد باكون بأن التجربة الإنسانية هذه تحدث في الفضاء الموضوع على طول محور الحركة. لتعريف هذا المحور، قد يَضَعُ المصمم و بشكل استراتيجي مباني صغيرة وكبيرة لخلق

مقياس للإحساس بالترابط في الفضاء؛ أو تدرج في عناصر المشهد كالقوس ، أو الباب ، أو زوج من الأبراج او غيرها . المصمم قد يلجأ أيضاً الى تكرار أشكال متماثلة في المنظور المتضائل ، كقوس قد يكون عمقاً مؤضوعاً وراء القوس الآخر، لخلق توحيد الشكل في الفضاء ويُشجع التجربة الإنسانية للاختراق إلى العمق. والمصمم قد يستعمل الادرج ، والمنحدرات ، وتغييرات أخرى في الميل لجذب وإغناء تجربة المشارك من خلال الاعتلاء والهبوط.

ثانيا :الوضوحية Legibility :

بالنسبة لكيفين لينج Kevin Lynch فإن مصممي المدن يجب أن يتعاملوا مع الخاصية التجريبية في المدن والتي تسمى الخاصية الحسية أو ببساطة الاحساس بالمكان. خلال عمله المهني الذي يغطي عدة عقود، كان لينج مثابر جداً في البحث عن المفاهيم التي يُمكن أن تُعلم وتوجه تصميم المدن. وكما وضّح في كتابه صورة المدينة *The Image of the City* ، المدينة الواضحة تكون مميزة بسهولة وتوجه بسهولة إلى نمط كلي. البيئة المتميزة والمنظمة تُساعد الساكن ليوجه نفسه ، أجزاء المكان في المدينة تكون متماسكة ، وتكتسب إحساس بالأمان فيما يتعلق بالعالم الحضري المحيط. لذلك، فالمدينة يجب أن تكون قابلة للتخيل *Imaginable* ، " في كل من دلالة تخطيطها المتميز والعلاقات التي يُمكن أن يفهمها المراقب و بالإحساس يمكن أن تتكون لدى المراقب صورة ذهنية للمدينة . وبالمقارنة مع سيتي الذي يُفضل التأثيرات المكانية (مثل الشوارع ذات العلاقة بشكل غير مباشر تدخل الميدان) والذي يفسر هروب المشاهد الساذج، فإن لينج قد اقترح علاقات داخلية مفهومة جداً ، ويوصي بعلاقات عمودية أو مستقيمة أخرى التي يُمكن أن تُذكر المستخدمين وتثير لديهم نفس المشاعر.

في كتابه *Responsive Environments* عبر يان بينتلي Ian Bentley عن الوضوحية بأنها سمة الوضوح وتؤثر على درجة الاختيار لحيز ما وان جزء من عملية الفهم هو طرق الوصول الى الفضاء او المبنى والمؤثرة على وضوحيته وما هي القرارات المبدئية حول حجوم تلك الابنية التي تغلف الفضاءات العامة .

ثالثا: الحيوية Vitality :

في الوقت الذي تصور فيه كل من سيتي و باكون ولينج التصميم الحضري من منظور المشاهد الانفرادي ، برز اسم جين جاكوبس Jane Jacobs بين أولئك الذين لديهم مفهوم أكثر اجتماعية للتمدن الذي يسهم في حياة المدينة بسبب حيويته. في كتابها الموت والحياة في المدن الأمريكية العظيمة *The Death and Life of Great American Cities*، وهو أحد أكثر الكتب المهمة في مجال التصميم الحضري، انتقدت جاكوبس بقوة التخطيط الممل في منتصف القرن العشرين وذلك بسبب فصل الاستعمالات بشكل مصطنع ، مما يشكل مناطق شاغرة ميتة ، وحيث كانت المحاولات لتجديد المدن ضمن برامج التجديد الحضري الأمريكية تتم من خلال اعمار الفسحات الحضرية الخالية ، وذلك يلغي التنوع الذي فيه بقايا الصحة الحضرية. ويحطم صميم فكرتها التي تنشط حياة الشارع وهي ضرورية للمدينة الجيدة ، و الشوارع الحيوية تحتاج أن تكون معقدة أكثر والكثافة المتقاربة المحبذة في

الاستعمالات التي تُقدّم بعضها لبعض دعماً متبادلاً. علاوة على ذلك، بعض الحالات غدت هذه العلاقات الداخلية بين الاستعمالات. المدينة الجيدة يجب أن لا تعرض فقط مناطق الاستعمال المختلطة النشطة، لكن المناطق السكنية أيضاً صمّمت بشكل هادف للشوارع الهادئة والغير متماسكة بحياة البيت.

رابعاً: المعنى Meaning :

كرد فعل على الحداثة التي ركّزت على بناء الأشكال النقية وغير الموضوعية، والشوارع التي لا تزيد على كونها قنوات للمرور، وأنماط حضرية تكررت حول العالم بدون اعتبار للمحلية والسياق، فإن جيل جديد من المفكرين ما زال يشدد على حقائق تكاملية أخرى من المدينة لها القدرة لعرض التاريخ، التقاليد، الطبيعة، الهوية، أو مواضيع أخرى التي تُصعّد المعنى وتُقوّي الهوية. أكثر المنظرين لهذا الموضوع يؤكد بأن التصميم للمعنى يجب أن يكون متجذر في الخصائص الأصلية، الشيء الذي يجب على المخطّط أن يفهمه من خلال دراسته لشكل الأرض المحلية، والتاريخ المحلي، والثقافة المحلية.

خامساً: الراحة Comfort :

أي مناقشة شاملة لنظرية تكاملية التصميم الحضري تأخذ بالاعتبار عنصر الراحة، الذي هو مجموع زاوية سقوط الشمس، المناخ المحلي Microclimate، التعرض للرياح، مسافات المشي، توقّفات الاستراحة، موانع المرور، والعناصر الأخرى في الهواء الطلق التي تحقق الألفة والأمن. لذا فإن الراحة بُعد تكاملي آخر للتجربة الحضرية.

مفهوم التحضر المتكامل Integral Urbanism:

إن نجاح التصميم الحضري يجب أن يُقاسَ بقدرته لدعم الإنسانية. في كتابها التحضر المتكامل Integral Urbanism تقدم نان الين Nan Ellin دلالات على طول الطريق نحو بيئة إنسانية أكثر استدامة، كما ويهدف علم التحضر المتكامل لرأب الصدع الذي أحدثته عصور الحداثة وما بعد الحداثة على المشهد الحضري الذي يظهر جلياً في كلاً مما يلي:

1. أماكن غير جذابة بصرياً.
 2. الفضاء العام الفقير و تصاعد الاحساس بالخوف.
 3. تحجيم كلا من الإحساس بالمكان والإحساس بالمجتمع بالإضافة الى الهبوط البيئي.
- إن هدف التحضر المتكامل أن يكامل ما بين :
1. الافكار الحضرية التقليدية، للضواحي، والريف لإنتاج نموذج جديد للمدينة المعاصرة.
 2. التصميم مع الطبيعة.
 3. الخصائص المحلية مع القوة العالمية.
 4. الناس واختلاف الانتماءات العرقية، و الدخول، والأعمار، والقدرات.
- كذلك فإن مفهوم التحضر المتكامل يدور حول:

الشبكات وليس الحدود , ارتباطات وعلاقات ليست أجسام مغزولة , الاعتماد وليس الاستقلال أو اعتماد المجاميع الطبيعية والاجتماعية ليس فقط الأفراد , الشفافية أو شبه شفافية وليس عدم الشفافية , النفاذية وليس الجدران , جريان أو مستوى واطئ وليس الجمود , ارتباطات بالطبيعة وترك السيطرة والاستحواذ , ولا يُسيطر على المحفزات الطبيعية , وليست مُنتجة بمثالية (يوتوبيا) .

يؤكد التحضر المتكامل على خمسة مبادئ هي:

1. التهجين Hybridity
2. الاتصالية Connectivity
3. المسامية Porosity
4. الموثوقية Authenticity
5. الحساسية Vulnerability

التهجين والاتصالية تسهمان في جذب الفعاليات والناس سوية، بدلاً من عزل الوظائف وفصل الأهداف. هذه الخصائص تُعالج الناس والطبيعة كنظام تعايشي بالإضافة الى المشهد الحضري والمباني فضلاً عن معالجة التعارض الموجود. اما المسامية فتحفظ الوحدة وتسمح بالوصول المتبادل خلال الأغشية النافذة , بدلاً من الحداثة التي تفكك الحدود أو تحصينات ما بعد الحداثة . الموثوقية تتضمن خلق العناية , والاحترام , والأمان للحالة الاجتماعية والعمرانية بشكل جذاب ونشط. مثل كل الكائنات الحية الصحية , المدينة الاصلية تنمو وتتطور طبقاً للحاجات الجديدة التي تظهر بفضل نظام الضبط الذاتي وحلقة التغذية الراجعة Feedback التي تقيس وتراقب النجاح والفشل. اما الحساسية فتدعونا لتترك فكرة السيطرة , والإصغاء بعمق لعملية قيمة تهدف لإنتاج وإعادة تكامل الفضاء مع الزمن. بينما المدينة الحديثة فصلت الوظائف.

مقاييس الأداء في نظرية الشكل الحضري :

إن مقاييس الاداء لمدينة ما هي عبارة عن محاولة لوضع نوع من المميزات الموضوعية القابلة للقياس كخصائص وقيم للمكان , وبشكل يسمح بإجراء تحليلات علمية وموضوعية لبنية المكان. وهذه تتضمن مجموعة من مقاييس الاداء العامة للمدينة وهي :

1. الحيوية Vitality

ويقصد بها مدى دعم الشكل الحضري للأنشطة الحيوية في المدينة وللمتطلبات البيولوجية وقدرة الانسان على حماية النوع البشري وأنواع الحياة الاخرى و دعم استقرار البيئة.

2. الحس Sense

إلى أي مدى يمكن للمدينة أن تدرك بوضوح, وتميز ذهنياً من قبل شاغليها , وإلى أي مدى يمكن لهذا البناء الذهني ان يكون مترابطاً مع قيمهم ومفاهيمهم. أي أن الاحساس يعني الترابط بين البيئة المكانية من جهة والقدرات العقلية والحسية والبنية الثقافية لمستخدمي المكان.

3. الملائمة Well Fit

وهي درجة توافق الشكل الحضري للمدينة والطاقة الاستيعابية لفضاءاتها وقنواتها ومكوناتها مع نمط وكمية الأنشطة التي يقوم بها مستخدمي المدينة , أو يودون القيام بها. أي هي مدى ملائمة نمط السلوك للمكان وقدرة المكان على استيعاب الأنشطة المتوقعة مستقبلاً.

4. محاور الوصول Access

القدرة على الوصول الى الآخرين والى الأنشطة والخدمات والمعلومات او الاماكن وبشكل يسمح بتنوع العناصر التي يمكن الوصول اليها.

5. السيطرة Control

مدى تحكم المستخدمين بالمداخل والفضاءات والأنشطة, وبإيجادها وإصلاحها وتعديلها, وكذلك إدارتها, سواء كان هؤلاء المستخدمين عاملين او ساكنين او شاغلين للمكان.

6. الكفاءة Efficiency

هي علاقة كلف الانشاء والإدامة للمدينة ومدى تحقيقها للمقاييس السابقة.

7. العدالة Justice

طريقة توزيع المنافع والكلف البيئية بين الاشخاص تبعاً لمبادئ معينة كالمساواة والحاجة والقدرة على الانفاق والجهد المبذول والمشاركة المتوقعة والقوة. فالعدالة هي معيار لما يحصل عليه الفرد , في حين تضمن الكفاءة التوازن بين القيم المختلفة التي يحصل عليها الافراد. قدم بينتلي منهجا صحيحا لفهم البنية العمرانية وطريقة تنظيمها وعبر كم كبير من الرسوم التوضيحية حيث اشار الى مجموعة من السمات الضرورية لإحداث تأثيرات مكانية تمكن الافراد من الاختيار وتكون على عدة مستويات :

1. السمة المؤثرة على امكانية مرور الافراد من عدمها وهي ما يدعى المنفذية Permeability

2. السمة المؤثرة على مدى الاستخدام المجهز للمجتمع وهي ما يدعى التنوع Variety

3. السمة المؤثرة على إمكانية فهم الافراد لبيئتهم وبشكل مبسط وهي ما يدعى الوضوحية Legibility

4. السمة المؤثرة على درجة وإمكانية استخدام الفضاء لأغراض مختلفة وهي ما يدعى النشاط

Robustness

5. السمة المؤثرة على التفاصيل الظاهرة في المكان التي تجعل من الاشخاص اكثر ادراكا لاختياراتهم

المتوفرة وهي ما يدعى الملائمة (الموائمة) البصرية Visual Appropriateness

6. السمة المؤثرة على اختيار الناس لخبراتهم الحسية وهي ما يدعى الغنى Richness

7. السمة المؤثرة على امتاع مشاركة الاشخاص في وضع تصاميمهم الخاصة في الحيز المكاني وهي ما يدعى

الشخصانية Personalization

الفصل الثالث

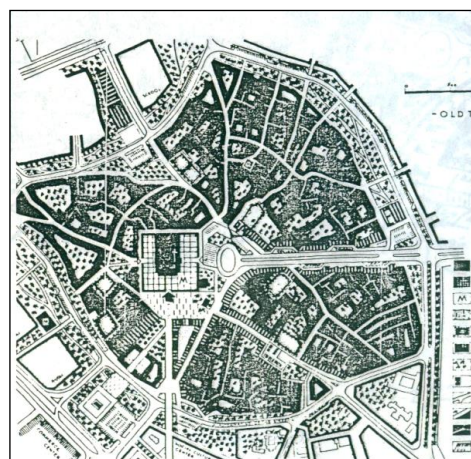
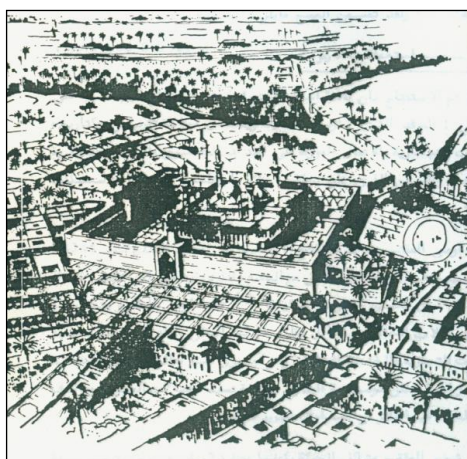
نماذج لمشاريع التجديد الحضري في مدينة بغداد

اولا. مقترح تطوير مدينة الكاظمية ومرقد الإمام الكاظم (عليه السلام) :

مدينة الكاظمية هي واحدة من أربعة مناطق تاريخية في بغداد وقد حافظت إلى حد ما على طابعها العمراني التراثي وتشترك مع مدن كربلاء والنجف وسامراء كونها واحدة من مدن الأضرحة والمراقد المقدسة في العراق. تمتاز الكاظمية بنسيجها العمراني المحيط بالمرقد بشكله العام الدائري تقريباً مغطياً مساحة بمسافة 500 متر تقريباً عن مركز المدينة الذي يقع فيه المرقد المقدس المهيمن كلياً على خط السماء وعلى نسيجها الحضري المؤثر على تكوينها الوظيفي والاجتماعي والديني. وقد مرت الكاظمية بمراحل من التغير الحضري ابتداءً بشق الشوارع وفتح بعض الساحات المحيطة بالمرقد الذي مهد لتمزيق النسيج الحضري للمنطقة من خلال التهديم الناشئ عن القدم والإهمال وسوء الاستعمال وكذلك التهديم الناشئ عن إعادة البناء وتغيير الاستعمال. ولقد مرت على مدينة الكاظمية عدة مشاريع منها :

1. دراسة مؤسسة (Polserve) :

كانت أول دراسة أعدت لغرض التطوير والحفاظ في سنة 1967 بدراسة واقع الحال فيها وتحديد الاقتراحات الأساسية للحفاظ على المنطقة وتطويرها. حيث تم إحصاء أن المدينة يزورها (3000 زائر) يومياً كمعدل، وهذا العدد يزداد عشر مرات خلال أيام المناسبات والزيارات الدينية مسبباً زحاماً شديداً. واعتبرت الدراسة النمط الحضري للمدينة القديمة خاصية مميزة لها ويمتلك قيمة تاريخية وتراثية عالية. وقد حددت عدة جوانب سلبية في المدينة منها: كثافة السكن وعدم كفاية شبكة الخدمات للسكان والخدمات المقدمة للزائرين من مطاعم وفنادق ومبيت ، وظروف صحية غير ملائمة والحالة الإنشائية المتدهورة في الأبنية مع طرق غير ملائمة للحركة ومواقف سيارات قليلة. وهذه المؤشرات لا تزال مستمرة وتعد من المعضلات في المنطقة. مما اقترحت الدراسة إنشاء حزام حول المدينة القديمة، وضرورة وضع مؤشرات لأغراض الهدم والتطوير لاسيما في المناطق المتدهورة ذات القيمة المنخفضة. وما يخص المشهد ألكاظمي فقد اقترحت الدراسة إدخال ساحة واسعة أمام المدخل الجنوبي وساحة أخرى أمام البوابة الغربية للسابلة فقط ، ومواقف سيارات دائمة ووقتية بالإضافة إلى مواقف سيارات على امتداد الشارع المؤدي إلى البوابة الشرقية وحول المدينة القديمة.



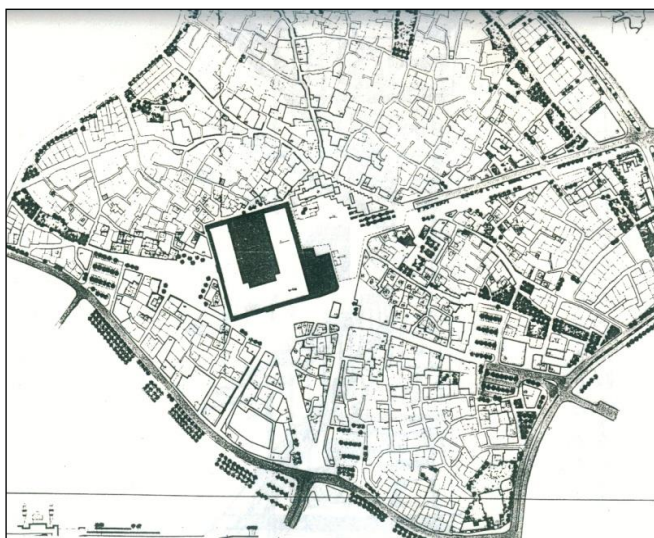
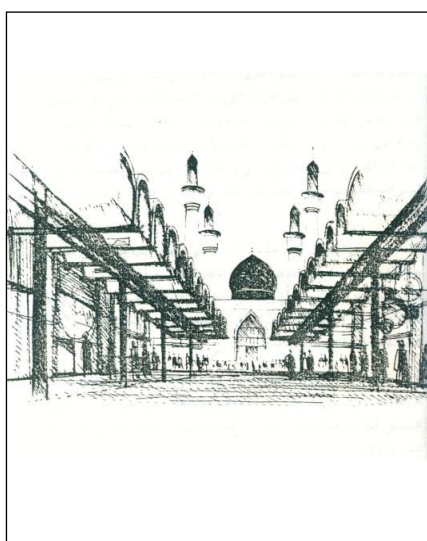
مقترح (بول سيرفس) لعام 1967 مع منظور جوي للمنطقة والمشهد الكاظمي

مقترحات هذه الدراسة لم تأخذ طريقها للتنفيذ. فقد ابتعدت مقترحاتها في بعض أجزاءها عن الواقع ولاسيما من الناحية التخطيطية حيث تأثرت بالنمط الغربي الذي يؤكد على إدخال الفضاءات العامة المفتوحة والتي تعمل على تهشيم النسيج المتضام للمدينة وتقلل من أهمية الدور الوظيفي الكبير لفضاء الصحن المفتوح إلى السماء. وقد ادخل المشروع المقترح حركة السيارات إلى داخل المدينة القديمة وبالقرب من المشهد الكاظمي مع ما يمكن ان يسببه هذا الاجراء مشاكل للمنطقة وتلوث بيئي وبصري .

تبعث هذه الدراسة دراسة أخرى من قبل نفس المؤسسة لوضع الخطوط العامة لإعادة تطوير منطقة الكاظمية، فقد تم إجراء المسوحات في سنة 1973 وتم طرح المقترح التخطيطي في سنة 1974 ولم ينفذ من مقترحات هذه الدراسة إلا القليل.

ومما جاء في هذه الدراسة: أن لمدينة الكاظمية ثلاثة أقسام رئيسية لاستعمال الأرض تحدد شخصيتها وهي : المرقد وتجمعات التجارة والأعمال والمناطق السكنية. والمرقد يتوسط المدينة وهو يمثل العنصر الوظيفي والبصري المهيمن عليها. ويتوزع الاستخدام التجاري والورش على الطرق المؤدية للمرقد. وتغطي المناطق السكنية نسبة تقترب من 70% من المنطقة وهي على الأغلب وحدات سكن تقليدية. الشوارع الرئيسية محملة بأكثر من طاقتها بحركة المركبات وحركة السابلة لذلك هي محددة لحركة النقل مع نقص في مواقف السيارات.

وضعت سياسة الحفاظ على أساس تحويل العديد من الأبنية المحفوظ عليها والجيدة إلى متاحف وأبنية ثقافية ونوادي ومكتبات واستوديوهات للفنانين. وبعض الأبنية القديمة والتاريخية والسهلة للوصول وفي العمق لمبيت الزائرين وكذلك بعض المباني الواقعة على خطوط الحركة الرئيسية إلى استعمال التجاري والخدمي. ولمواكبة حركة التطوير والتغيير في المنطقة أوصى المقترح بتعديل نسب استعمالات الأرض عن طريق تقليل نسبة السكن وزيادة الاستعمال التجاري والخدمية العامة.



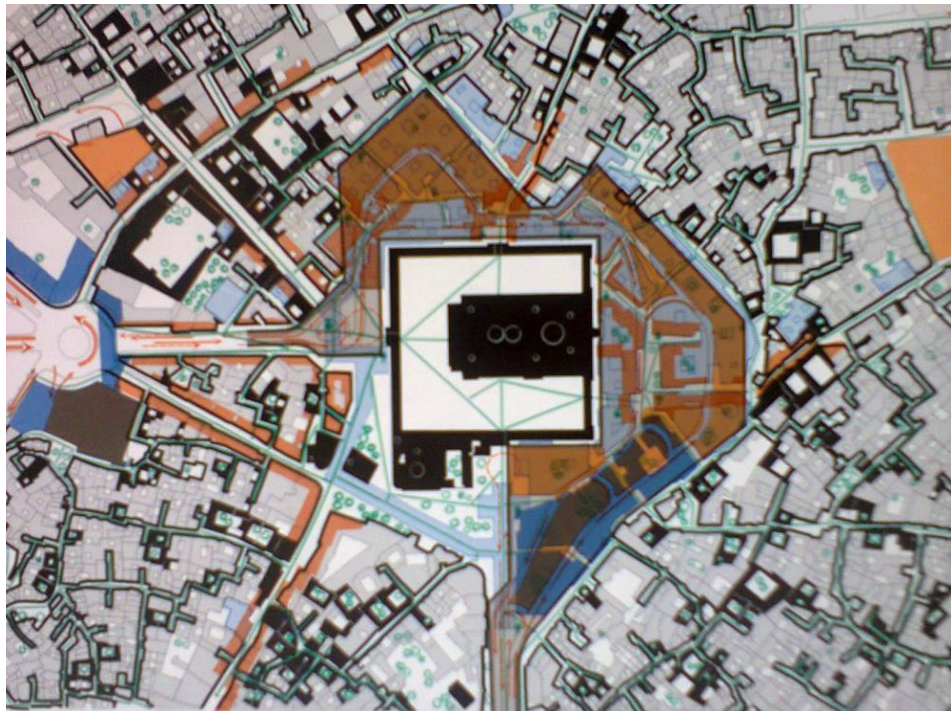
**مقترح مؤسسة بول سيرفس عام 1973 مع منظور تخطيطي يوضح التسقيف
الجزئي للشارع الرئيسي المؤدي إلى المرقد وتحويله إلى ممشى السابلة**

2. مقترح روي وورسكيت ومحمود العلي:

كان الحل تقليديا بإعادة الإملاء الحضري للأبنية المهتمة (باعتبارها فرصة ذهبية لإعادة تشكيل النسيج الحضري بطريقة تتلاءم مع المدن العربية التقليدية) لإحاطة الجامع بالنسيج العمراني من جديد. توفير متطلبات الحياة الاعتيادية من خلال مزج الفعاليات (سكنية / تجارية / مخازن للصناعات الحرفية / مكاتب وفعاليات اجتماعية / فنادق بمقياس وحجم ملائم / مناطق خضراء).



المنطقة قبل
التطوير

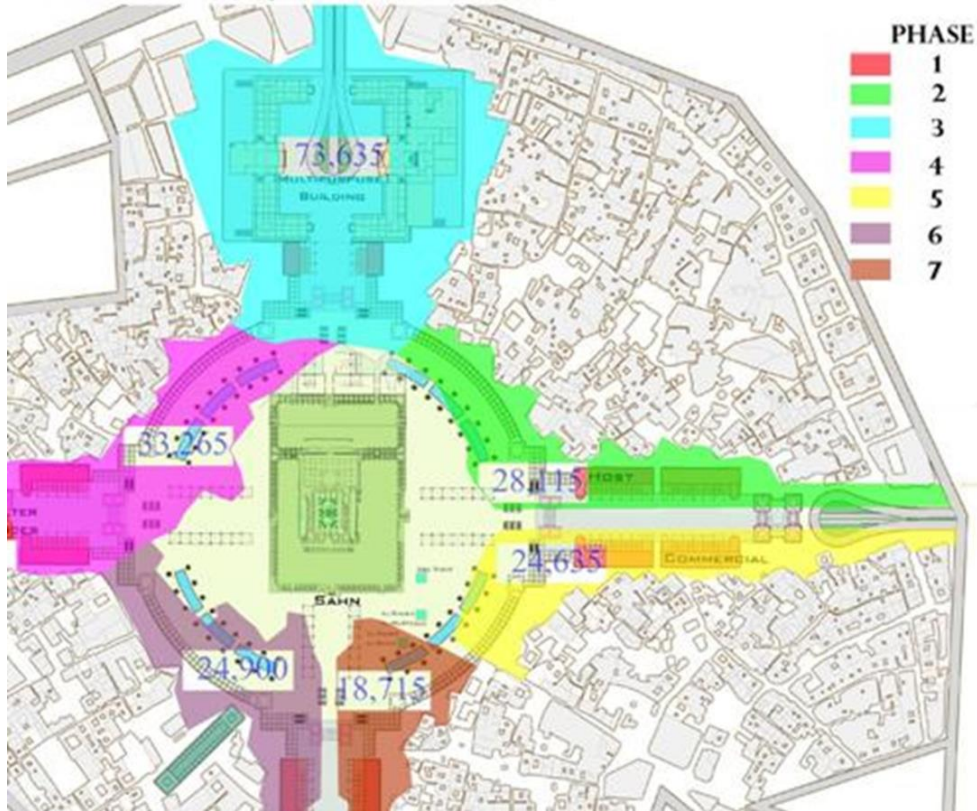


مقترح
الاملاء

مقترح الاملاء الحضري لروي وورسكيت ومحمود العلي

3. مقترح المركز العالمي للأبحاث الفنية:

الفكرة الرئيسة استندت على التفريغ الهندسي للمنطقة المحيطة بالمرقد، واعتماد الشكل الدائري (المقتبس من شكل مدينة بغداد المدورة) والتي يدخلها الزوار من الجهات الاربعة المتعامدة ,هذا التوجه هو استعارة لحالة تاريخية لها ظروفها الموضوعية سواء كانت أسبابها دفاعية للتحصين أو كانت لفرض سلطة الخلافة الجديدة , وهذه المرجعية التاريخية لا تنطبق على سياق المشروع المتجانس مع مجاوراته .



مقترح المركز العالمي للأبحاث الفنية

4. مقترح مكتب ديوان للعمارة :

ان محور الخطة المتكاملة المقترحة هو تلبية متطلبات الاعداد الكبيرة لزائري مرقد الكاظمين الشريف خلال المناسبات الدينية و الحفاظ على النسيج الحضري التاريخي للمنطقة المحيطة بالمرقد، مع اعادة تأهيل المناطق الحضرية فيها. تتطلب الخطة توسعة ساحة المشاة الرئيسية حول المرقد والمناطق المفتوحة المحيطة به . تحيط بالساحة ثلاث حلقات متعاقبة، الاولى تشمل جزء من منطقة الحفاظ والمناطق التاريخية ، اضافة الى حلقتين خارجها تتدرج ارتفاعاتها كلما ابتعدنا الى الخارج .



مقترح مكتب ديوان للعمارة

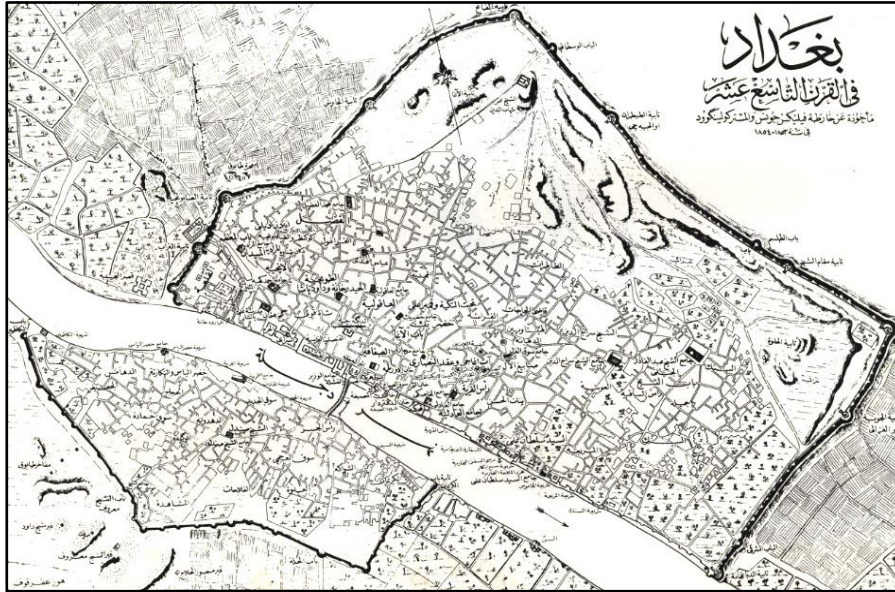
ان خطة تنسيق الفضاءات الخارجية والمساحات الخضراء تتم فضائياً ، من خلال ربط مدينة الكاظمية التاريخية بالنهر والبساتين المحيطة بواسطة سلسلة من الممرات الخضراء وممرات المشاة شمالاً (أقصر مسافة إلى النهر) ، شرقاً وجنوباً (باتجاه جسر ألأئمه و حديقة 14 تموز المجاورة) وصولاً إلى فضاء النهر لخدمات الترفيه و الاستجمام. وبصرياً ، من خلال تنسيق المناظر الطبيعية في المدينة التاريخية مع هيمنة أشجار النخيل على أفق المشروع ، وبالتالي ضمان انفتاح المشهد البصري شمالاً باتجاه البساتين. وهذا يضمن إحياء الطابع التاريخي والتراثي للمدينة مع ربط التطور الجديد بالمناظر الطبيعية المحيطة بالموقع من الشمال. بيئياً ، من خلال إدراك نهر دجلة كرافد طبيعي و عامل مهم لخضرة المنطقة المحيطة. وقد أدت الزيادة السريعة في كثافة النسيج الحضري ، إلى اختفاء المساحات الخضراء الواسعة ، ليس في الكاظمية فقط بل في معظم أنحاء بغداد. لا يزال النهر يشكل المساحة الرئيسية المفتوحة للمدينة ، التي توفر المناظر الطبيعية الحية، وموئل الحياة البرية ومكاناً للترفيه والاستجمام . اعتمدت خطط تطوير الفضاءات المفتوحة والمساحات الخضراء على عدة عوامل متداخلة مثل ربط النهر: ربط مدينة الكاظمية التاريخية مع فضاء مجرى النهر عبر ممرات للمشاة وطرق مشجرة. الحدود الحضرية الخضراء التي تطوق و تحدد المدينة التاريخية من الخارج وضمن الشوارع ، في صف واحد أو مزدوج حيثما كان ذلك ممكن. هنالك أربع بوابات خضراء ومحاور رئيسية تؤدي الى ضريح الكاظمين (ع)، المحدد بأشجار النخيل التي قد تصل إلى ارتفاع ثلاثة طوابق و تشكل إطار للمساحة الداخلية مع حدائق مرتفعة وحدائق عمودية تستغل أسطح المباني لتوفير مساحات مفتوحة إضافية للإمتاع البصري وتحسين كفاءة استخدام الطاقة.



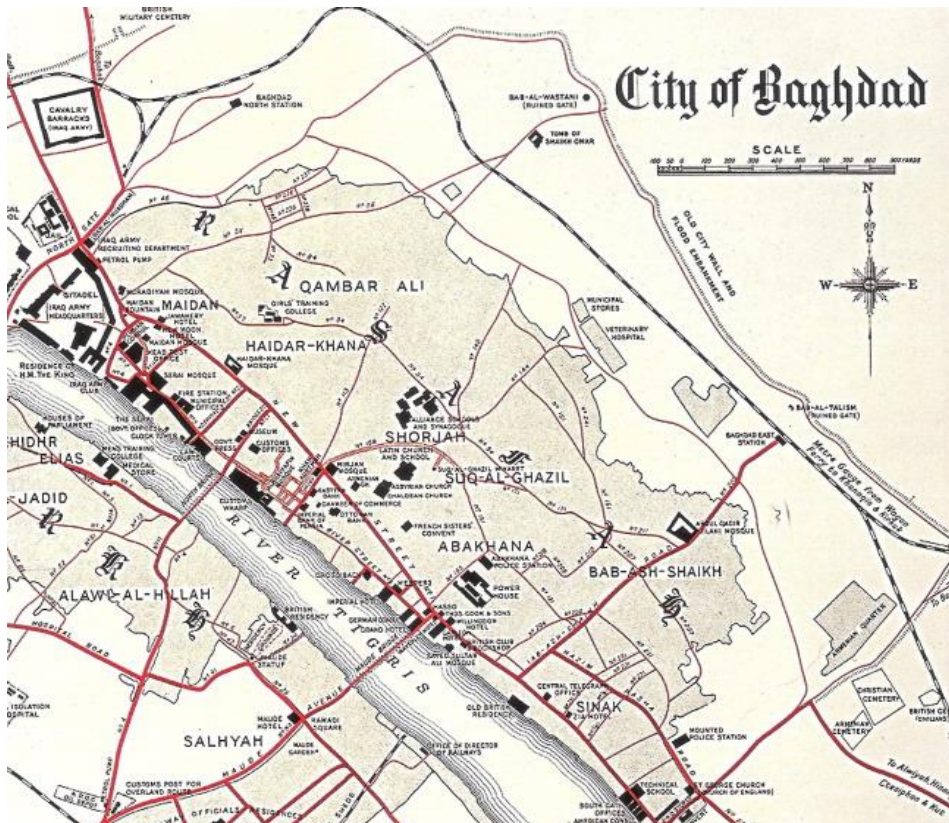
خطة تنسيق الفضاءات الخارجية والمساحات الخضراء في مقترح مكتب ديوان للعمارة

ثانيا. مشروع تطوير منطقة الرصافة في بغداد:

تم اعداد الدراسة من قبل الشركة اليابانية (J.C.P.) في عام (1982) كمحاولة لتكوين فكرة عامة حول مخطط شامل لأجل التعزيز والإبقاء على الإرث التاريخي للمنطقة . وتغطي الدراسة كل منطقة الرصافة التي كانت فيما مضى محصورة في السور القديم ، وتبلغ مساحة المنطقة (5,4) كيلومترا مربعا تقريبا في حين عدد السكان فيها عام (1980) بلغ (203 ألف نسمة) وتضم (15700) منشأ.



منطقة الرصافة
كما تظهر في
خارطة بغداد في
القرن التاسع عشر



خارطة
منطقة الرصافة
في بغداد

أعدت الدراسة بصيغة مشروع مفتوح بمعنى آخر إنها خططت لبعض جوانبها دراسات أكثر تفصيلاً في المستقبل وتم اعتماد إستراتيجية تخطيط متكاملة قد تم اعتمادها من قبل الاستشاريين ويشمل ذلك المستويات المترابطة التالية:

أولاً: الإطار الشامل :

- 1- تقييم دور الرصافة واقتراح تصميم هيكلي لها باعتبارها جزء مكمل لبغداد .
- 2- صياغة الموازنة بين الحفاظ والتعمير المعاصر .
- 3- تخفيف الضغط على النسيج التاريخي ، بتقديم فرص تطوير في مواقع أخرى لكن ضمن منطقة الدراسة.

ثانياً: التصميم الحضري :

- 1- إعادة تقييم عميقة للمكونات الحضرية للرصافة كالأسواق ، ضفة النهر ، شارع الرشيد ، محاور السابلة ، شارع الشيخ عمر. وتقديم مقترحات لإصلاح المنظر الحضري والخصائص المشوشة.
- 2- تحسين ظروف البيئة واستحداث تكامل أفضل بين نماذج ووظائف المنطقة.
- 3- تهيئة مقترحات عامة للتطوير الجديد المتوافق مع طابع المنطقة التاريخي.

ثالثاً: الحفاظ :

- 1- مسح وتوثيق وتحليل النسيج التاريخي الموجود ، وتشخيص إمكانات الصيانة والتأهيل أو التكييف لكل مبنى من المباني.
- 2- تهيئة الخطط اللازمة للتنفيذ في المستقبل ، والهادفة لحماية الهوية الثقافية وتعزيز دورها في صورة منبعثة للرصافة.

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو الحفاظ الحضري لمنطقة الرصافة وهناك بعض المحددات التي تعيق مستقبل تطور الرصافة تشمل :

- 1- الحاجة للحفاظ على مناطق مميزة ذات أهمية تاريخية .
 - 2- الحفاظ على استعمال الأرض المختلط .
 - 3- تحديد توسع منطقة التجارة والأعمال الحديثة على حدود الشوارع المفتوحة مؤخرًا .
 - 4- صياغة سياسة مروية للحد من تأثير المركبات السليبي على المناطق التاريخية .
- إن التحليلات التفصيلية لظروف منطقة الدراسة تقود الى صياغة بعض الأهداف العامة والتي تؤثر مباشرة على عملية التخطيط والاستراتيجيات المختلفة , هذه الأهداف هي:

- 1- استحداث مركز يليق بالعاصمة التاريخية للعراق.
 - 2- إعادة تكامل الهيكل الحضري المهشم للمدينة القديمة .
 - 3- الحفاظ على النسيج التاريخي وإحيائه .
 - 4- توجيه وتنظيم التنمية في المناطق الحديثة وفق معايير وضوابط التصميم الحضري.
- لذا فان التصميم الهيكلي المقترح يحاول تحقيق الأهداف وبالتالي مشهد المنطقة المستقبلي يحقق موازنة مثالية بين ضرورة الحفاظ وتعزيز النسيج التاريخي والحاجة الى إحياء المنطقة ورفدها بتطوير حديث متوافق.
- قامت الدراسة بالمسح الميداني والتحليل الشامل للمنطقة وحددت بعض المشاكل مثل الاكتظاظ السكاني ، 2 رداءة الأحوال العمرانية والمعايير البيئية ، عدم كفاءة منافذ المركبات بصورة عامة ، خدمات اجتماعية وعامة

غير ملائمة و إهمال وتدهور النسيج التاريخي وتشوه المشهد العام. اقترحت الدراسة ثلاثة مستويات من الأفضليات تغطي كل الأجزاء الواجب اتخاذها من عام 1980 حتى عام 2000. المرحلة الأولى حتى عام 1990، المرحلة الثانية حتى عام 1995 المرحلة الثالثة والأخيرة حتى عام 2000. الدراسة تبين الإجراءات المقترحة وفتراتها الزمنية ، أما الإجراءات الأخرى (القانونية ، المالية ، الإدارية والسيطرة على التنمية) فقد عولجت في دراسات أخرى .

المقترحات التصميمية:

قامت الدراسة بتقسيم المقترحات على عدة مستويات :

اولا: خطة استعمالات الأرض:

اقترحت الدراسة زيادة (199%) للاستعمالات والوظائف العامة (سكنية ، مرافق عامة والمناطق المفتوحة)، وزيادة (189%) للتجارة والأعمال المركزية من عام 1980 حتى عام 2000 ، والعكس من ذلك اقترح المخطط تقليل الوظائف الصناعية بنسبة (74%) من عام 1980 حتى عام 2000 ، وحسب الخطة المقترحة تم تقسيم الرصافة الى ست مناطق رئيسة ذات خصائص استعمال ارض مميزة وكما يلي:

1 - منطقة جهة النهر : ممشى سابلة ، خدمات ثقافية ترفيهية ، تزيين الممشى النهري مع خدمات سياحية ومراسي زوارق

2 - منطقة الرشيد : الوظائف التقليدية لمنطقة التجارة والأعمال مع بعض المناطق السكنية وتقييد أي أعمار جديد واسع النطاق .

3 - منطقة الخلفاء : منطقة تجارة وأعمال حديثة، خدمات تجارية رئيسية ، أعمال ومرافق عامة ، البناء العمودي جائز فيما إذا لم يتعارض مع المعالم والمناطق التاريخية.

4 - توسع منطقة التجارة والأعمال : تكون امتداد حديث لمنطقة الخلفاء ، وظائف منطقة التجارة والأعمال مع مرافق عامة واستعمال سكني في الطوابق العليا.

5 - منطقة الكفاح : منطقة سكنية تقليدية في الغالب إسكان أفقي ذو خصائص تقليدية مع إحياء الخدمات المحلية .

6 - منطقة الشيخ عمر : تطوير جديد ذو استعمال مختلط تضم تطوير واجهات تجارية ذات معايير عالية على شارع الشيخ عمر مع عقد متعددة الوظائف وتطوير مختلط خلف الصناعات الخفيفة ، تجارة جملة، محلات حرفية في الطابق الأرضي ومن طابقين الى ثلاثة طوابق للاستعمال السكني .

ثانيا: خطة التطوير الاجتماعي :

إن أساس إعادة تأهيل الرصافة حسب الخطة التطويرية هو توفير خدمات اجتماعية كالمدارس وساحة اللعب ومواقف سيارات ومراكز ثقافية وترفيهية متوافقة مع مختلف الفئات الاجتماعية، حيث اقترحت الدراسة استحداث 29 حضانة وروضة أطفال ، 21 مدرسة ابتدائية ، 10 مدارس متوسطة ، 4 مدارس إعدادية ، 39 موقف عام للسيارات و31 مركز محلي و33 ملعب.

ثالثاً: خطة الحفاظ:

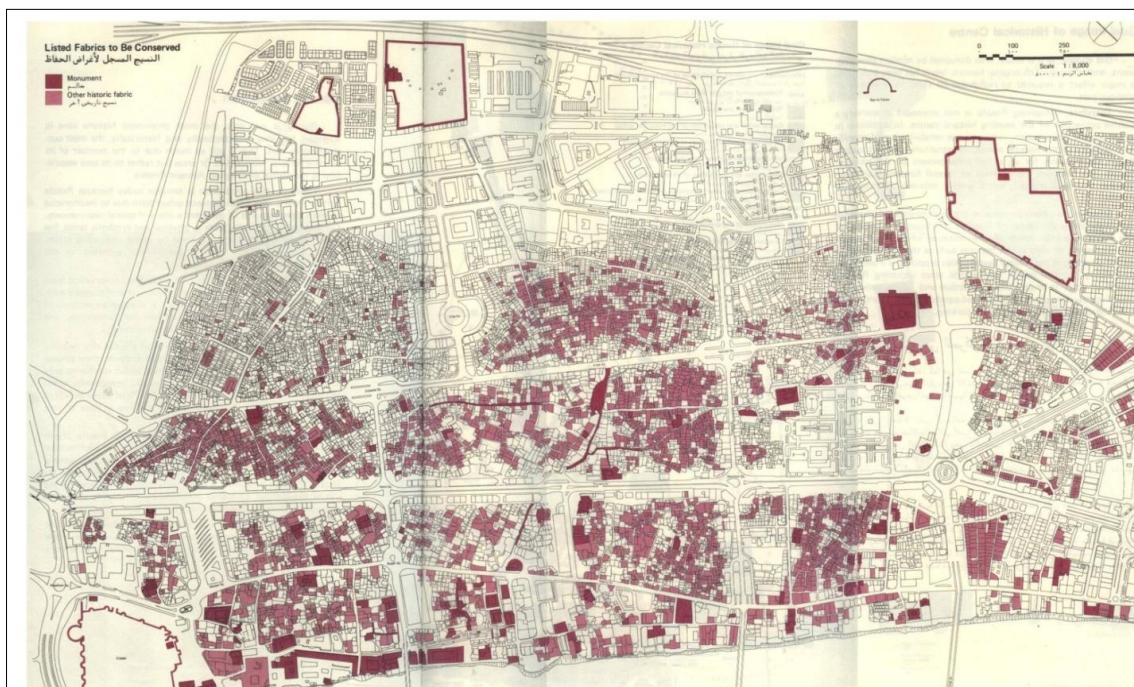
الرصافة تعاني من تكوين حضري غير متجانس نتيجة التطوير الحديث المتنافر ذي الأبعاد والمتطلبات الفضائية المختلفة وعليه فإن مشهدها الحضري والرمزي قد لحق بها الضرر إلى حد كبير جراء كثرة الطوابع المعمارية المتنافسة في المقاييس والوظائف، لذا فإن خطة الحفاظ المقترحة تحدد مناطق حفاظ ومعالج أثرية ذلك بغية حمايتها وحلول تقليص الضرر إلى الحد الممكن بإزالة المناظر المشوهة، السيطرة على التطوير، إعادة التأهيل والإحياء البيئي.



خطة استعمال الأرض المقترحة لمنطقة الرصافة

إن الحفاظ على الرصافة لم تكن حماية سلبية للمركز التاريخي الموجود فبالإضافة إلى اقتراح الحفاظ فإن الصيانة وإعادة التأهيل لأجزاء متميزة من المركز التاريخي والتصميم الهيكلي تهدف إلى تعزيز فاعل للنسيج الحضري التاريخي. وهذا يشمل إخراج العديد من المكونات الأساسية والتي إذا ما أُنجزت ستؤدي إلى تحسين كبير في مشهد الرصافة.

إن المسوحات التفصيلية والشاملة للمدينة القديمة أظهرت أن (3891) بناية يتطلب حمايتها كونها تحوي قيم معمارية أو تاريخية وهذا العدد يمثل (24,8%) من مجموع مباني الرصافة يشمل (132) معلم تاريخي مصان، علاوة على ذلك فإن (66,3%) من المباني المسجلة عبارة عن بيوت سكنية (60%) منها في حالة عمرانية سيئة أو سيئة جداً.



خطة الحفاظ المقترحة لمنطقة الرصافة

ثالثاً : خطة التصميم الحضري:

تم اختيار عدة مناطق بؤرية أُعدت لها تصاميم حضرية تشمل جبهة النهر , منظومة الأسواق , المحاور التاريخية , شارع الرشيد ومنطقة الشيخ عمر.

1- جبهة النهر :

إن خطة جبهة النهر تعالج الممشي بطول ثلاثة كيلومترات كواحد من محاور السابلة في الرصافة وتحاول إعادة دمج النهر مع المدينة ، أقسام الممشى تضم المقطع التاريخي لمباني القلعة والسراي ، المقطع الوسطي الذي يمثل الأسواق وشارع المستنصر ، ومقطع المنطقة السكنية القديمة في السيد سلطان علي والسكك.

وتكون الممشي على مستويين الأعلى هو الممشى الرئيس وصمم بعناية لاستحداث روابط ومداخل مع بعض النقاط المهمة في منطقة الرشيد ويؤمن مرافق ترفيهية وثقافية وسياحية كالمقاهي والمطاعم أما المستوى الأوسط فيكون الوصول اليه عن طريق بعض الدرجات والمستطحات . وصممت بعض مناطق السدة على هيئة أبراج نصف دائرية لحماية الطرقات أو لإحياء ذكرى الحائط القديم (المسنية) التي كانت تحيط بضفة النهر في العقود القديمة. لإعطاء التأثير المباشر والتحسين الى مشهد الرصافة .

2- منظومة الأسواق:

تهدف خطة تطوير منظومة الأسواق الى إعادة تكامل القيمة المعمارية لنظام الأسواق التقليدية وتقترح صيانة وتأهيل عدة أسواق مهمة ومعالم مميزة كالجوامع ، الخانات ، الحمامات بالإضافة الى ذلك فهي تلائم التغييرات في الحاجة الى هذه المناطق التجارية في مجال زيادة طاقة الخزن وتحسين سبل الوصول دون حدوث تغييرات في طبيعة الممشي أو المقياس الإنساني. أما الأجزاء الأقل أهمية المتدهورة فتبدل

بإملاء جديد بشكل يتوافق مع نموذج السوق الأساسي ، كما تقترح الدراسة بتحسين شارع الخلفاء وتحسين تدفق السابلة عبر ساحة جامع مرجان وبين المدرسة المستنصرية وسوق السراي وإصلاح الهيئة الحضرية المشوهة للنقاط الرئيسية لمشهد المدينة.

3. المحاور التاريخية:

اعتبرت الدراسة مسألة تطوير محاور السابلة في الرصافة القديمة بمثابة المفتاح الرئيسي لخطة الحفاظ، لكونها تؤمن أكثر أسباب الحياة والتجانس لفهم مشهد الهيئة المعقدة للمدينة القديمة وبالنتيجة تقدم إمكانات لإعادة ربط المناطق التاريخية التي جزئت بطرق المركبات الحديثة وتتيح فرصة لاكتشاف المدينة القديمة وتم تشخيص محاور رئيسية للحفاظ عليها. وهي :

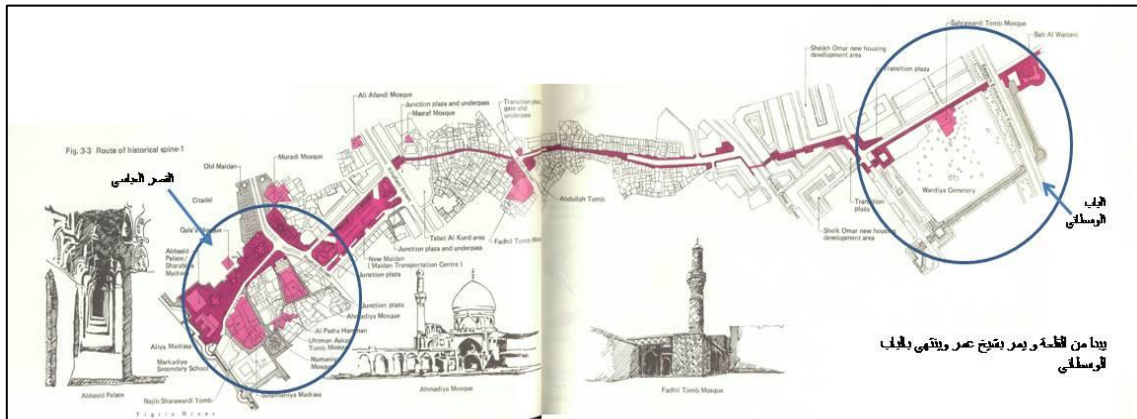
1. محور الباب الوسطاني _ القلعة : بطول 2000 مترا.

2. محور الباب الوسطاني _ الأسواق : بطول 2200 مترا.

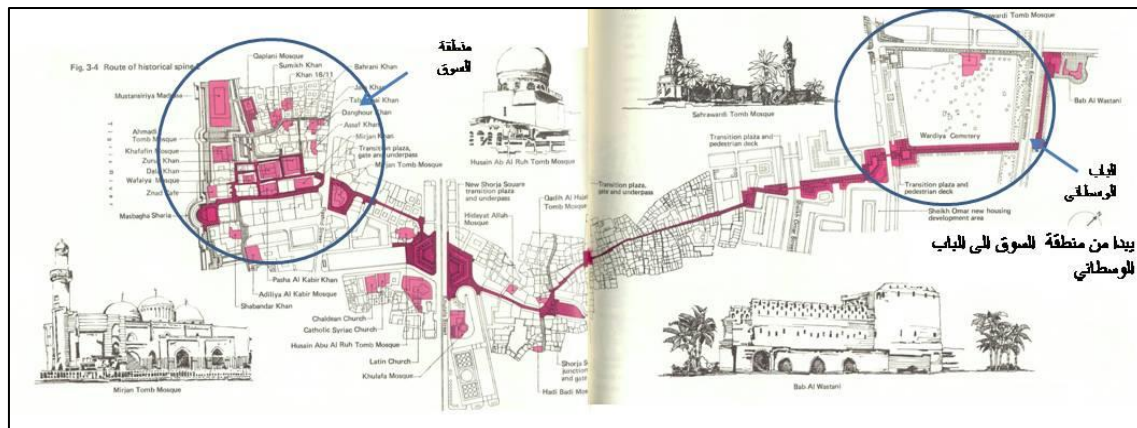
3. محور باب الطلسم _ السنك : بطول 1600 مترا.

4. محور الكيلاني _ الميدان : بطول 2500 مترا.

5. محور الميدان _ شارع المستنصر : بطول 1700 مترا.



المحور الأول: الباب الوسطاني- القلعة



المحور الثاني: الباب الوسطاني - الأسواق

4. شارع الرشيد :

إن منطقة شارع الرشيد كانت أول جزء من الدراسة التي أجريت بشأن الشوارع الحديثة ومشاريع التطوير. وإن المسح الميداني لأبنية الشارع بين أنه يتألف من (302) بناية، (35,3%) منها هي ذات استعمال مختلط تضم على العموم الوظائف التجارية في الطابق الأرضي ونشاطات إدارية في الطوابق العليا ، (43%) منها في حالة عمرانية سيئة أو سيئة جداً ، (85%) من الأبنية من كل المباني تتألف من ثلاثة طوابق أو أقل وإن المسح قد سجل (108) بناية أي ما يعادل (36%) من المجموع تستحق الحفاظ لما لها من أهمية معمارية وإن (43%) من مجموع كل المباني قد شيدت في الثلاثينيات.

قسمت الدراسة شارع الرشيد عمرانيا الى خمسة مقاطع رئيسية نتيجة لوجود الجسور وهذه المناطق :

1. نطاق الميدان (450 م) : يبدأ هذا النطاق من باب المعظم وينتهي عند موقف السيارات في ساحة الميدان. هذا النطاق يختلف عن باقي الانطقة لعدم وجود الرواق المعمد وذو مشهد حضري منفتح وواسع في منطقة القلعة والميدان .

2. نطاق الحيدرخانة (500م): يبدأ هذا النطاق من ساحة الميدان الى ساحة الرصافي وهذه المنطقة تعتبر من أقدم مناطق شارع الرشيد ومعظم بناياتها تعود الى الفترة الأولى من بدايات القرن العشرين وهذه المنطقة استطاعت أن تحافظ على خاصيتها المعمارية.

3. نطاق السوق (1000م): ويمتد هذا النطاق من ساحة الرصافي الى منطقة حافظ القاضي وتتضمن أغلبية الأسواق التقليدية وهو لايعتبر فقط أطول الانطقة فحسب لكنه أكثرها غني بالفعاليات الإنسانية والمشاهد البصرية والمعمارية.

4. نطاق المربعة (600 م) : هذا النطاق محصور بين جسر الأحرار وجسر السنك وعلى الرغم من ان شارع الرشيد لايبعد عن النهر أكثر من مائة متر إلا انه لا يمكن رؤيته.

5. نطاق السنك (550م): هذا النطاق محصور بين جسري السنك وجسر الجمهورية وهي المنطقة الأحدث في شارع الرشيد وتعود غالبا الى فترة الخمسينات ومحلة السنك نفسها تطورت خلال العشرينات.

اقترحت الدراسة بخصوص شارع الرشيد إجراءات حماية وتصحيح لكل بناية ثم انتخاب خمسة مناطق بؤرية مهمة ولها حاجة ملحة للتطوير تشمل (الباب الشرقي ، مجمع سينما الخيام ، جسر السنك، ساحة الوثبة ، ساحة الغيري ، ساحة الرصافي). وإن هذه المقترحات تشمل قلع المباني المشوهة والمباني ذات الحالة العمرانية المتدهورة، صيانة المباني ذات القيمة المعمارية، بعث الرواق والحفاظ على هيئة الشارع والملاح التاريخية كالبوابات والفتحات على النهر، إقامة مباني جديدة أو تطوير عدد من المناطق البؤرية للمي الفراغات القائمة ، كما تقترح الدراسة زيادة المناطق الخضراء والمساحات المفتوحة.

ثالثا. مشروع تطوير شارع الرشيد في بغداد:

يمتد شارع الرشيد في جانب الرصافة في بغداد من منطقة باب المعظم إلى الباب الشرقي (باب كلواذا) بطول يتجاوز 3 كيلومتر، وقد تم العمل به ما بين 1916 - 1918، وقد سمي بجادة خليل باشا (خليل باشا

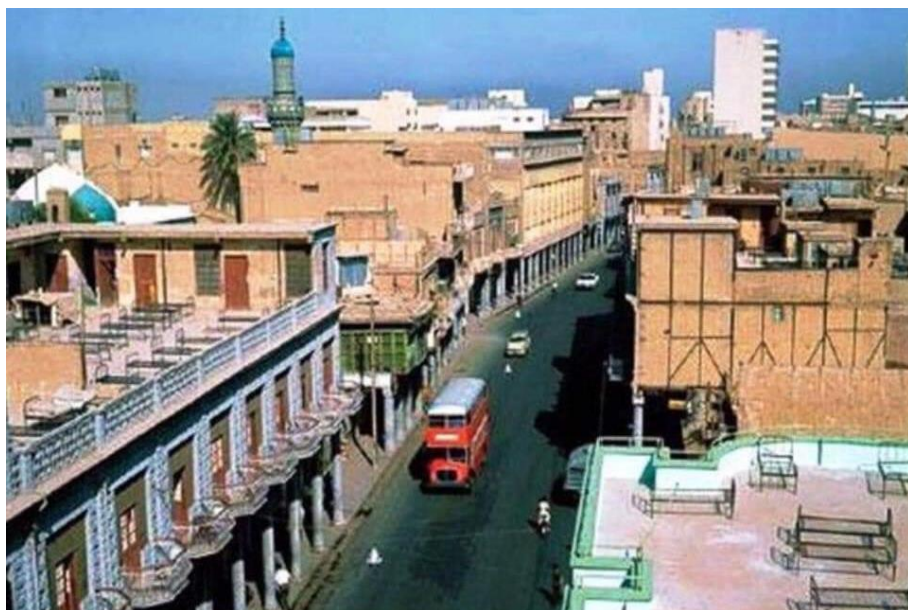
جادة سي) ثم غير إلى شارع الرشيد . يعتبر شارع الرشيد بالمفهوم التخطيطي الحديث أول شارع رئيسي يشق في المدينة . عام 1926 شرعت بلدية بغداد بتعديل شارع الرشيد وتبليطه بالإسفلت أول مرة وكان باب السلطان (باب المعظم) من نتائج هذا التعديل حيث هدم ثاني باب من أبواب بغداد القديمة بعد أن نسف العثمانيين أثناء تقهرهم باب الطلسم الذي استخدم كمخزن لذخيرة وذلك في 1917 ، وبعدها بعشر سنوات أي عام 1936 أو 1937 قررت أمانة بغداد توسيعه من جهة الباب الشرقي فقامت بتكرار الخطأ الذي حدث عام 1926 فهدت الباب الشرقي وهكذا أزيل الباب الثالث من أبواب بغداد ولم يبقى غير الباب الوسطاني.

شهدت هذه المرحلة إنشاء العديد من الأبنية المطلة على شارع الرشيد وساعدت على نشوء طراز مباني الفن الحديث Art Nouveau حيث إن أغلبها مشيدة من الطابوق وهياكل إنشائية حديدية وذات تصاميم وزخارف أوربية-عربية . إن أهم ما يميز الطرز المعمارية في حقبة العشرينات والثلاثينات وحتى في الأربعينات من قوانين وأنظمة منذ إنشاءه ولحد الآن هو الرواق المتسلسل الذي يعطي شخصية ووحدة تربط جميع الأبنية في هذا الشارع الطويل على امتداد حوالي ثلاثة كيلومترات . ويعد الرواق من العناصر الحضرية المميزة لمشهد شارع الرشيد وهو ملائم للبيئة المناخية العراقية ويكسب الشارع خصوصية مميزة.



شارع الرشيد في بداياته الاولى

اكتسب شارع الرشيد ومحيطه الحضري من كل حقبة زمانية قيمة عمرانية ومعمارية وثقافية و مع مرور الزمن أصبح مركزا لحياة بغداد السياسية والاجتماعية والتجارية بسينماته ومحلاته ومكتباته وأزفته الصاخبة بالتبادل التجاري والمعرفي ، وما يحمله محيطه من تاريخ وعمق حضاري وفكري بل تجاوز مجال العاصمة ليغدو رمزا حضريا وثقافيا على مستوى العراق بأجمعه وأصبحت له هوية مميزة الى نهاية السبعينات من القرن العشرين وليبدأ في الثمانينات بالتراجع النسبي كمسار حيوي لمدينة بغداد وكمسار حضري مميز و عانى الشارع من السبات منذ التسعينات ومنذ عام 2005 بدأ تبديل استعمالات الأرض للمحلات ومشاكل الحركة المرورية وبدأت تظهر فيه مواد إنهاء جديدة وغريبة على شخصية الشارع مما أشر سلبا على الجوانب العمرانية والبصرية وبشكل واضح جدا .



شارع الرشيد في ستينيات القرن العشرين



قامت امانة العاصمة بتكليف مجموعة استشارية لوضع تصاميم لتطوير شارع الرشيد، بهدف تحسين مظهره الحضاري واعمار بنيته التحتية ، وترميم المباني التراثية ، وإضفاء مظهر عصري على الشارع، مع الحفاظ على اللمسات والخصائص التاريخية والتراثية ، بعدما تم إهماله خلال الفترات السابقة. تنحصر منطقة الدراسة ما بين جسر الجمهورية جنوباً " وجسر باب المعظم شمالاً" والامتداد الطولي لها (3,8 كم) ومساحتها الإجمالية (150 هكتار) ، وتحتوي (1983) بناية مساحتها الإجمالية (1,5 مليون متر مربع) ، (348) بناية من هذه المباني تقع على جانبي شارع الرشيد.

أعدت الدراسة بصيغة مشروع مفتوح بسبب السعة النسبية لنطاق الدراسة ومحدودية فترتها أي إن العمل في التفاصيل يستمر طيلة فترة التنفيذ وتم اعتماد إستراتيجية تخطيط تشمل المستويات المترابطة والدراسات المتداخلة وتشمل:

اولا : المسوحات الشاملة والرؤية التخطيطية:

1. بناء قاعدة معلوماتية تفصيلية واقتراح التصميم الهيكلي ومخططات استعمال الأرض.
 2. صيانة الموازنة بين عملية الحفاظ وعملية التطوير السريع.
 3. تخفيف الضغط على النسيج التاريخي القديم وتقديم فرص التطوير في مواقع اخرى .
 4. خلق فرص استثمارية وبؤر ذات استعمالات مختلطة لتنشيط اقتصاد المنطقة .
- ثانيا :الحفاظ:

1 - مسح وتوثيق وتحليل النسيج التاريخي الموجود وتشخيص نوع التدخلات فيها من ترميم وصيانة وتعديل.

2. تهيئة المقترحات اللازمة لإمكانات واستعمالات المباني التراثية .

ثالثا : المخططات التنفيذية و الإدارة :

1 - إعداد مستلزمات تنفيذ ما تم التوصل اليه من تصاميم من الناحية المعمارية والهندسية (المخططات والمواصفات التنفيذية).

2. الإشراف العام الموقعي على تنفيذ المشروع وتفاصيله .

رابعا :سياسات التنفيذ:

1 - إعداد المقترحات بخصوص المراحل الزمنية للتنفيذ.

2. دراسة إمكانات تنفيذ المشروع والتي تمهد لضمان تنفيذه.

إن المشروع لا يتعلق بدراسات تخطيطية فحسب وإنما يتخطاها الى مراحل التصميم والمخططات التنفيذية التفصيلية ومن ثم الى مرحلة التنفيذ والإشراف عليه ليصبح العمل الاستشاري شامل ومتكامل.

أهداف الدراسة :

1. كان هدف الدراسة الرئيسي حماية وتعزيز المركز التاريخي لبغداد وإعادة البريق الذي كان يتصف به منذ عقود خلت .

2. ضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي الهائل الذي يتعرض للفقدان والتلف يوما" بعد يوم .

3. إيجاد التوازن في صياغة التصميم الهيكلي لمستقبل المنطقة لتشمل سياسات محددة ومبتكرة للتطوير من جهة ومبادئ الحفاظ على الموروث العمراني من جهة أخرى .

إن التحليلات التفصيلية تقود الى صياغة بعض الأهداف العامة والتي تؤثر مباشرة على عملية التخطيط والاستراتيجيات المختلفة ، وهذه الأهداف ذكرت في الدراسة السابقة وهي :

1. استحداث مركز يليق بالعاصمة التاريخية للعراق.

2. تحسين البيئة وتعزيز استعمالات الخدمات المستدامة .

3. إعادة تكامل الهيكل الحضري المهشم للمدينة القديمة .

4. توجيه وتنظيم التنمية وفق معايير وضوابط التصميم الحضري .

لذا فإن الرؤية التي اتخذتها الدراسة التخطيطية للمنطقة تتلخص في إنشاء مركز مدينة مستدامة فريدة وظيفيا" وجماليا" وخلق فصح وميادين حضرية تلي متطلبات الراحة والأمان لأبناء هذه المدينة وزورها ، وذلك باستثمار أفضل الحلول والنظم والمواد والتقنيات في الحفاظ على الهوية الحضارية والتراثية للمنطقة

ان التصميم الهيكلي المقترح يحقق الأهداف العامة عن طريق:

1. تطبيق المؤشرات العالمية فيما يتعلق بالبيئة الحضرية المستدامة .

2. الحفاظ على مناطق مميزة ذات أهمية تاريخية وحضارية .

3. الحفاظ على استعمال الأرض المختلط .

4. تحديد توسع منطقة التجارة والأعمال الحديثة على حساب الشارع .

5. صياغة سياسة مروية مستدامة وصياغة سياسة بيئية مستدامة.

المقترح التصميمي :

اقترحت الدراسة لتطوير شارع الرشيد ما يلي:

1 . صيانة المباني ذات القيمة المعمارية وتطويرها باستعمال نفس المواد ووفق المواصفات العالمية وهدم المباني المشوهة والمباني ذات الحالة العمرانية المتدهورة وإقامة مباني جديدة وتطويرها كفرص استثمارية وحسب المحددات المعمارية التراثية للمنطقة .

2. مسارات الحركة: تم ربط الشارع بخط ترام لولبي يعمل بالطاقة المتجددة على طول الشارع وبمحطات توقف بحدود (200م – 250 م) وبفترة انتظار لا تزيد عن 6 دقائق . أما بالنسبة الى الأزقة والدرايين التي

تتفرع من الشارع تم العمل على تطويرها عن طريق تنظيم وتحديث الأزقة مع الحفاظ على الطابع التراثي والتاريخي لها مع الأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد المعمارية والإنسانية .

3 . النقل والمرور : تم تخصيص مساحات أوسع لاستعمال السابلة مع ضمان توفير نظام نقل عام كفوء متناسب مع خصوصية المنطقة التراثية مع عدم تقاطع ممرات السابلة الرئيسية في شارع الرشيد خصوصاً بالشوارع والمجاور المتقاطعة معه , وعلى هذا الأساس تم توفير مداخل متناسبة لمواقف السيارات لاستيعاب الزوار كما انه اقترح تخصيص ساعات محددة لدخول سيارات الخدمة والتحميل الى الأماكن المخصصة . وتبنت الدراسة توصية جعل شارع الرشيد مخصصاً للمشاة وتأمين وسائل النقل المناسبة لوظيفة الشارع الجديدة وتأكيداً "لطابعه التراثي والعمراني ووصولاً الى أهداف البيئة.

4 . بالنسبة الى الواجهات والمباني المطلة على الشارع فقد تم تحديد السياسات التي على أساسها سيتم تحديد نوع التدخلات المطلوبة على المباني وتنظيم الارتفاعات والأنظمة التي على أساسها سيتم السيطرة على الطابع المعماري والمشهد الحضري للشارع مع الأخذ بنظر الاعتبار الشواخص والامتدادات البصرية .

5 . فيما يخص مواد الإنهاء والأثاث اقترحت الدراسة تحديث الشارع باستعمال مواد تتلاءم والطابع التراثي للمنطقة والحفاظ على الطابع التراثي والمعماري للشارع وبمواد مستدامة حيث اقترح رصف الشارع بالحجر الجرانيتي وتأثيثه بشكل يلبي احتياجات السابلة وزيادة المناطق الخضراء و النافورات والأعمال الفنية على طول الشارع وبأماكن مختارة وربط الشارع بنظام المراقبة التليفزيونية المغلقة وأنظمة الأمان ومكافحة الحريق وغيرها من الأنظمة المتطورة.

6 . الأسواق: اقترحت الدراسة صيانة وتأهيل عدة أسواق مهمة ومعالم مندمجة مع النظام العام بالإضافة الى ذلك فهي تلاءم التغيرات في الحاجة الى هذه المناطق التجارية الممتازة في زيادة طاقة الخزن وتحسين سبل الوصول دون إحداث تغييرات في طبيعة الممشي والمقياس الإنساني . ومن أهم الأسواق المقترح تطويرها شارع النهر حيث إن الواجهات المقترحة تختلف من زاوية لأخرى إلا أنها تشترك في الطابع العمراني والحضري لها والذي سيميز الشارع عن باقي المنطقة كمول تسويقي مفتوح، أما أسواق باب الأغا التي تمثل احد أهم المناطق التاريخية في منطقة الدراسة فان الواجهات المقترحة أيضاً تختلف من زاوية لأخرى وتشترك في الطابع المعماري والحضري لها والذي يميزها بمساراتها المتعرجة وسقوفها المقببة. أما الأجزاء الأقل أهمية والمتدهورة بالسوق تبدل بإملاء جديد بشكل يتوافق مع نموذج السوق الأساس على نظام الخانات , كما يجب العمل بعناية على تخصصات التي تميز بها كل من الأسواق التقليدية والتركيز على تعزيز الأسواق المتخصصة بالصناعات الفولكلورية والتراثية وتشجيعها مثل سوق الصفاير وسوق الفضه وغيرها.

7 . المجاور الرئيسية: إن المجاور الرئيسية التي حددتها الدراسة لتطويرها على طول محور شارع الرشيد هي ميدان الباب الشرقي ، شريعة وبلازا السنك ، بلازا حافظ القاضي ، ساحة مرجان ، بلازا الرصافي ، بلازا وشريعة الميدان ، باب المعظم .

بالإضافة الى بلازات متفرعة ذات أهمية تقع على ضفة النهر وهي مسنانية المستنصرية ، شريعة التحرير ، بلازا القشلة .

حيث اقترحت الدراسة إعادة الشكل الأصلي لجامع المدرسة المرجانية وإعادة بناء بعض أجزائه وربطه قدر الإمكان بخان مرجان وتعزيز العلاقة بين الأسواق في المنطقة من خلال فتح المنطقة وخلق ساحة تجمع المعالم والتي تضم سوق الشورجة والسوق العربي من جهة والمصرف المركزي وشارع البنوك وشارع السمؤال وخان مرجان من جهة أخرى.

أما بالنسبة لساحة الرصافي فتعد واحدة من أكثر المناطق ازدحاما في الشارع حيث تمثل نقطة اتصال بين اغلب الأسواق والمناطق الرئيسية في المنطقة وان شكل الساحة الدائري يساعد لجعلها بلازا حديثة وموقعا هاما للربط بين الفعاليات المختلفة في المنطقة وموقعا ثقافيا تسويقيا مهما.

أما بلازا الميدان وباب المعظم اقترحت الدراسة إقامة نصب لإعادة بناء جزء من باب المعظم وإعادة السور الذي كان يحيط بالقلعة التي تعتبر موقعا اثريا.

أما بالنسبة لجهة النهر فالدراسة تستهدف بعث جبهة النهر بصيغة ممشي للسابلة على مستويات متعددة وأدرج للتأمل تصل الى حافة النهر في بعض الأماكن واستحداث روابط ومداخل بين هذه الممشي وبين النقاط المهمة في منطقة الرشيد والمناطق الخضراء المختلفة.

أما أهم المحاور الثانوية التي اقترح تطويرها على ضفة النهر والمرتبطة بالموروث التاريخي فهي شريعة الباب الشرقي ، شريعة المدينة التراثية ، شريعة التاج ، شريعة السمؤال ، شريعة المستنصرية ، شريعة القشلة ، شريعة القصر العباسي .

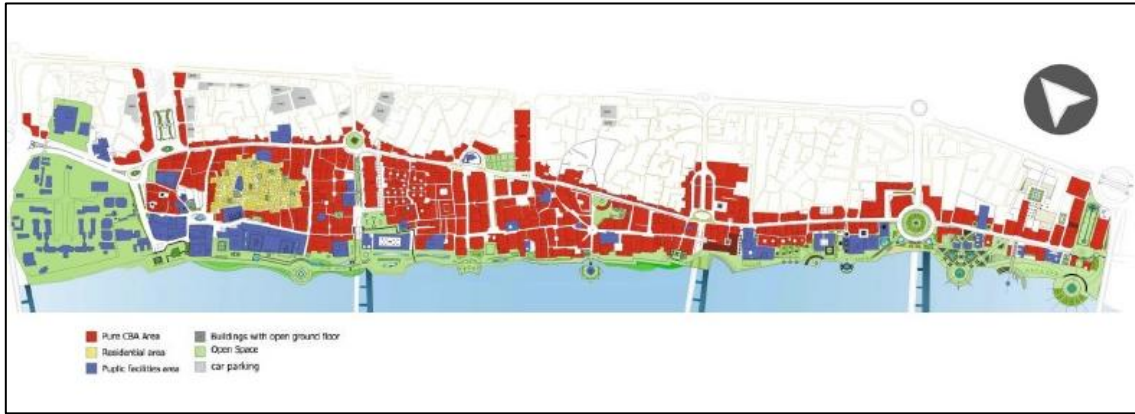
حيث اقترح تأهيل المدرسة المستنصرية بجعلها ضمن بلازا حديثة يمكن أن تستغل للاحتفالات والتجمعات عن طريق فتح المنطقة المحيطة بالمدرسة من ناحية الأسواق والتي تم تطويرها بصورة عشوائية وتنسيق المنطقة المحيطة بالمدرسة عن طريق إقامة تدرجات بمناسيب مناسبة ملائمة للتأمل السياحي والتجمعات ، واقترحت تعزيز المدرسة بالمسارات التاريخية عن طريق الشريط النهري من جهة النهر وربطها بمحور سوق السراي - القشلة ومحور الأسواق التقليدية والخانات بالإضافة الى تطوير وفتح الواجهة النهرية للمدرسة واستعمالها كبلازا خلفية للمدرسة عن طريق إقامة تدرجات بمناسيب مختلفة .

أما شريعة الميدان فاقترح استغلالها سياحيا حيث اقترح فتح المنطقة من ساحة الميدان وربطها ببلازا النهر مع الحفاظ على المباني التراثية واستعمالها استعمالات ترفيهية ثقافية واقترح أيضا توزيع وزيادة المناطق الخضراء والنوافير والأعمال الفنية واستعمال أساليب النقل التراثية مثل "الربل" و " الكفة" للنقل والجذب السياحي على طول الشريط النهري وإقامة مراكز للرياضة النهرية وهواية صيد الأسماك.

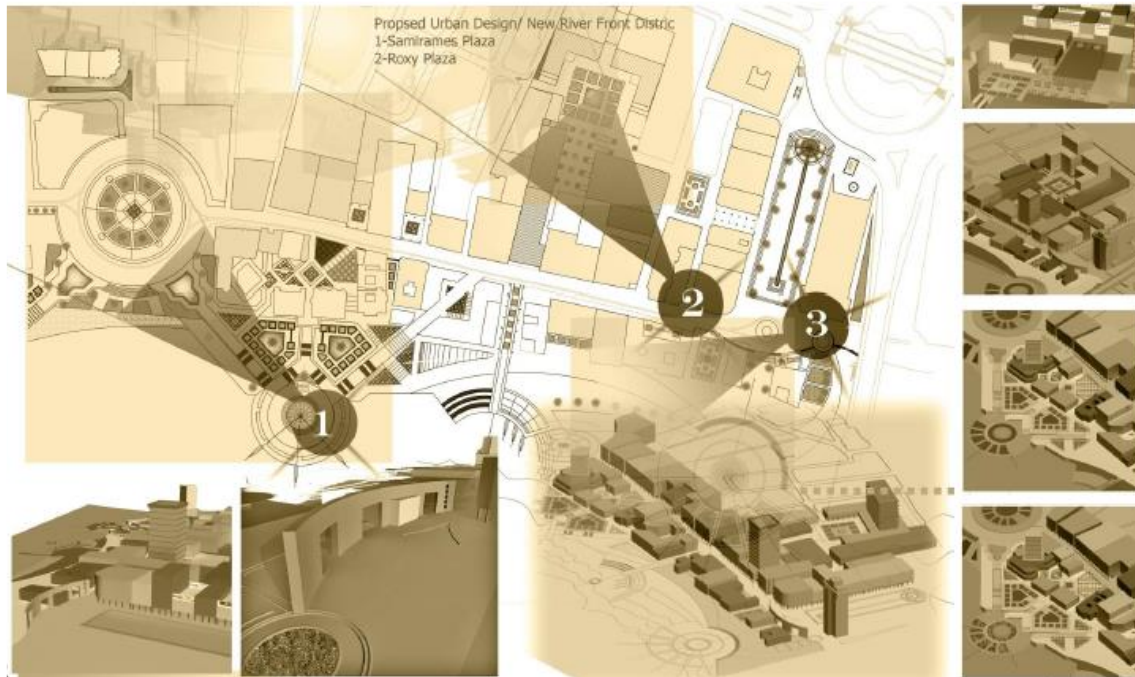
وأخيرا شريعة القشلة يقترح التصميم تحويل المباني الى صرح ثقافي سياحي بالنظر لترابط المنطقة وقربها من شارع المتنبي وتزويد المبنى بخدمات متكاملة لجعله صالحا للاستغلال السياحي واستغلال المباني لإقامة المعارض الفنية والثقافية وتخصيص جزء منها للمقاهي والمطاعم وتطوير الواجهة النهرية وتعزيزها بالفعاليات الخاصة بالنقل النهري.

خطة الحفاظ على الشارع:

تم اقتراح خطة خاصة بشارع الرشيد وأزقته بصورة شاملة والتي تشمل إجراءات لدراسة وضع كل بناية لاتخاذ القرارات التي تتناسب وقيمتها التراثية والمعمارية والتاريخية من ناحية وحالتها الإنشائية وحاجتها الى الترميم من ناحية اخرى ومن ثم تحديد نوع التدخل من حماية وتصحيح أو ترميم أو إزالة. وان السياسة العامة بنيت على أساس الحفاظ ما أمكن على المباني القائمة وإعادة ما يمكن إعادته من المباني التي تهدمت بالإضافة الى صيانة المباني القائمة ذات القيمة المعمارية والتراثية وإذا كان ضرورياً "ضمن حدود ضيقة في بعض الأحيان هدم المباني المشوهة والمباني ذات الحالة العمرانية المتدهورة والاستعاضة عنها بمباني مماثلة للطابع المعماري للقطاع وباستعمال العناصر المعمارية السائدة أو بأسلوب التحشية المماثلة . وفي نفس الوقت اقترحت دراسة الاستعمالات المحتملة لمثل تلك المباني وبما يلائم طبيعتها المعمارية واستعمالات الأرض وطبيعة المنطقة إضافة الى تاريخ المبنى نفسه والجدوى الاقتصادية من الاستخدام.



مقترح استعمالات الارض في مشروع تطوير شارع



مقترحات التصميم الحضري لبعض المناطق في مشروع تطوير



مقترحات التطوير لبعض المناطق في مشروع تطوير شارع الرشيد
الصور على اليمين للوضع الراهن وعلى اليسار لمقترح التطوير

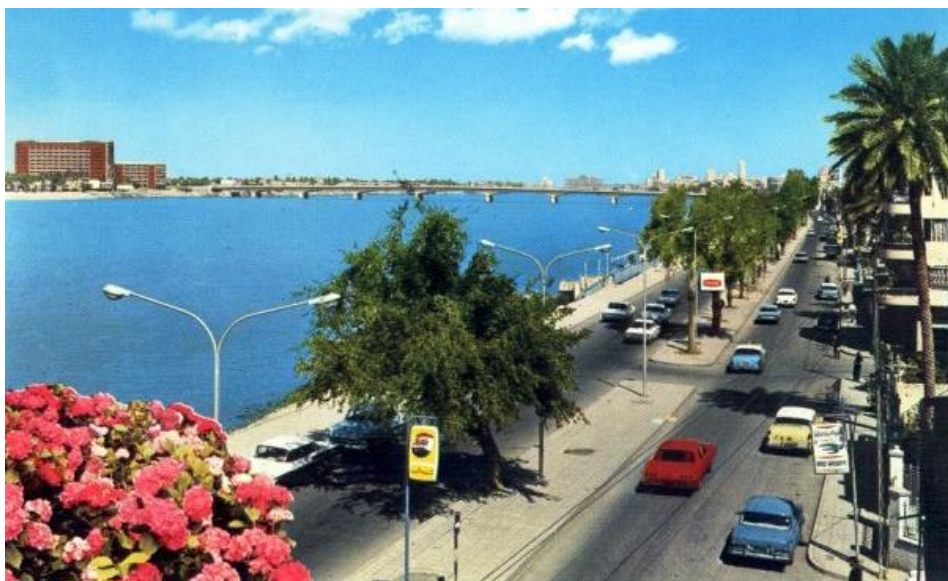


مقترحات التطوير لبعض المناطق في مشروع تطوير شارع الرشيد
الصور على اليمين للوضع الراهن وعلى اليسار لمقترح التطوير

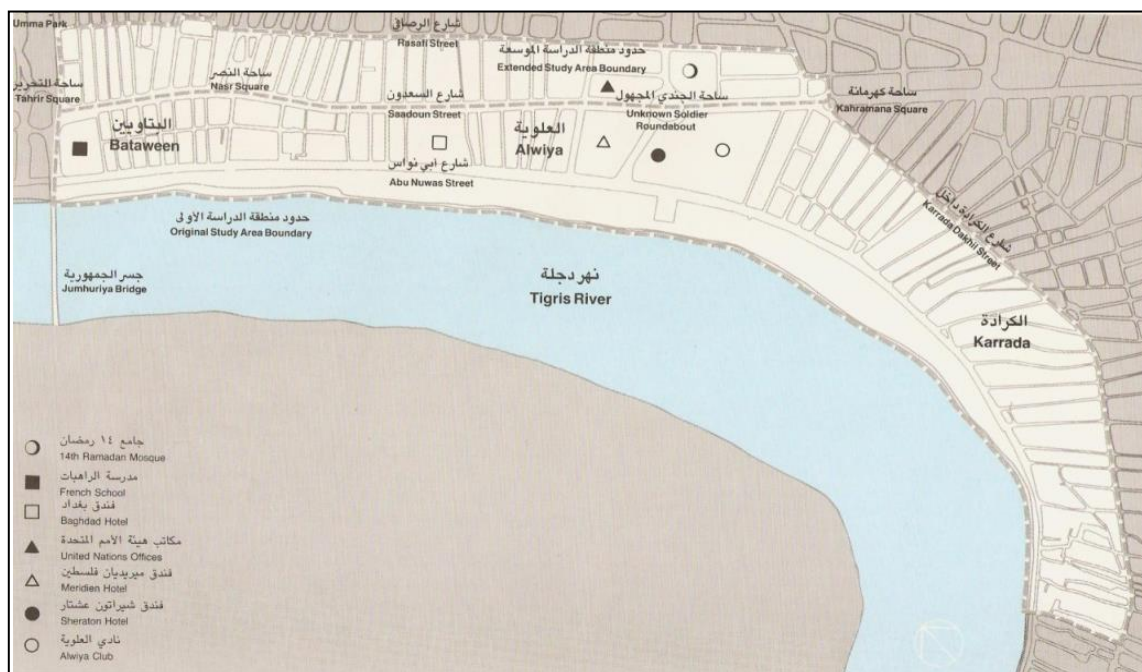
إن المرحلة الأولى من مشروع تطوير شارع الرشيد وهي الطرف الشرقي حيث تحتوي على ساحة واسعة مقابلة لنهر دجلة يجعلها مهيأة كإحدى الساحات العامة لمركز المدينة ويتم تخصيص المنطقة للمشاة فقط والمقاهي وبيع المقتنيات الحرفية وفتحها على المنطقة الترفيهية من جهة ضفة النهر بالكامل وربطها ببلازا النهر مع الحفاظ على مبنيين تراثيين واستعمالهما استعمالاً ترفيهية ثقافية . تطوير بعض المباني المطلة على الساحة كفرص استثمارية وبنفس الطراز المعماري السائد. وتطرح الدراسة استعمال التكنولوجيا لغرض معالجة وتكرير مخلفات المجاري والنفائات باستعمال المحطات المغلقة الصديقة للبيئة واستعمال الممرات المسقفة لتوليد الطاقة المتجددة واستغلال ضفة النهر والفرق في المنسوب بين الشارع والنهر لخلق فضاءات ترفيهية جديدة وفرص استثمارية هامة. ومما يؤسف له ان المشروع تعرض لإشكالات ادارية ومالية اوقفت تنفيذه ونجمت عنها دعاوى قضائية منذ عام 2012 .

رابعاً. مشروع التطوير والحفاظ لمنطقة أبو نؤاس:

قدم المشروع فريق استشاري عالمي يرأسه (آثر اريكسون) وشركاؤه (AEA) في 1981 ، وذلك لإعداد المخططات العامة والدراسات التصميمية الحضرية بهدف التوصل إلى مفهوم عام للحفاظ على وتطوير منطقة أبو نؤاس ، وتم تصنيف النواحي التخطيطية والتصميمية والإنشائية والإدارية لتنفيذ المخطط التطويري إلى خمس فعاليات رئيسية تستمر لغاية عشرين عام ، أي لغاية (2000) ، حيث حددت منطقة الدراسة (أبو نؤاس) على طول 3.5 كيلومتر على طول نهر دجلة ابتداء من جسر الجمهورية وحددت الحدود الداخلية للمشروع بشارعي السعدون و الكرادة داخل ، غير انه تم توسيع نطاق الدراسة من جهتها الشمالية عام 1981 ليشمل طرفي شارع السعدون، ولتغطي المنطقة بذلك مساحة ما يقارب 160 هكتار، شاملة أربع قطاعات رئيسية : البتاوين شمالاً بالقرب من ساحة التحرير العلوية في الوسط قرب ساحة الفردوس ، الكرادة إلى الجنوب ، والضفة النهرية غرب شارع أبو نؤاس .



شارع
أبو نؤاس في
ستينيات
القرن العشرين



حدود مشروع التطوير والحفاظ لمنطقة ابو نؤاس

ركز الفريق الاستشاري على احتماليين لتصميميين أساسيين هما، مشروع الجزيرة ومشروع الحديقة المائية، سميا هذين المشروعين حسب الأسلوب الذي يقترح كل منهما تطوير المنطقة الساحلية وربطها مع المدينة، وتمت مناقشتها في ندوة عالمية جرت في بغداد عام 1981، وعلى أساسهما تم إعداد تصميم ثالث بمشاركة أمانة العاصمة عام 1982.

استند مشروع الجزيرة على الأسس التالية:

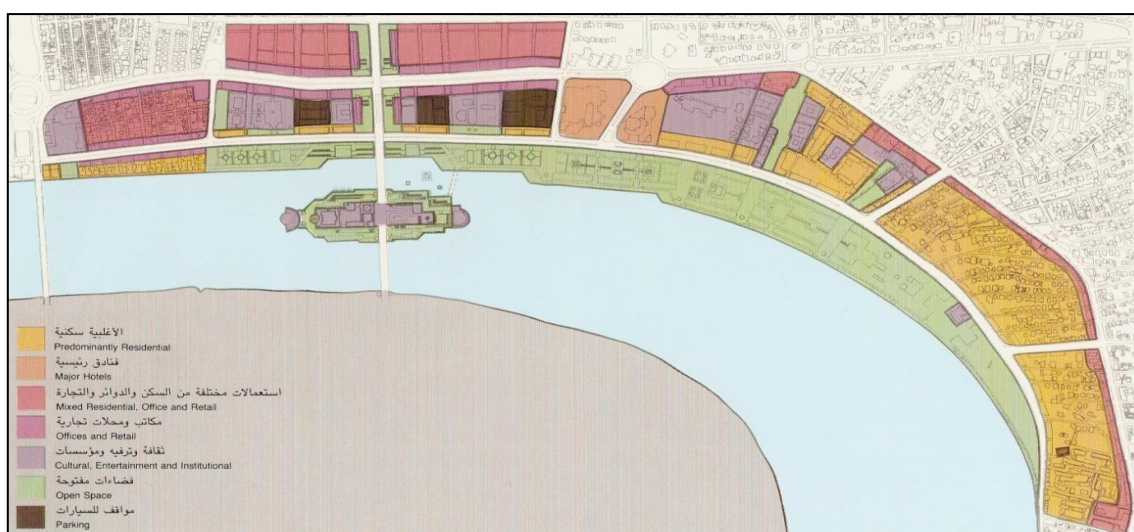
- . أن يستغل الجسر الجديد بأقصى حد ممكن لتشجيع العلاقة بين السابلة والنهر.
- . أن يستغل الاستعمال التجاري والترفيهي على طول المحور الجديد للجسر المقترح.
- . أن تعاد الرابطة بين المدينة والنهر بإدخال نقطة جذب ثقافية ترفيهية رئيسية في الجزيرة وسط النهر.
- . أن يصبح الجزء الداخلي لمنطقة أبو نؤاس مركزا تجاريا رئيسيا في بغداد ويطور إلى مركز تجاري ذي كثافة عالية جانبي شارع السعدون.
- . أن تستملك الحكومة اغلب الأراضي في الجزء الوسطي من المنطقة وتطورها إلى مجمعات كبيرة ذات استعمالات منفردة إضافة إلى تطوير الضفة النهرية وبناء الجزيرة.

تم الحفاظ في مشروع الجزيرة على الأبنية التراثية في البتاوين وحول العديد منها إلى مطاعم صغيرة ومعارض ومخازن ودوائر واستعمالات ثقافية أخرى، أما الأبنية الجديدة المقترحة المناسبة مع مقياس وطابع واستعمالات أبنية البتاوين فقد أدخلت بالجهة الغربية لشارع أبو نؤاس من اجل إعادة العلاقة السابقة بين البتاوين ونهر دجلة، وخصصت المناطق المواجهة لشارع أبو نؤاس جنوبي البتاوين للأبنية الثقافية الكبيرة (متحفا للفنون والحرف ومكتبة وطنية ومجمعا للفنون الأدائية) ولعمارات سكنية ذات

طابع مميز، وطور جسر الجندي المجهول المقترح والذي يعبر شاري أبو نؤاس والسعدون إلى فعالية تربط بين المدينة والجزيرة المقترحة، مع ممرات للسابلة بمستوى اوطا مظلل وقريب من الماء.

وفي النسيج الحضري أصبح الجسر الجديد العمود الفقري لمركز ترفيهي جديد محتويا على مقاهي ودور السينما والنوادي والاستعمالات التجارية والفضاءات المفتوحة والتي استبدلت الاستعمالات الترفيهية في شارع السعدون، واقتراح جسر عائم آخر للسابلة فقط جنوبي جسر الجندي المجهول، وطور جزء من الضفة النهرية الحالية إلى مساحات متدرجة واسعة تنزل إلى مساحة صغيرة للزوارق على النهر، وصممت الجزيرة الجديدة لتكون منطقة ثقافية وترفيهية معا، ويكون جزء من معرض العلوم داخل الأبنية والجزء الآخر ممتدا على طول حدائق متدرجة فوق وتحت مستوى الجسر الجديد، واقتراح استملاك حكومي على نطاق واسع لاستحداث شارع تجاري جديد مؤمن مناخيا للسابلة غربي شارع السعدون وكذلك السماح للتطوير التجاري على طول شارع السعدون في مواقع كبيرة محددة بالشوارع، ووجد مظهر شارع السعدون وعزز برواق كبير على الأرصفة أمام الأبنية محتويا على تشجير واطى وفعاليات تجارية.

إن أهم ما يميز هذا المقترح هو طريقة تعامله مع الأبنية التراثية في البتاويين وإعادة تأهيلها باستعمالات مناسبة كالمعارض والاستعمالات الثقافية الأخرى وتحويل البعض منها إلى مطاعم صغيرة وبأسلوب يحافظ عليها غير انه أهمل أي استعمال سكني لها، بالإضافة إلى انه خلق محور جديد وأساسي عمودي على كل من شاري السعدون وأبو نؤاس ليخلق بذلك عقد جديدة وليكون هو الأساس التصميمي لهذا المقترح، غير أنه من ناحية أخرى يعتبر هذا القرار غير مدروس وغير موفق، وذلك لان نقطة البداية والنهاية غير واضحة، حيث يبدأ من وسط (شارع الرصافي) سوق البتاويين (شارع غير رئيسي) وبعرض قليل نسبيا)، ليخترق شاري السعدون وأبو نؤاس ليمر خلال الجزيرة ولينتهي بالجهة المقابلة للنهر (مما يجعل أهميته الكبرى محور انتقالي بين جانبي مدينة بغداد) بينما كان من الممكن أن ينتهي بالجزيرة نفسها.



الشكل 7-37 : مشروع الجزيرة في منطقة ابو نؤاس

أما مشروع الحديقة المائية فقد استند على الأسس التالية:

. إن الضفة النهرية تشكل أهم الأراضي الغير مستغلة في الموقع.

. أن ترتبط المدينة مع النهر عبر سلسلة من العناصر المائية الفعالة والمزينة ومنها قناة توازي شارع أبو نؤاس.

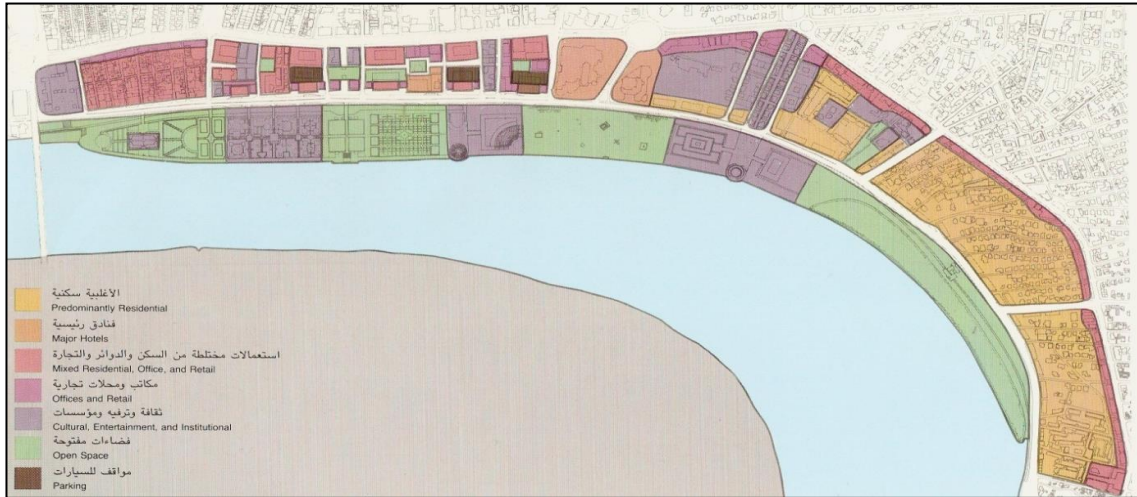
. أن تشهد المنطقة الداخلة في الموقع على خلط الاستعمالات الحضرية الصغيرة بأنواعها المختلفة.

. يكون تنفيذ الحكومة للحدائق المحاذية للنهر والأبنية الثقافية الكبيرة، أما التطوير العمراني الأهلي يكون في النسيج الحضري بين شارعي أبو نؤاس والسعدون.

تم اقتراح بوابة جديدة للضفة النهرية بواسطة مدرجين مائين على جتي جسر الجمهورية يوصل إليهما عن طريق مساحات حدائق هندسية أما الأبنية التراثية في البتاوين فقد تم الحفاظ عليها للأغراض السكنية بالدرجة الأولى ، وجنوبا تم تطوير المنطقة الوسطية المحصورة بين شارعي أبو نؤاس والسعدون من قبل القطاعين العام والخاص إلى منطقة مختلطة من الاستعمالات السكنية والتجارية والثقافية يكون فيها الشارع الوسطي مخصصا للتجارة المحلية ، أما شارع أبو نؤاس فقد غير موقعه باتجاه يبتعد عن واجهات الأبنية ليوفر ممشي عريضة مغطاة للسابلة ذات فعاليات متنوعة مناسبة.

وأعيد الماء إلى جوار شارع أبو نؤاس عن طريق قناة يسع عرضها مرور الزوارق الصغيرة ، ويوازي هذه القناة ممشي فوقانية وتحتانية للسابلة تعبرها الجسور في أماكن معينة ، واحتوت الضفة النهرية الموسعة على عدة مساحات حدائق مائية كل منها ذو طابع خاص ، وفي النهاية الشمالية من الحدائق المحاذية للنهر وضع متحف للحرف داخل تشكيل هندسي من الأشجار وبجانبه تم اقتراح حديقة ترفيهية متطورة تحتوي على مطاعم وألعاب وإضاءة ليلية حيوية تحت أجواء ألف ليلة وليلة ، وفصلت محطة إرساء الزوارق وساحة النافورة بين حديقة السرور وحديقة العطرة والتي اعتبرت نوعا تقليديا من الحدائق الإسلامية بشكلها الهندسي المنتظم ، ولتنتهي هذه الحلقة من الحدائق المائية بمجمع الفنون الأدائية الذي يحتوي على أنواع الفضاءات التدريسية والتدريبية بثلاث قاعات رئيسية مع مسرح مفتوح على شكل نصف دائرة موجهة إلى النهر ، واقتُرحت كذلك بحيرة للزوارق أمام الفنادق العالمية لكي تعيد العلاقة بين المدينة والنهر ، وتقع جنوب هذه البحيرة بنايتا المكتبة الوطنية ومركز العلوم مرتبطين بمساحات ذات شكل هندسي ، وربطت هاتان البنائتان الثقافتان الرئيسيتان بمحطة مترو بواسطة ممر تقع على جانبيه مؤسسات وطنية وعالمية .

إن أهم ما يميز مشروع الحديقة المائية اهتمامه بأبنية البتاوين التراثية والحفاظ عليها للأغراض السكنية وبذلك يسمح بتنوع الاستعمال ما بين السكني والتجاري والثقافي والترفيهي وكذلك يتميز المشروع بخلقه لأجواء مناسبة لحركة السابلة بفصله وبمده قناة للماء على الجانب .



مشروع الحديقة المائية في منطقة ابو نؤاس

في تشرين الثاني 1981م عقدت ندوة عالمية في بغداد حول تصميم وتخطيط منطقة أبو نؤاس ولمدة أربعة أيام بحضور استشاريين عالميين وعراقيين في مجالي التخطيط والتصميم الحضري، تمت فيها مناقشة كلا التصميمين ووضحت فيها الجوانب الايجابية والسلبية لكل مشروع وذلك للخروج بمؤشرات طورت كمقترح تصميمي ثالث وجديد.



مخطط
استعمالات
الارض حسب
مقترح التطوير

خامس . مشروع تطوير منطقة البتاوين :

في عام 1983 تم اختيار شركة JCP اليابانية كشركة استشارية عالمية مسؤولة عن تطوير عدة أجزاء من بغداد ، وليكون لمنطقة البتاوين نصيب من هذا التطوير فقامت الشركة بدراسة وتطوير جزء منها وإعداد التخطيطات العامة والدراسات التصميمية الحضرية، حيث إن هذه الدراسة لم تركز فقط على الحفاظ التراثي ، بل اعتمدت على كيفية إعادة التطوير ودمجها مع الطاقات الكامنة للمنطقة ، وتركزت أهم أهداف الدراسة :

.الحفاظ على التراث التاريخي في منطقة البتاوين وصيانتة.

.وضع تخطيط عمراني حضري من أجل تحقيق مستقبل المنطقة والمناطق المشابهة لها.

.اتخاذ إجراءات عاجلة تضع إطارا شاملا للتطوير الحضري والتاريخي.

.اقتراح أنواع مختلفة من أساليب إعادة التأهيل والترميم للمباني التاريخية.

.وضع برامج شاملة لتنفيذ المشروع ، بما في ذلك التدابير الإدارية والتشريعية.

وتركز مجال الدراسة على أربع محاور أساسية ، وهي :

1. دراسة التخطيط الحضري ، وذلك لتحديد ومعرفة المشاكل القائمة وإمكانات تطوير منطقة الدراسة ، وكذلك وضع سياسة للتخطيط العمراني والمعايير والأفكار التصميمية لتحسين منطقة الدراسة وإعداد خطة تطويرية ولغاية عام 2000.

2. دراسة تخطيطية للحفاظ التاريخي ، وذلك بتجميع البيانات التفصيلية والمعلومات عن الحالة الراهنة للهياكل التاريخية واقتراح الض

وابط اللازمة لتطوير منطقة البتاوين باعتبارها واحدة من المناطق التراثية المهمة في بغداد.

3. دراسة التصميم الحضري والتعرف على مكوناته وتوضيح مشاكله وإمكانات التطوير وصياغة الإطار لكل منها اعتمادا على الإطار العام للمشروع.

4. دراسة تنفيذ المخطط ، للتعرف على الإمكانات والطاقات المتوفرة لتنفيذ المشروع في منطقة الدراسة ، وتحديد التدابير والضوابط اللازمة لتنفيذه.

أما بالنسبة لنطاق الدراسة والتي تمثل جزء من منطقة البتاوين فإنها تنقسم إلى جزأين رئيسيين وهما المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية ، يتوسطهما شارع السعدون من الشمال إلى الجنوب ، وموزعة إلى 40 مجموعة (كتلة) محاطة بالطرق ، وصنفت المنطقة إلى قسمين أساسيين ، وذلك لأجل تعزيز التنمية الشاملة ولتجسيد التعاون ما بين الحفاظ والتجديد في تطوير المنطقة وإحياءها ، هما المنطقة التراثية ومنطقة إعادة التطوير ، حيث شكلت المنطقة التراثية حوالي 8.5 هكتار من المساحة ، وفي هذه المنطقة تم تطبيق إجراءات محددة وضرورية من أعمال التطوير وذلك للحفاظ على البيئة التاريخية وما يحيطها ، فيما تم تعيين بقية منطقة الدراسة عدا المنطقة التاريخية باسم (منطقة إعادة التطوير) .

حيث إن التعبير الرئيسي للمقترح التطويري للمنطقة يمكن تشخيصه على أنه حزامان كبيران على طول شارع السعدون وشارع أبو نؤاس ، يتميز الأول بصف من المباني والثاني بمقدار من الخضار في المنتزه

بوابة المدينة، حيث تقع منطقة البتاوين في المنطقة المتاخمة لسور مدينة بغداد القديمة ولواحدة من البوابات الرئيسية لها (الباب الشرقي أو باب كلوذا)، وبالرغم من أن كلاهما لم يعد موجودا ، غير أن الفكرة التصميمية للمقترح التطويري جعلته كمدخل وبوابة رئيسية وسط المدينة ، وذلك عن طريق تشكيل الكتل العمرانية على طول ساحة التحرير مع تحويل موقع المدرسة الفرنسية إلى عقدة حضرية متماسكة.

ممرات السابلة المعمدة (فكرة الرواق)، حيث تم اعتماد هذا المبدأ التصميمي وتطبيقه في واحدة من أهم الطرق الرئيسية في المدينة (شارع السعدون)، لإعطائه شخصية مميزة وعلى غرار شارع الرشيد ، عن طريق توحيد الأسلوب العمراني ككل مع الاعتماد على مبدأ التنوع في الأجزاء وبشكل مستمر ومتجانس. خلق عمادا الثقافية ، واعتمد في الشارع الموازي لجانب الضفة النهرية وشارع السعدون، وتم تأسيس علاقة راسخة ما بين ميدان الفنون والحرف مع الجانب الآخر للمنطقة التراثية في القطاع الغربي لمنطقة البتاوين، فخلق بذلك مسار ثقافي جديد يتخلل البيئة التراثية ، حيث تم اقتراح ميدان الفنون والحرف غرب شارع السعدون في موقع المدرسة الفرنسية مع تطبيق العناصر الكلاسيكية بالتصميم ، الباحة ذات النافورة محاطة بالمباني ذات الأعمدة ، ووضع ميدان الفنون والحرف في وسط الموقع ليستخدم كعقدة للأنشطة الثقافية والترفيهية .

المحور الأخضر، حيث خلق المقترح التطويري محورا رئيسيا عموديا يربط جهة النهر مرورا بساحة النصر ولغاية شارع الرصافي (سوق البتاوين)، ليربط المباني التجارية بموقع محطة المترو بمساحات خضراء رئيسية ومريحة .



الخطوط العامة لمقترح تطوير منطقة البتاوين



المبادئ التصميمية لمقترح تطوير منطقة البتاوين

ووضعت هذه الدراسة خطة لترميم المباني وإعادة تأهيلها ، معتمدة بذلك على نتائج البحث الميداني للمنطقة واستعمالها وتاريخها وحاجتها الوظيفية ، وذلك للحفاظ على البيئة التراثية وإعادة تطوير المنطقة ككل حيث تم الاعتماد على النقاط التالية :

. الحفاظ على المباني التراثية وإجراء إصلاحات طفيفة ، حيث تطبق هذه التدابير على المباني التقليدية التي لها قيمة تراثية عالمية وتمتلك هيكل إنشائي متين للحفاظ على القيمة التراثية.
. الحفاظ على المباني التراثية وإجراء إصلاحات رئيسية ، وتطبق على المباني التي تدهورت جزئياً أو تضررت ، ولكنها ذات قيمة تراثية عالية ، حيث تشمل هذه الإصلاحات إعادة الواجهة والحفاظ على قيمتها التاريخية.

. الاحتفاظ بالطرز مع ترميم وإصلاح المبنى ، في المباني التي ليس لها قيمة تراثية ولكنها تحتفظ بهيكل إنشائي جيد ، ويتم اتخاذ بعض التدابير فيها كاستبدال بعض العناصر الغير تراثية أو إعادة التلوين والتشكيل لضمان تناسقها مع ما يحيطها.

. إعادة بناء بعض الأبنية والمواقع التي تقع داخل المنطقة التراثية ، وتطبق على الأبنية التي تعتبر غير آمنة من الناحية الإنشائية ، ليتم إعادة بناءها بما يلائم ما يحيطها من ناحية الوظيفة والشكل.

. إعادة بناء الأبنية في المناطق الخارجية (خارج حدود المنطقة التراثية)، وتطبق على المباني الغير آمنة من حيث هيكلها الإنشائي أو في الأراضي الفارغة ، حيث إن إعادة الأعمار فيها سيكون اقل أهمية من الناحية الحفاظية ، وسيكون التركيز فيها على التنمية الاجتماعية والتجارية والاقتصادية للمنطقة.

. مناطق تستخدم كمساحات مفتوحة ، وكما مخطط لها في العملية التصميمية والتخطيطية.

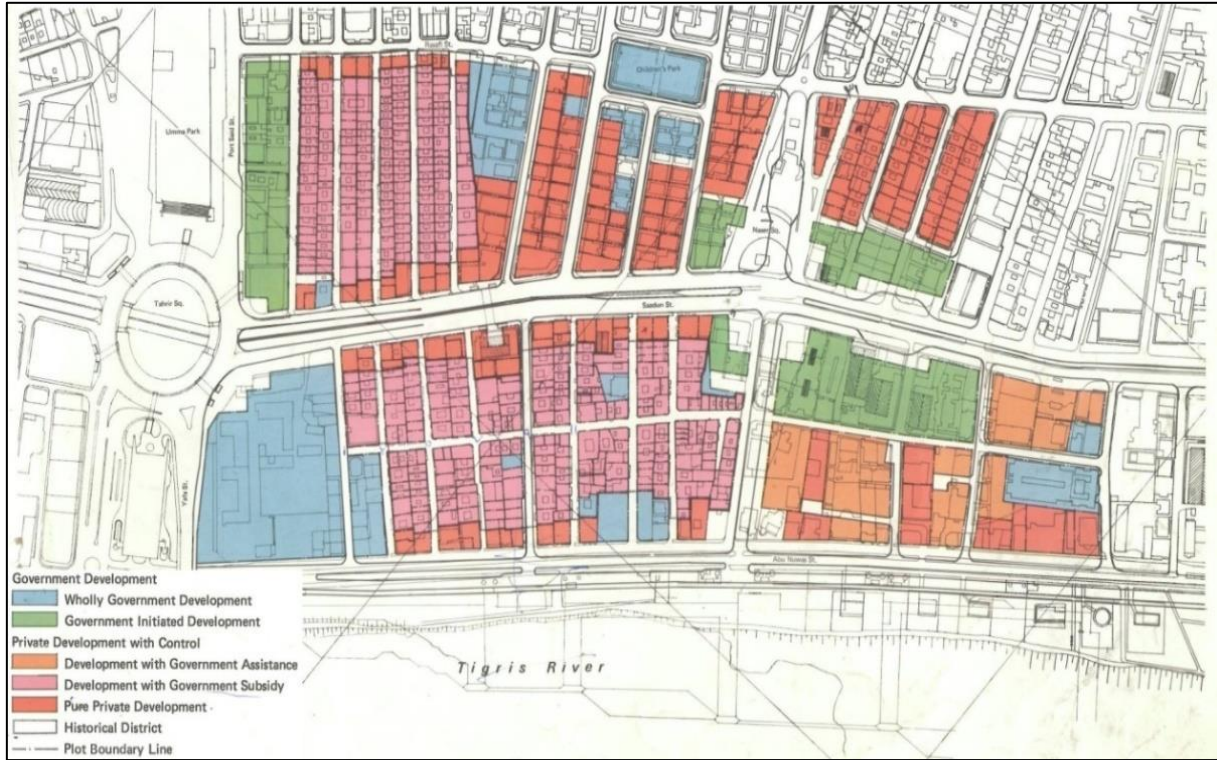


خطة ترميم المباني حسب المسح الميداني لمنطقة البتاوين

تم تقسيم المدة الزمنية لتنفيذ المقترح التطويري للمنطقة إلى ثلاث مراحل، وكالاتي، المرحلة الأولى 1983 – 1990 م، المرحلة الثانية 1991 – 1995 م، المرحلة الثالثة 1996 – 2000 م، فبالنسبة لتطوير المنطقة التراثية، فسيكون تطوير وتحسين البيئة التراثية ككل في المرحلة الأولى وبأقرب وقت، وكذلك إعادة ترميم أو بناء هياكل المباني المتدهورة في مرحلة مبكرة، أما بالنسبة للمباني التي تحتاج إلى ترميم أو تجميل فيتم تنفيذها بالمرحلة الثانية، وكذلك فإن تحسين الطرق في المنطقة التراثية يتم البدء بها بعد الانتهاء من أعمال البناء الثقيلة، أي في المرحلة الثانية، وبالنسبة لتطوير المناطق السكنية، ومن أجل إعادة توزيع السكان في المناطق التراثية فيكون بالمرحلة الثلاث (1983-2000)، من خلال ضوابط وتوجيهات تتخذها الحكومة والتشريعات، وبالنسبة للخدمات والفعاليات الاجتماعية والطرق والمرافق العامة فإن تطويرها يكون في مراحل مبكرة ليؤدي إلى تشجيع التطوير من قبل القطاع الخاص، أما بالنسبة للوظائف الأخرى للمنطقة كالتجارية والثقافية، فيجب وضع برامج منسقة لها ويتم تنفيذها حسب تلك البرامج، ويجب أيضا تحسين الشوارع الرئيسية في المراحل المبكرة بالإضافة إلى تنفيذ بعض المرافق الثقافية والتجارية في مراحل مبكرة مثل مركز الفنون والحرف وغيرها، وذلك لتضخيم الطابع الثقافي والتجاري المميز للمنطقة، أما بالنسبة للجهة المسؤولة عن التطوير، فيقع على الحكومة تطوير وتحسين الطرق والساحات والميادين ومواقف السيارات والمرافق العامة والمرافق الحيوية الحضرية وكذلك شبكة الخدمات التحتية والاجتماعية، وأيضا تبدأ الحكومة بتطوير وإنشاء مجمعات المباني التجارية لمحطات المترو والذي سيؤدي إلى تطوير مركز المباني التجارية بالإضافة إلى توفير مساحة من

النجد الجديد الحضري طرقات وتجارب

الأراضي للقطاعات التجارية ، والتي تشجع وتحفز القطاع الخاص لإمكانية التطوير وفق ضوابط وشروط محددة من قبلها ، أما بالنسبة للمناطق التاريخية فيكون تدخل الحكومة في تحسين الطرق والمرافق بالإضافة إلى الدعم المالي والتقني للقطاع الخاص الذي يقع عليه مسؤولية الصيانة والحفاظ على البيئة التاريخية ، أما في المناطق الأخرى فيقع التطوير على القطاع الخاص بشرط الالتزام بالضوابط والتشريعات البنائية.



الجهات المسؤولة عن تنفيذ المقترح التطويري لمنطقة النوايين

الفصل الرابع

نماذج لمشاريع التجديد الحضري في بعض المدن العراقية

أولاً. دراسات ومشاريع تطوير مركز مدينة كربلاء والروضتين الحسينية والعباسية :

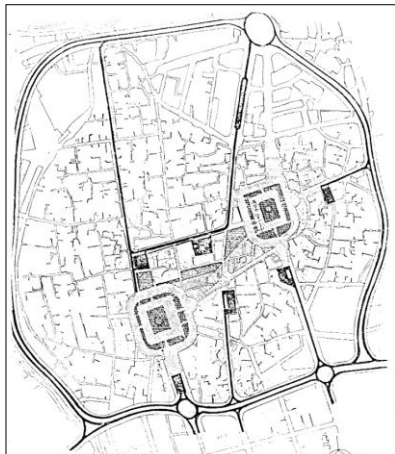
لم يتم إجراء دراسات منظمة حول تطوير منطقة مركز مدينة كربلاء قبل عقد السبعينات وكانت تركز على مقترحات منطقة ما بين المرقدين. وفيما يلي يتم استعراض الدراسات والأهداف التي كانت تريد الدراسة تحقيقها في المدينة :

1 . دراسة ومشروع تطوير منطقة المرقدين المقدسين في كربلاء لسنة 1974 مقدم من مديرية التخطيط العمراني:

قامت الدراسة بتحديد منطقتين ، الأولى المنطقة المحيطة بالمرقدين والرابطة لهما ومساحتها 22,5 هكتار ، والثانية منطقة أوسع تشمل الجزء القديم من المدينة والمحاط بشوارع حلقي ضمن تصميم المدينة الأساس بعرض 30 متر ، ومساحتها 57 هكتار كما اختارت منها 2,4 هكتار فقط لأغراض الدراسات التفصيلية ، والتي شملت منطقة المرقدين بالذات.

ولقد حددت الدراسة عدة إستراتيجيات وأهداف للمشروع ، أهمها تمثل بالآتي:

1. ربط المرقدين بفضاء أو فضاءات تشكل ترابطاً مرئياً لكليهما.
2. إظهار المرقدين المقدسين بالشكل الذي يعزز مكانتهما وهيمتهما على التوزيع المجسم للفعاليات المختلفة للمنطقة.
3. خلق فضاءات معمارية ملائمة تحيط بالروضتين يتميز فيها الطابع العربي الإسلامي.
4. إيجاد فضاءات تخدم حركة الزوار أثناء الزيارات.
5. معالجة مداخل حركة المرور (السابلة والسيارات) وخصوصاً إلى قلب المدينة.
6. تأمين مساحات ملائمة للاستخدامات التجارية و العامة و الثقافية ، والفنادق...
7. معالجة حركة المرور ووسائل النقل المختلفة في منطقة قلب المدينة مع عزل حركة السابلة عن السيارات واعطاء الافضلية لحركة السابلة.
8. توفير محلات إيواء السيارات ووسائل النقل للمنطقة ، ودراسة حركة الحافلات في قلب المدينة.
9. إعادة بناء وتجديد بعض المناطق الملاصقة لمنطقة الدراسة.
10. تكييف المناطق والمنشآت ذات الطبيعة المتميزة للاستعمالات الجديدة.
11. الحفاظ على المناطق والمنشآت التراثية والمعمارية المتميزة
12. خلق بيئة معمارية مدروسة الكتل البنائية ومتجانسة الواجهات مع إضفاء المقياس الإنساني والطابع العربي الإسلامي عليها.



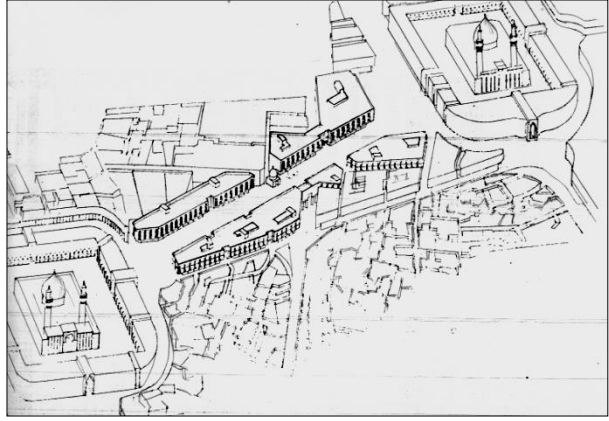
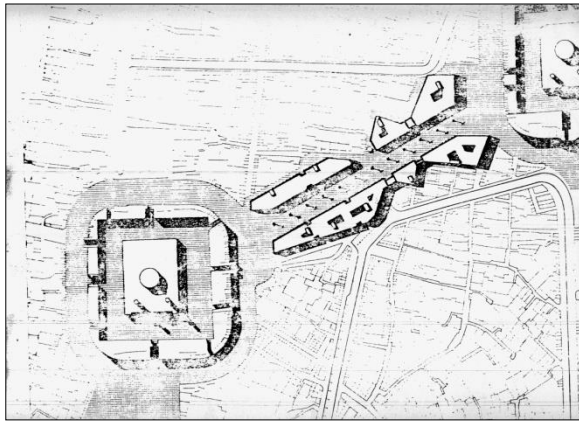
**مشروع تطوير
منطقة المرقدين المقدسين
في كربلاء لسنة 1974
المقدم من
مديرية التخطيط العمراني**



2. مشروع تطوير المرقدين الشريفين في كربلاء لسنة 1977 من اعداد مديرية التخطيط العمراني:

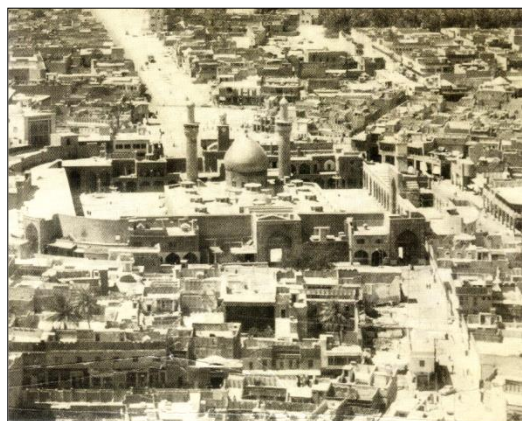
كانت أهداف المشروع ملخصة بالفقرات الآتية:

1. إظهار المرقدين والتأكيد على هيمنتهم ، وإيجاد ترابط عضوي بينهما يسهل من عملية الانتقال والرؤية.
 2. إيجاد منطقة ملائمة للقيام بمختلف الفعاليات والمهام الدينية والتجارية والاجتماعية وغيرها.
 3. تحسين البيئة في المنطقة المدروسة وبما ينسجم مع المتطلبات الصحية.
 4. اعمار المنطقة بأسلوب معماري يؤكد الطابع العربي والإسلامي.
- كانت الفكرة الرئيسية للمشروع تركز على إظهار كل من المرقدين على حدة في ساحة مفتوحة تبرز أهمية المرقد ، إضافة إلى توفير ساحة تستعمل كقاعدة محيطة بالمرقد تعادل في قطرها 6:1 أو 8:1 من ارتفاع البناء فيها. مع ربط الساحتين بفضاء خالي لإيجاد الوسيلة لإبرازهما كوحدة واحدة.
- وكان من مرتكزات المشروع أن يؤمن محوراً بصرياً لرؤية كل ضريح من الضريح الآخر ، وتتضمن الرؤية إلى الشواخص الدلالية كالقباب والمآذن والأبواب الرئيسية للضريحين. من خلال إزالة الأبنية الملاصقة للمرقدين وإظهار كتلة المرقدين كونهما أضخم كتلين والأعلى ارتفاعاً في المدينة. فيكون من خلال ذلك توفير ساحتين أمام الضريحين أحدهما (60×30) متر، والأخرى (60×40) متر يربط بين الساحتين شارع بأعمدة على جانبيه. وبعرض 30 متر، وكذلك اقتراح إنشاء أبنية حديثة على جانبي الشارع لتطوير المنطقة عمرانياً وبارتفاع ثلاثة طوابق تتميز بالطابع العربي الإسلامي لتأكيد هيمنة المرقدين على التكوين الحضري للمنطقة. هذه الساحة كانت بهدف إيجاد منطقه للمشاة بين المرقدين وحولهما وتكون ملائمة للقيام بمختلف الفعاليات التجارية والخدمية والترفيهية.

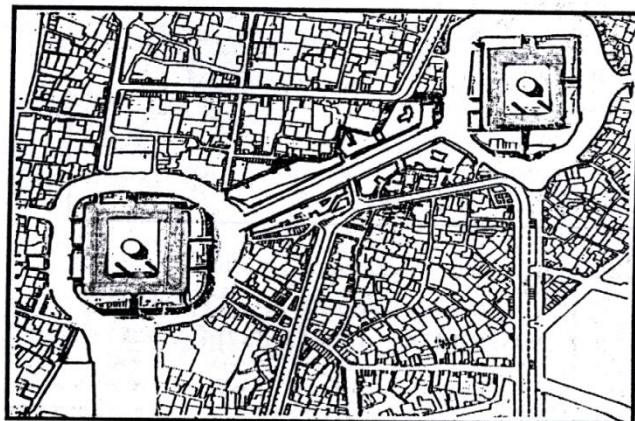


مشروع تطوير منطقة بين الحرمين لعام 1977م توضح المحور الحركي والبصري الذي تم عمله بين المرقدين. وهو مركز تجاري مركزي بين المرقدين مع فنادق

كان من ضمن مبررات المشروع هو انه خطوة أولى في طريقة تنظيم وتطوير المدينة القديمة وصيانة أبنيتها، إلا أن المشروع تضمن في ذات الوقت إزالة مساحات اكبر من المدينة القديمة على اعتبار أن هذه المشيدات والأماكن الملاصقة ضمن النسيج القديم تسيء إلى الحضرتين . وذكرت الدراسة أن من الضروري إيجاد منطقة ملائمة للقيام بمختلف الفعاليات والمهام، فقد كانت الفعاليات موزعة تقريباً فالأسواق لم تكن قرب الأضرحة وإنما في الطريق المؤدي اليهما ، وكذلك باقي الفعاليات الاجتماعية (أي أن القصد هو تركيز الفعاليات التجارية والترفيهية والخدمية في المنطقة بين الحضرتين وقربهما بدل أن كانت موزعة في نسيج المدينة القديمة وعلى طريق حركة الزائرين) ، فطالبت الدراسة جمع الفعاليات بمكان واحد الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التكديس البشري في نفس المكان. في حين كان من أهداف الدراسة تسهيل التنقل بين المرقدين. ولقد شهدت هذه المرحلة أهم الأحداث التي زادت من الفضاءات المفتوحة ، فبعد أن شقت الشوارع (المستقيمة) وأحاطت بالمرقد المقدسة في المراحل السابقة شهدت هذه المرحلة إزالة أجزاء كبيرة من النسيج العضوي للمدينة ، ففتح المزيد من الشوارع خاصة بعد أن نفذ هذا المشروع في المنطقة القديمة (ما بين الحرمين الشريفين) من قبل هيئة التخطيط العمراني ، عام 1977 .



**الحضرة الحسينية ومشروع تطوير
منطقة مدينة كربلاء سنة 1977.**



**مخططات لمشروع تطوير منطقة مدينة
كربلاء سنة 1977.**

3. مشروع السياحة الدينية في العراق لسنة 1992:

قامت هيئة السياحة بإعداد دراسة متكاملة عن السياحة الدينية في العراق ، حيث تضمنت دراسة مركز مدينة كربلاء من الناحية السياحية والتخطيطية ، وقد توصلت الدراسة بخصوص المرقدين وما بينهما الى ضرورة تهيئة محلات وضوء داخل الحضرتين وإقامة مجاميع صحية خارجهما. والأمر الآخر هو استغلال الغرف والقاعات في المراقد المقدسة والتي تركت بمرور الزمن ، وإقامة بعض الفعاليات الجديدة كالمتحف والمكتبة وقاعة لاستقبال الضيوف ومستوصف. ومن التوصيات الأخرى هو انه بعد إزالة مجاورات الحضرة التي أنشأت في العقود المتأخرة من محلات ملاصقة للسور كانت تبيع الكتب والأمور التراثية فهنا توصي الدراسة لمحاولة إرجاع هذه المحلات أو لطرح بديل لبيع التذكارات التراثية للزائرين. ونتيجة للتهديم الكبير في النسيج الحضري لمساحات كبيرة وظهور الدور مخربة ومتهدمة أوصت الدراسة بان يعمل سياج وقي كونكريتي يحيط بكل المنطقة وبارتفاع ثلاثة امتار وطول (1280) مترا .

إن التوصيات التي أتت في المشروع لم تطلب إضافات أو توسعات ترتبط بالمرقد كأبنية ملحقة بالحضرة ومتصلة بها كتلياً ، ولكي تحاول هذه التوصيات أن لا تدع المرقد معزول عن النسيج المحيط به بعد أن أصبح المرقد وحيداً وسط ارض جرداء كبيرة وخالية ، أو يتم ذلك من خلال محاولة إعادة الأبنية القديمة من خلال إجراء مسوحات تفصيلية لمنطقة بين الحرمين قبل وبعد تهديمها بمختلف المراحل التي تمت بها الإزالة. بل إن التوصية طلبت ضخ الفعاليات التي أصبحت مهمة وجديدة مضافة إلى فعالية أداء الزيارة ضمن نفس المساحة وان كانت التوصية تتكلم عن الغرف والأواوين غير المستغلة إلا أنها زادت من العدد ضمن الداخلين إلى الصحن والخارجين منه. وهذه الفعاليات الجديدة مثل المكتبة والمتحف وقاعات استقبال واحتفالات.

ولغرض إرجاع المقياس الإنساني للمنطقة واستثمار الفضاءات الكبيرة وتلبية متطلبات الزائرين أوصت الدراسة ما يلي:

1. خلق محور بصري رئيسي متطابق مع محور حركي يصل ما بين المرقدين على شكل ممر واسع للمشاة.
2. خلق منطقة ظل عن طريق التشجير بارتفاعات مناسبة للمقياس الإنساني تكون مع مسالك المشاة. مع تصميم المنطقة حدائقاً من مصطبات وأكشاك وغير ذلك.
3. إنشاء مسقفات لخدمة الزوار والسياح وإنشاء أبنية منها مجاميع صحية على أن لا يقترب البناء من الحضرة بأقل من 30 متر عن سور الصحن.
4. إيجاد مواقف سيارات ضمن الواقع في المنطقة وحسب الطرق المقترحة التي تسير باتجاه واحد .

4. مشروع تطوير المنطقة المحيطة بالروضتين العباسية والحسينية في كربلاء 1992:

قامت بهذه الدراسة المديرية العامة للتخطيط العمراني في كربلاء حيث بادرت لطرح بعض المقترحات والرؤى لان المشكلة الحضرية كانت متفاقمة بعد الإزالة لمساحة كبيرة من نسيج المدينة بما يحتويه من خدمات ومناطق تجارية فالمدينة بدأت حينها يؤمها زائريها من جديد، فالنقص كان واضحاً على مرافقها المكملة لفعالية الزيارة من فنادق، ومحال تجارية وحسينيات وجوامع. لهذا السبب كانت المبادرات متسارعة وتشمل كل مبادرة عدة مقترحات وعدة توصيات.

قدمت مديرية التخطيط العمراني عدة توصيات ومقترحات بشأن حركة المرور للسيارات والمشاة الداخلة إلى مركز المدينة وكيفية اختيار مواقع السيارات بمختلف أنواعها داخل المدينة. فمن السيارات الداخلة لنقل الزائرين وأخرى لنقل البضائع على اعتبار أن مركز مدينة كربلاء هو مركز تجاري وحيد في كربلاء ومن السيارات أيضاً ما هو لاستخدام نقل ساكني المدينة القديمة أو شاغلي أجزاء منها، وطرح بعض مواقع وقوف السيارات.

وكذلك قدمت الدراسة وعلى غرار هيئة السياحة أكثر من مقترح لحل مشكلة منطقة بين الحرمين بواقع الحال الجديد المتمثل بوجود السياج الكونكريتي .

1. المقترح الأول:

اعتمد المقترح على المنطقة الجديدة والتي هي الأرض بعد الهدم أن تكون هي مركز تجاري ومنطقة تضم اغلب النشاطات فيها لأنها هي محور حركة وتواجد الزائرين الرئيسية. واقترحت الدراسة أيضاً أن تكون جميع الشوارع التي كانت تصب في منطقة بين الحرمين (خلف السياج الكونكريتي) مواقف سيارات ، لأنها مغلقة بوجود السياج. المقترح التصميمي يتضمن اقل إستملاكات جديدة ممكنة للأرض. وكذلك التأكيد على المناطق التجارية السابقة في امتدادات الشوارع الرئيسية وتطوير القديم منها، مع إنشاء منطقتين للإيواء السياحي. لقد اعتمدت الفكرة على واقع الحال بشكل كبير من دون إجراء تغيير كبير وحتى على مستوى السياج الكونكريتي الذي اعتبر من موجودات المنطقة الثابتة ، حيث أغلقت الشوارع المؤدية إليه. فأرادت الدراسة الاستفادة من هذه الخاصية لتحويل هذه الشوارع إلى مواقف سيارات تستخدم للزائرين وغيرهم. ركزت الدراسة على إعادة نشاط المناطق التجارية القديمة على الرغم من أن أجزاء كبيرة منها قد أزيل وبعضها قد اندثر "كسوق الصفافير" في وسط المدينة و"سوق الحسين" الذي يحوي العديد من القيسريات التي تحمل قيمة تراثية.

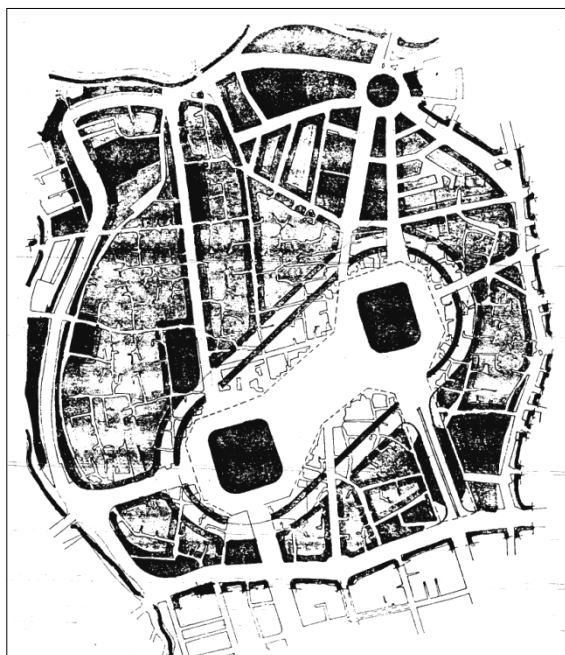


**المقترح الأول، يبين المخطط الأول حجم الاستملاكات في محيط المرقدين
والبعيد عنها هو لمواقف السيارات. والمخطط الثاني يبين فكرة المقترح وتثبيت
لواقع الحال التجاري وباقي الفعاليات الأخرى.**

2. المقترح الثاني:

يتضمن المقترح تكوين فضاء هندسي منتظم بشكل يضم المرقدين الشريفين ينسجم مع النسيج الحضري للمدينة القديمة، يحقق المقترح الترابط الحركي والبصري بينهما ويستوعب الزائرين في مختلف المناسبات. كما يستحدث شريط تجاري ضمن محيط الساحة لغرض تأمين راحة الزائرين وتلبية احتياجاتهم التجارية والخدمية. ويكون هذا الشريط التجاري ضمن المعايير التخطيطية والمعمارية كالارتفاع وشكل الواجهة ونوع الفعالية فيه. ويحيط بالشريط التجاري من الخارج شارع لحركة السيارات ترتبط به جميع الشوارع المنفذة ضمن مركز المدينة. مساحة الأرض المستملكة والمطلوب إزالتها تقدر بحدود (100,000) متر مربع.

إن اقتراح فضاء جديد مفتوح قد يكون غريباً وسط نسيج حضري عضوي التركيب ويؤدي إلى تضاد كبير بين جزأين ضمن حدود تركيبة واحدة أو تكوين واحد. ان ذلك يرسخ تحويل المرقد من فضاء كبير منفتح للداخل يحوي زائريه ويستوعبهم عند دخولهم إلى المرقد إلى نصب أو شاخص لا يدرك إلا من خارجه ومن مسافة بعيدة. قد يستوعب الفضاء الجديد بين المرقدين الزائرين للمرقدين لكن المشكلة لا تكمن فقط بإيجاد مثل هذا الفضاء فهو ليس فضاء منعزل عن المدينة القديمة ولا منعزل عن مدينة اكبر فيها جميع الفعاليات التي لا تتعلق بالزيارة، فهذا التجمع بالتأكيد سيكون بؤرة اختناقات للزائرين وللمدينة. كما ان حجم الاستملاكات الجديدة غير المساحة المزالة هي مساحة كبيرة جداً وواضح جداً من مخطط الدراسة أنها تصل إلى نصف نسيج المدينة القديم تقريباً.



مخططات تبين المقترح الثاني. على اليمين مناطق الاستملاك الجديدة والمناطق التي يتطلب إزالتها. واليسار شكل المقترح التصميمي المحلات التجارية يكون شكلها منتظم وتحيط بالمرقدين.

3. المقترح الثالث:

فكرة هذا المقترح مستوحاة من الشكل الهندسي المنتظم لكلا المرقدين. حيث أنها تضمنت تكوين فضاء هندسي منتظم الشكل يحيط بمرقد الإمام الحسين عليه السلام، وآخر يحيط بمرقد العباس عليه السلام ويرتبطان من خلال فضاء حضري ذا شكل هندسي منتظم. ويتضمن التصميم شبكة شوارع تسير باتجاه واحد ترتبط بها الشوارع الموجودة سابقاً. وهذه الشبكة يفصلها عن الساحة شريط من الأبنية التجارية ذات مواصفات ومعايير تخطيطية ومعالجات معمارية تتلاءم ومتطلبات المنطقة. يذكر هذا المقترح أن هناك انسيابية في الشكل وعضوية في التحرك لخط الأبنية المقترحة في هذا التصميم والتي تتناغم مع النسيج العضوي للمدينة القديمة وبنفس الوقت تأتي منسجمة مع انتظام وهندسية الحضرة المقدسة، لكن هندسية شكل الحضرة من الخارج هو تحصيل حاصل للإزالة لعدة حقب زمنية، فلم تكن جدرانها هندسية بل كانت في قمة العضوية والذوبان في عضوية النسيج القديم للمدينة. ومن جهة أخرى فإن الفضاء الكبير يبقى حيزاً سلبياً كما يشترك هذا المقترح مع المقترح الثاني كونه يتضمن الاحتواء للزائرين بمساحة كبيرة بين المرقدين بشريط من المحلات التجارية وخلفها الشارع الناقل الذي يدور حول المنطقة، وكذلك المساحة الكبيرة لاستملاك الأراضي الجديدة ضمن النسيج القديم.



**مخططات تبين المقترح الثالث. على اليمين مناطق لاستملاك الجديدة
والمناطق التي يتطلب إزالتها . والبسار شكل المقترح التصميمي
المحلات التجارية يكون شكلها مع شكل الفضاء المزال وتحيط بالمرقدين**

4. المقترح الرابع:

يعتمد هذا المقترح على استمرار الحركة الموجودة ضمن المحور الرئيسي السابق (المقصود به شارع الإمام علي الذي فتح بتاريخ سنة 1935) لكي لا تؤثر على حركة الزائرين ولا تتقاطع مع محوري البصر والحركة للمرقدين الشريفين. لهذا السبب تم اقتراح استحداث نفق وموقف سيارات ضمن النسيج وجزء الحركة المار بالساحة بين المرقدين. ويتم وضع نفس المحلات التجارية بالمقترح الثالث. وعلى الرغم من اعتماد نفس رؤية المقترح الثالث في شريط المحلات التجارية ونفس المساحة بين المرقدين ، إلا أن الجديد والجيد بهذا المقترح هو إعادة المسار الحركي القديم الذي يمر وسط المنطقة المركزية بين المرقدين ، ولأنه يتقاطع مع حركة وفعالية الزيارة فانه يمرر تحت الأرض بنفق طويل ، ولاستغلال المساحة أيضا يعمل موقف سيارات أيضا تحت الأرض. هذا المسار المعاد يربط شمال المدينة وما خلفه بجنوب المدينة الأمر الذي يكون ذا وقع ايجابي كبير على المنطقة بعدما زاد الفصل بين جزئي المدينة بالساحة الكبيرة بين المرقدين.



مخططات تبين المقترح الرابع. على اليمين مناطق الاستملاك الجديدة والمناطق التي يتطلب إزالتها. واليسار شكل المقترح التصميمي للشارع الذي يمر تحت المدينة مع موقف السيارات. والمحلات التجارية التي تحيط بالمرقدين.

ثانيا . التطوير الحضري لقلعة اربيل:

يتميز موقع مدينة اربيل الذي يتوسط سهل كبير يسمى سهل اربيل بأهمية كبيرة في زيادة شأنها وأهميتها الاقتصادية والسياسية والإدارية، اذ يقع هذا السهل في ملتقى العديد من الطرق المهمة التي تربط شمال العراق بوسطه وجنوبه، ونظرا لهذه الميزة اصبحت اربيل مركزا تجاريا لطريق القوافل عبر قرون طويلة من الزمن. وحافظت على اسمها ووجودها من الاندثار كونها مركزا سكانيا مهما في الوقت الذي اندثرت فيه الكثير من المدن القديمة لافتقارها لما تتحلى به هذه المدينة. تعتبر قلعة اربيل بشكلها البيضوي النواة الاساسية التي نمت حولها مدينة اربيل، اذ تبلغ مساحة القلعة حوالي 60000 متر مربع ويبلغ ارتفاعها حوالي 35 متر، وقد نمت المدينة حول القلعة على شكل حلقات مبدئية من القلعة وتخرقها شوارع شعاعية تشكل المحاور المؤدية الى مركز المدينة ومنه الى ضواحيها والى المدن المجاورة. تمتاز القلعة بتنوع استعمالات الارض متمثلة بالدور السكنية والأبنية الحكومية التي كانت تستخدم كدوائر ومؤسسات رسمية والتي ظهرت فيما بعد في اسفل القلعة مكونة نسيج مدينة اربيل الجديدة بعد ان كانت هذه الابنية تحتل المساحة الواقعة في المدخل الرئيس للقلعة والمتمثل بالباب الجنوبي لها , ويمكن اعتبار هذه الابنية المركز المدني للقلعة فقد كانت قلعة اربيل شبه مدينة كاملة فيها اسواق وجامع للصلاة ومدرسة سميت بمدرسة القلعة وقد كانت القلعة المقر الرسمي للمدينة , ولا بد ان نذكر ان استعمالات الارض التي بدأت تكون مدينة اربيل الحالية على مر السنين ما هي إلا نفس الاستعمالات الرئيسة التي تألفت منها ابنية القلعة (مدينة اربيل القديمة) .



صورة جوية لقلعة اربيل

لقد تم ضم قلعة اربيل الى برنامج الامم المتحدة (اليونسكو) للحفاظ واعتبرت من ضمن مناطق الحفاظ ولقد تم اخلاؤها من سكانها في انتظار خطة تطويرها . ان الهدف الاساسي للحفاظ على القلعة ينطلق من القيمة التاريخية والأثرية لها فقد اكدت تقارير المختصين ضرورة الحفاظ الكلي عن طريق الصيانة العامة للقلعة كما اشار بعض المختصين الى ضرورة الحفاظ الجزئي عن طريق صيانة قسم من الدور السكنية ولا بد من الحفاظ على هوية القلعة لأهمية شكلها المعماري والتاريخي وأهمية تعريف الاجيال اللاحقة بتراث المدينة ونسيجها الحضري باعتبارها من اقدم المواقع التاريخية في العالم وبالتالي فلا بد من صيانة المنطقة برمتها وخاصة الحالة العمرانية رغم الكلف الباهظة الثمن وصعوبة التنفيذ . وبالرغم من ان اهمية الحفاظ ضمن شروط الحد الاعلى لكن من الممكن اعتماد سياسة اعادة التأهيل الى جانب الحفاظ بعد اعداد دراسات شاملة للمنطقة لتحديد شكل الحفاظ وإعادة التأهيل حيث ان للمواقع الاثرية والأبنية التراثية تأثير اقل نسبياً على المواقع التي توجد فيها ولهذا فلا بد من خلق تناسق وتآلف بين المواقع الاثرية والأبنية التراثية من جهة وبين الابنية الحديثة التي تشيد وفق مفاهيم معمارية من جهة اخرى وان استخدام احدث وأحسن المفاهيم المستعملة في تخطيط المدن والهندسة المعمارية في الصيانة والحفاظ على تلك المواقع والتي يجب ان تنسجم مع واقع المدن التي تقع فيها هذه المواقع والأبنية ووصفها الاقتصادي والاجتماعي والضوابط المعمول بها من قبل المؤسسات المعنية لصيانة هذه المواقع من التدهور وتعمل بكفاءة.

تتلخص استراتيجية التطوير للقلعة بالحفاظ وإعادة تأهيل بعض الدور السكنية ذات الطابع المعماري التراثي وتوفير مناطق تجارية بسيطة لخدمة السياحة اضافة الى المطاعم والمقاهي. تأهيل المباني التراثية مثل الحمام وإعادة استخدامها كمتحف وإعادة تأهيل منظومة الحركة للوصول الى كافة المرافق السياحية داخل القلعة بسهولة. وإعادة تأهيل الجامع .

في اذار 2007 قام مكتب دار الهندسة الاستشاري وبناء على طلب وزارة البلدية في الحكومة المحلية لإقليم كردستان بوضع تقرير التصميم الاساس لمركز مدينة اربيل ، وبالرغم من الجوانب الكثيرة في التقرير التي اكدت الحفاظ على القيمة التاريخية للمدينة وهويتها ، ولكن تحليل المراحل المنفذة من التصميم تظهر الاتي :

1 . تغيير الطراز المعماري للأجزاء المحيطة بالقلعة من التقليدي الى الحديث من خلال تحويل الجزء الشمالي (منطقة المستوفي السكنية) الى مركز ثقافي ترفيهي يتضمن عدد من المباني الثقافية مثل مركز للفنون ودار للاوبرا اضافة الى مكتبة عامة بطرز معمارية معاصرة ، وبناء مجمع تسوقي حديث وضخم جدا يدعى بسوق (نيشتمان) جنوب القلعة وهو سوق ضخم جدا في حيث المساحة اذ تبلغ مساحته بقدر المساحة البنائية للقلعة تقريبا وبارتفاع ست طوابق عن سطح الارض هذا ما عدا الطابقين التي تقع تحت الارض كسرداب وهو لا يحمل أي طابع تراثي له علاقة بالقلعة لا من حيث المواد ولا التفاصيل .

- 2 . تهديم المناطق المحيطة بالقلعة وإزالة المحال التجارية التراثية التي تجاور القلعة من جهة المنحدر الخاص بالصعود للزوار ونقل اصحاب المحلات الى السوق الجديد والاستثمار في عملية تفريغ الاراضي التي حول القلعة وتحويل اصحاب المحلات الى السوق الجديد للعمل فيه .
 - 3 . بناء محطة نقل عامة للسكان في الطابق السفلي للسرداب داخل السوق الجديد وإيجاد عقدة حركة تربط الطرق السفلي للسوق الجديد وتحويلها كعقدة لحركة النقل العام.
 - 4 . تحويل المناطق المفتوحة الى مناطق جلوس خارجي للزوار والسياح .
- مما تقدم يتضح ان استراتيجية التطوير الحضري المقترحة والمنفذة تقوم على فكرة ابراز القلعة كشخص ضمن منظومة من الفضاءات المفتوحة وعزلها عن النسيج الحضري للمدينة وتفرغ الفضاء المحيط بالقلعة من الحياة اليومية وإعطاء طابع المعاصرة للمباني المحيطة بالقلعة ويتضح ذلك من خلال الجوانب الاتية :
- ان بناء مجمع تجاري كبير مثل سوق نيشتيما في منطقة تاريخية ذات نسيج حضري مميز اضافة الى المركز الثقافي الترفيهي شمال القلعة ادى الى تغيير خصائص النسيج الحضري المحيط بالقلعة من نسيج متماسك تبرز فيه القلعة بخصائصها المختلفة , الى نسيج مفكك متعدد الشواخص .
 - فقدان النسيج الحضري خصائصه التراثية والمتمثلة بالأسواق التراثية المشهورة بالمنسوجات اليدوية التي اشتهرت بها مدينة اربيل التي تتوافق مع العمق التاريخي والحضاري للقلعة ، الذي افقد النسيج الحضري حول القلعة طابعه التراثي والذي يعتبر من العوامل الاساسية لجذب السياحة العالمية.
 - ان ايجاد محطة النقل العام في المجمع التجاري الجديد ادى الى جعله عقدة لتقاطع الطرق وسحب الحركة بشكل تدريجي من المركز القديم والقلعة الى المجمع الجديد وتحول القلعة من عقدة وشاخص الى شاخص فقط .
 - تعدد الانوية الحضرية في موقع القلعة وفقدان القلعة مركزيتها الحضرية ، فعند النظر الى المخطط الحضري من السهولة جدا تميز عقدة ونقطة رئيسية واحدة متمركزة حولها المدينة ، في حين يظهر التنافس بين المجمع التجاري الجديد الذي اصبح مشروع نواة اخرى سوف تؤثر في نمو وشكل مركز المدينة.
 - كذلك ان خطة التطوير لمدينة اربيل اتخذت اسلوب القرى الحضرية وذلك لسحب الزخم من مركز المدينة للأطراف ويتلخص ذلك الاسلوب ببناء مجمعات سكنية كاملة الخدمات في اطراف المدينة وربطها بالمدينة عن طريق شبكة طرق سريعة وبذلك فأن ذلك سيؤدي الى تقليل من اهمية العقدة الرئيسية والتي هي القلعة التي نمت المدينة على اساسها .



منظر عام للساحة المقابلة للقلعة في اربيل ويظهر في الخلف
سوق نيشتمان

ثالثا. التجديد الحضري لمركز مدينة الموصل:

وضع التصميم الاساسي لمدينة الموصل المعد من قبل شركة Sect International الفرنسية ومكتب دار العمارة العراقي ثلاثة مقترحات لتطوير مركز المدينة وهي كما يلي :

1- المقترح الاول (مقترح المحور الشمالي - الجنوبي) :

يرتكز هذا المقترح على تجميع الفعاليات المركزية وتكوين منظور حضري من المنشآت والأبنية التي تؤكد على اهمية مركز المدينة اضافة الى منظومة حركة الية وبشرية ضمن هذه المنطقة . يكون عصب المنطقة عبارة عن شارع بعرض (60) مترا يشكل محورا لحركة المركبات والمشاة . بعض اجزاء هذا المحور موجودة بالأساس والأجزاء الأخرى يمكن تنفيذها نظرا لتوفر مساحات خالية ضمن هذا الاتجاه . تم اقتراح مواقع الابنية والمجمعات الحكومية في الجزء الجنوبي من المحور وهذا سوف يفسح المجال لتحويل الفضاءات والمشيدات القائمة في الجزء الشمالي من المحور الى مجمع ثقافي مع بعض المساحات الخضراء . المنطقة التجارية هي ضمن مرحلة التنفيذ والتشييد وقت اعداد التصميم الاساسي وتتضمن منطقة شارع الكورنيش في الجزء الشمالي من المحور المقترح بالإضافة الى شارع الدواسة والذي يعتبر مكملا للمنطقة التجارية وهو موازي للمحور الرئيسي المقترح ، كما يلعب نهر دجلة دورا جوهريا ضمن هذا المقترح وحيث ان المحور الرئيسي يكون موازيا للنهر والجزء الشمالي من المقترح وهو شارع الكورنيش واقع على النهر مباشرة والجزء الجنوبي لا يبعد عن النهر بأكثر من (500) مترا على الجانب الآخر من النهر (الشرقي) يوجد شارع موازي يمكن اعتباره محورا صغيرا يوازي المحور الرئيسي المقترح وتقع عليه بعض الفعاليات التجارية وأيضا بعض المؤسسات الحكومية .

2- المقترح الثاني (مقترح المحور الشرقي - الغربي) :

يؤكد هذا المقترح على اهمية ابراز منظور التلة التي يقوم عليها جامع النبي يونس وبقايا سور مدينة نينوى الاشورية وكذلك الشارع الذي يربط بين هذا المنظور مروراً بجسر الحرية وانتهاءً بساحة الملا عثمان الموصلية وحيث مجمع النقل الذي يضم محطة القطار ومراب النقل العام المخصص لمركبات المسافرين الى مدينة بغداد العاصمة وكذلك يوجد العديد من المؤسسات الحكومية والفعاليات التجارية على امتداد هذا المحور في جانب المدينة الغربي (الايمن) . تحتاج الساحات الثلاثة التي يمر بها هذا المحور وهي ساحة الجمهورية قرب جسر الحرية ، ساحة 14 رمضان قرب المحافظة وساحة باب الجديد الى اعادة تخطيطها وتطويرها كما يمكن الاستفادة من الفضاءات والمناطق المفتوحة والخالية الواقعة شمال شارع الصديق لتكون مرحلة اولى لتنفيذ هذا المحور الرئيسي كما يمكن اعتبار المنطقة الواقعة بين ساحة 14 رمضان وساحة الشهداء كموقع للتطوير لتكون جزءا من المحور المقترح .

3- المقترح الثالث (مقترح المحور الممتد) :

حيث يؤكد هذا المقترح على انشاء محاور صغيرة متعددة او ما تعرف بأقطاب التطوير وهو ما يمكن اعتباره الاقرب الى المعايير الوظيفية فالمجمع التجاري الواقع في شارع الكورنيش الجديد انذاك والقريب من منطقة الاسواق القديمة يمكن ان يكون قطبا جاذبا للفعاليات التجارية المركزية كما ان المباني

الحكومية الواقعة شمال ساحة 14 رمضان مثل بناية المحافظة وشركة التأمين والبنك المركزي يمكن ان تكون نواة لتجمع المباني الحكومية الاخرى لتكوين مركز مدني . المرحلة الاولى في تنفيذ هذا المقترح تتم بتطوير الساحات الرئيسية وتشديد مجاورات هذه الساحات لتكون نقاط جذب للتطور المستقبلي عبر تواجد الفعاليات المهمة ذات الوظيفة المركزية . كذلك فان المساحات الخالية المتوفرة ضمن هذه المنطقة يمكن اختيارها لإقامة مجمعات من الابنية ذات العلاقة بالوظائف المركزية واعتبارها اقطابا متناثرة ولكنها ضمن المنطقة المركزية من المدينة . يمكن كذلك فسخ المجال امام القطاع الخاص لتقديم مقترحاته ومبادراته في اقامة منشآت مركزية ضمن هذه المنطقة على ان تكون مراعية للضوابط والتعليمات التي تضعها البلدية ضمن هذا السياق ، مثال ذلك المباني التجارية والمكاتب المهنية وغيرها ويتم الربط بين المحاور المتعددة والفعاليات المختلفة بطرق للسابلة وكذلك المتنزهات والطرق المشجرة وغيرها من المعالجات البيئية المعتمدة على عناصر طبيعية وحيث تساهم في تحسين المناخ المحلي وتضفي نوع من الوحدة والتناسق على المحاور المتعددة .

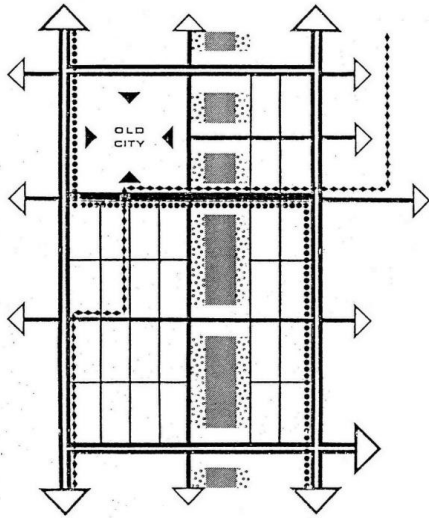
تمت الموافقة على المقترح الثاني لتطوير مركز مدينة الموصل والذي يعتمد المحور الشرقي - الغربي ومن ثم تم اعداد المخططات التفصيلية للمركز وكذلك وضع الاستراتيجية المحددة لتنفيذ هذه المخططات التفصيلية وتم اقتراح الفكرة التصميمية التي تستند على ان الوحدات الاساسية السكنية **Housing Basic Units** سوف تنشئ وحدات قياسية **Modules** وتسمح ببرامج محتملة متنوعة وهذه البرامج تتباين في احجامها وتختلف في مواقعها ووظائفها وكذلك في استراتيجية تنفيذها .

ان الحجم الاولي للوحدة الاساسية **Basic Unit** يمكن ان يتم اختياره حسب علاقته مع برنامج الاسكان . يمكن تجميع كل اربع وحدات اساسية لتكوين تجميعية **Cluster** ذات فناء مركزي وهذا التجميع سوف ينشئ النمط الموضوعي **Local Pattern** وحيث ان الشوارع يمكن ان تخدم هذه الوحدات الاساسية. هذا التجميع يكون في المستويات العليا في حين تكون الطوابق الوسطى مشغولة من قبل النمط الثانوي **Secondary Pattern** والذي يمكن اشغاله كمكاتب او محلات او خدمات اخرى في حين يتم اشغال الطوابق السفلية من قبل النمط الابتدائي **Primary Pattern** والذي سوف يستخدم من قبل الفعاليات التي تستلزم فضاءات واسعة.

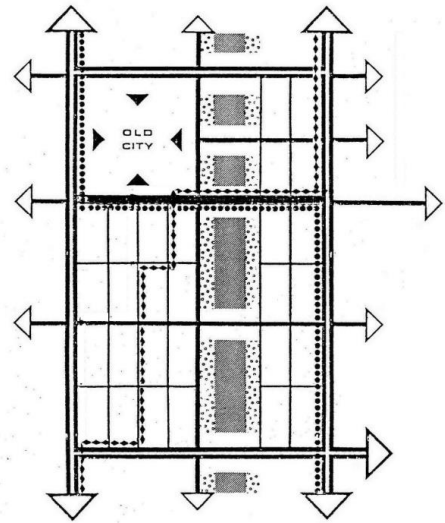
ان المقطع العام لهذا الهيكل العمراني والذي يتألف من النمط الموضوعي ، النمط الثانوي والنمط الابتدائي كما ان نمط الوحدة الاساسية **The Basic Unit Pattern** المتكون من اربعة وحدات اساسية يمكن ان يجمع سوية وحيث تنتج احتمالات عديدة متنوعة من هذه الانماط الاساسية . باستعمال نفس الانماط الاساسية يمكن الحصول على برامج متعددة تضم فعاليات متنوعة كالسكن والوظائف الادارية والحكومية والخدمات العامة .

على الرغم من ان هذا الهيكل العمراني المقترح يمثل جوابا لمشكلة الفعاليات الوظيفية المختلطة ويتضمن امكانية الدمج بين مختلف الفعاليات في هيكل موحد إلا ان هذا النظام التنميطي يعد مملا بسبب التكرار الرتيب له كما تعد امكانية تنفيذه معقدة للأسباب التالية :

1. ان عملية الهدم والإزالة لغرض التطوير تشتمل على نسبة هدم عالية وهذه تستلزم بدورها جهات ذات امكانيات مادية عالية قادرة على استملاك مساحات واسعة من الارض وفي ظروف تلك الفترة كانت الدولة هي الجهة الوحيدة القادرة على ذلك .
 2. تتطلب عملية الاعمار مخططات معمارية تفصيلية وكوادر هندسية متقدمة ومتكاملة لإدارة ومتابعة التنفيذ ومثل هذه العمليات الهندسية والإدارية المعقدة قد يكون من الصعب تحقيقها إلا من خلال الجهات الحكومية .
 - 3 . فقدان المرونة في العملية التصميمية بسبب ارتباط الابنية بعضها ببعض من النواحي الهيكلية والوظيفية خاصة فيما يتعلق بمنظومة الاتصال بين اجزاء الهيكل العمراني .
- نتيجة لهذه المعوقات التنفيذية والتي ارتبطت غالبا بضعف الامكانيات المادية والهندسية للجهات البلدية فقد تمت مناقشة هذا المخطط التفصيلي لاحقا ومن ثم رفضه واقتراح مخططات اخرى بديلة لمركز المدينة وحيث قامت وحدة التخطيط العمراني في نهاية عقد الثمانينات من القرن العشرين بإعداد مقترح بديل لتطوير مناطق مختلفة من مركز مدينة الموصل خرجت في معظمها عن الاهداف العامة للمخطط الاساسي ومن ثم جاءت الظروف المستجدة لاحقا وفي عقد التسعينات من القرن العشرين وما تلاه لتوقف تنفيذ معظم هذه المقترحات .

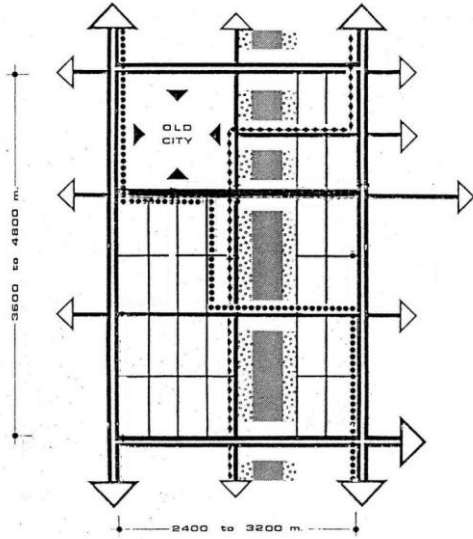


المقترح الثاني (مقترح المحور
الشرقي — الغربي)



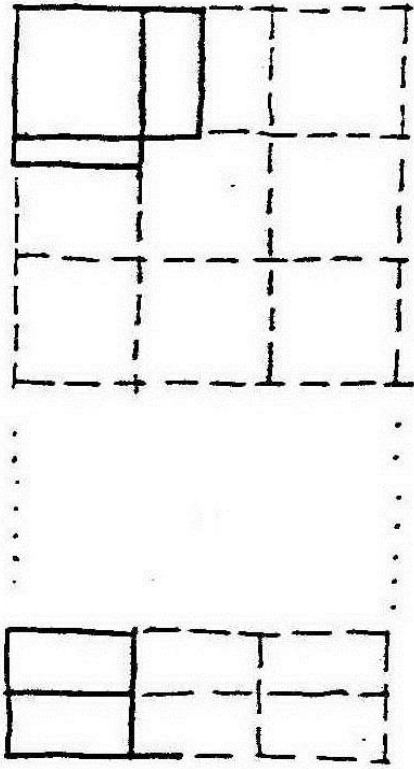
المقترح الثالث (مقترح المحور
المشت)

التجديد الحضري وطرق وحات وتجارب

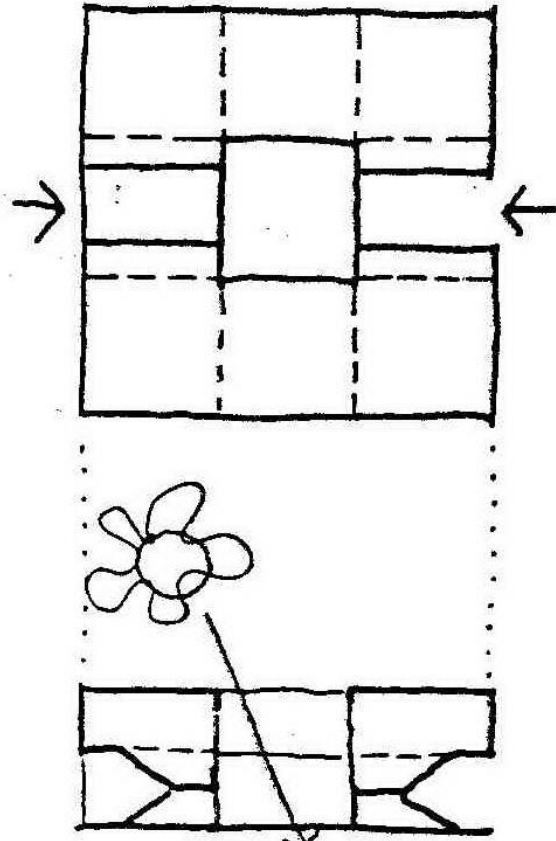


مخطط نظري
لشبكة الطرق
في مقترحات
التجديد الحضري
لمركز مدينة
الموصل

المقترح الاول (مقترح المحور
الشمالي — الجنوبي)



مخطط



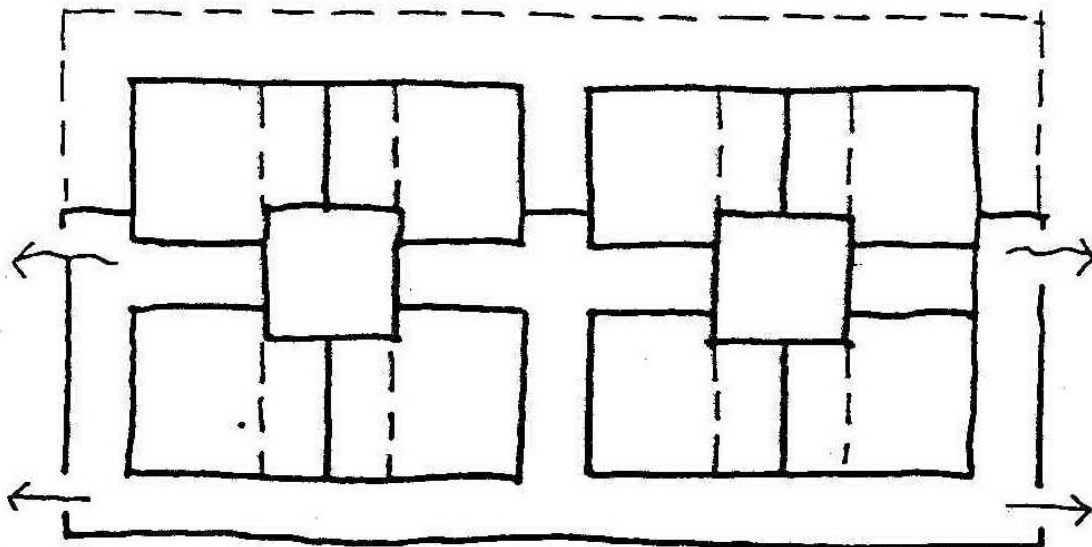
مخطط

مقطع

الوحدة الاساسية
Basic Unit للنمط
العمراني

مقطع

تجميعية Cluster من اربع وحدات
اساسية مع باحة وسطية

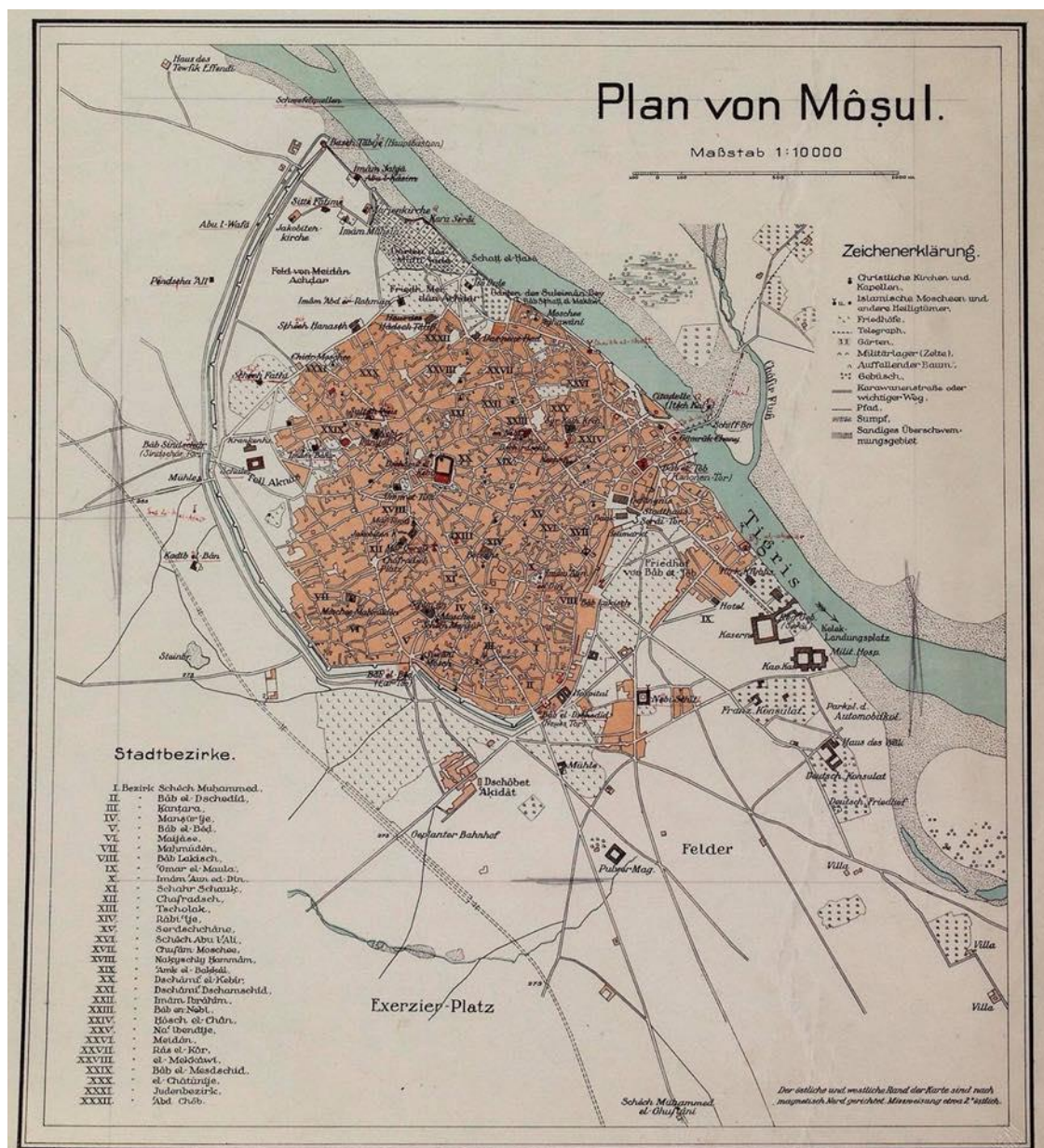


مخطط النمط الموضعي Local Pattern

رابعاً. مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة:

إن المصادر التاريخية المتوفرة لا تعطينا معلومات وافية عن نشأة مدينة الموصل إلا أنه من المؤكد أن الفتح الإسلامي للمدينة سنة 16 هجرية قد أشر بداية مرحلة تخطيطية جديدة في تاريخها حيث أعيد تخطيطها وفقاً للمبادئ التخطيطية الإسلامية والتي عكست أسلوباً للتنظيم المكاني تمثل في التنظيم حول نواة رئيسية مركزية هي المسجد الجامع وحوله المركز التجاري وحولهما المناطق السكنية مع اعتماد منظومة حركة ذات نظام مرتبي متدرج.

تعرضت مدينة الموصل في الفترات اللاحقة إلى تغيرات عديدة في أسلوب تنظيمها المكاني وحيث انتقلت نواتها المركزية إلى منطقة جديدة هي منطقة الجامع أنوري وخلال الفترة العثمانية انتقل مركز السلطة إلى القلعة الداخلية (ايچ قلعة) ورافق هذا الانتقال الجديد إعادة تنظيم الفعاليات الحضرية وبضمنها المركز التجاري الذي انتقل إلى جوار القلعة الداخلية ليستقر في موقعه الجديد مشكلاً المركز التجاري الرئيس للمدينة وإلى الوقت الحاضر.



خارطة مدينة الموصل سنة 1907

أدى دخول معالم التحديث إلى مدينة الموصل في بداية القرن العشرين والتي تمثلت بإزالة القلعة الداخلية وفتح شارع نينوى ثم تشييد جسر نينوى عام 1934 وإزالة الجسر القديم وفتح شارع الملك غازي (الثورة) وشوارع أخرى إلى تغييرات مهمة على المستوى العمراني المورفولوجي. الشوارع التي فتحت ضمن مدينة الموصل القديمة هي :

1. شارع نينوى .
2. شارع النجفي .
3. شارع الفاروق .
4. شارع غازي .
5. شارع المياسة .
6. شارع النبي جرجيس .
7. شارع الجامع الكبير .
8. شارع السرجخانة .
9. شارع المكاوي .
10. شارع خالد ابن الوليد .



منظر عام لمدينة الموصل في بداية القرن العشرين



صورة جوية لمدينة الموصل في الربع الاول من القرن العشرين



الشكل 7-65 :

شارع نينوى في مدينة الموصل وكيف اخترق باستقامة مقحمة بشكل قسري
النسيج الحضري التقليدي المتضام



شارع نينوى



شارع نينوى من جهة جسر نينوى (الجسر الحديدي)

تفاصيل مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة :

إن مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة هو المشروع المعني بتحسين مستوى النسيج الحضري والارتقاء بنوعية الحياة في مدينة الموصل القديمة بما يفيد سكان المدينة وأصحاب المصالح وسيكون له الدور الفعال والمتداخل في تحسين اقتصاديات مدينة الموصل. وأن خطة التجديد هذه ستحفظ المدينة خلال 25 سنة قادمة وأن المشروع ممول من وزارة البلديات وتعاقدت عليه مديرية التخطيط العمراني مع مجموعة استشارية مكونة من شركة SGI الايطالية والمكتب الاستشاري العراقي (دار العمارة). ان أعمال مسح الموقع تمت في سنة 2007 على الرغم من التدهور الأمني الذي كانت تعاني منه المدينة. وصدر في آذار 2008 مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة وقد تضمن المشروع تقريراً بالمقترحات والتوجيهات وعشرات الخرائط والأشكال .

يتناول المشروع تفاصيل كثيرة جدا ويحدد أسباب التراجع في وضع المدينة القديمة إذ يورد مايلي: ولما كانت مدينة الموصل القديمة بمثابة تصميم مميز وفريد وهو نتاج مئات السنين لهذا أصبحت قيمتها لا تقدر بثمن ، فكل حقب التاريخ شاهدة عليها ، ولهذا لا يمكن أن يضيع هذا سدى بل يجب إنقاذه والمحافظة عليه كمثال يحتذى ، ولأن الأجدى أن تتواصل عملية الحقب الزمنية ولا يجدي أن نفكر بتجميد كل شيء وبالتالي تحويلها إلى متحف ، و انه لابد من تفاعل الماضي والحاضر والمستقبل من خلال تحسين الخدمات وعمل الإضافات البسيطة لكي تساعد في تفهم مكان هذه المدينة ، إن اكتظاظ المدينة يجعلها منحوتة بإزميل نحتاً دقيقاً وهنا يكون منبع الخلق والإبداع كما كانت دائما.

لقد وضع المشروع محاور أساسية شكلت ثلاثة اتجاهات :

المحور الأول : ويتضمن :

- 1 . النشاطات الاجتماعية والاقتصادية بمنظور خطط العمل وهذه تعالج تحسن الأمور الأساسية للمجتمع مثل الصحة المجتمعية والتعليم والتجانس الاجتماعي والهوية والتوثيق .. الخ
- 2 . النشاطات الإدارية بمنظور خطط العمل وبناء القدرات للتجديد الحضري.
- 3 . النشاطات التشريعية للتجديد الحضري.

المحور الثاني : ويعنى بالمعايير الخاصة بالبيئة , الخدمات , النقل , التجديد الحضري , النهر , التداخل والعلاقة بين المدينة القديمة وجوارها .

المحور الثالث : الحفاظ على التراث

ويعني توصيف الوضع الحالي للنسيج العمراني للمدينة القديمة ووضع مقترحات الحفاظ على التراث. لقد بين المشروع أن نجاحه يمثل نجاحاً للوزارة وللحكومة المحلية ولسكان محافظة نينوى وسكان المدينة القديمة ، ورسم المشروع خارطة طريق للعمل وترك الخطط والتنفيذ للجهات التي تدير العملية ولكن ألزمها بقواعد وأسس ومبادئ وعلى رأسها : ميثاق البندقية بمواده الستة عشر وبين بالتفصيل آلية العمل وفق جداول زمنية .

وضمن المحور الأول يضع المشروع الأسبقية للجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والتشريعية ويشير إلى أن مدينة الموصل القديمة كنز من القيم التاريخية والدينية والثقافية والتي تشكل جزءاً من التراث العالمي لم يتم الاهتمام بها كما في المدن العالمية الأخرى ويركز البداية على المجتمع وتحسين نوعية الحياة وإبقاء الموصل القديمة كموطن للتعايش السلمي ويضع التقرير عدداً كبيراً من المقترحات والخطوات والإجراءات وهكذا لكل محاور المشروع . إن المشروع يخص مدينة الموصل القديمة بحدودها المعروفة بأسواقها وخاناتها وأزقتها وبيوتها وجوامعها وكنائسها وحماماتها وقيصرياتها ، وهو يركز على مجتمعها أولاً وتنشيط فعاليتها الاقتصادية ثانياً ومن ثم التعامل مع تراثها المعماري ، وكل هذا لا يمكن أن يحصل إذا لم يكن هناك إعادة ثقة أهل المدينة القديمة بمدينتهم والتركيز على نشر الوعي بأهمية مدينتهم القديمة ومحاولة تعبئة مجتمع مدينة الموصل لهذا المشروع وإعادة بناء العلاقات بين المدينة القديمة وامتداداتها على جانبي دجلة والتي أطلق عليها المشروع المدينة الفراشة .

لقد اقترح المشروع عدداً من الخطوات ومنها تأسيس هيئة تحت عنوان هيئة التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة ويرأسها مدير يرتبط بالمحافظة أو بمديرية بلدية الموصل على أن تتوفر في هذا المدير شروط من المؤهلات العلمية والمهنية والثقافية وأن يكون من ذوي الخبرة الهندسية والإدارية في مجال التراث والمدن القديمة وأن يهوى العمل في مثل هذا المجال ويشرف على الهيئة مجلس استشاري يتكون من استشاريين في العمارة والاجتماع والاقتصاد والتاريخ والقانون والتراث واثنين من أعيان المدينة القديمة وتكون مهمة المجلس الاستشاري ذات جانبيين : الجانب الأول يكون بحثياً وعلمياً فيكون هناك بحوث تطوير في محاور اجتماعية واقتصادية وقانونية وفي العمارة والتراث تستند على دراسة الميدان ورسم اتجاهات

العمل على أرض مدينة الموصل القديمة ، والجانب الثاني : إشرافياً ورقابياً من خلال متابعة عمل مدير الهيئة الذي يكون عضواً في الهيئة الاستشارية وله صوت واحد فقط.

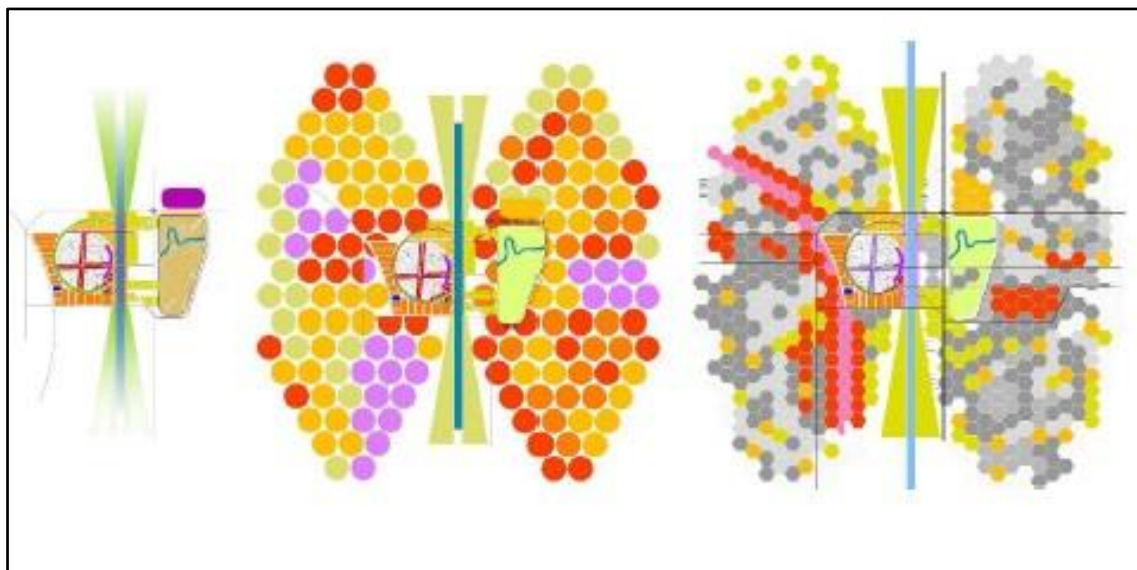
شكل المدينة الفراشة :

ان مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة رغم انه مشروع معني بالدرجة الاساس بالنسيج الحضري التقليدي لمدينة الموصل إلا انه قد تعامل مع المدينة القديمة بكونها جزء متكامل عضوياً مع مدينة الموصل الكبرى وفي هذا السياق فان تصور المشروع لطبيعة العلاقة بين مدينة الموصل القديمة وما جاورها يشكل فراشة جسمها على طرفي دجلة وجناحيها على جانبيه الأيمن والأيسر وتم توظيف هذه الصورة كخطوط عريضة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بالتدخلات او الاجراءات المرتبطة بالجوانب المختلفة في عملية التطوير والتغيير والنمو الحضري للمدينة .

لقد تم استثمار صورة الاجنحة وبنيتها التشريحية في تشكيل منظومات البنية التحتية . كما ان جناحي الفراشة يضمنان كيائين رئيسيين متنافسين في عمقهما التاريخي وقيمتيهما المكانية وهما مدينة الموصل القديمة ومدينة نينوى الاثرية عاصمة الامبراطورية الاشورية في حين يقابل جسم الفراشة نهر دجلة ومجاوراته وهو ما تم توظيفه بأسلوب مماثل لوظيفة الجسم لدى الفراشة كونه الوعاء الذي يضم مقومات الربط الحيوي بين جناحيها وحيث اقترح المشروع وجود حاوية بيئية كبيرة تتألف من النهر والمنتزهات والطرق والبنى الجديدة لتقوم بتحقيق الربط المطلوب بين جانبي المدينة الايمن والأيسر .



شكل المدينة الفراشة

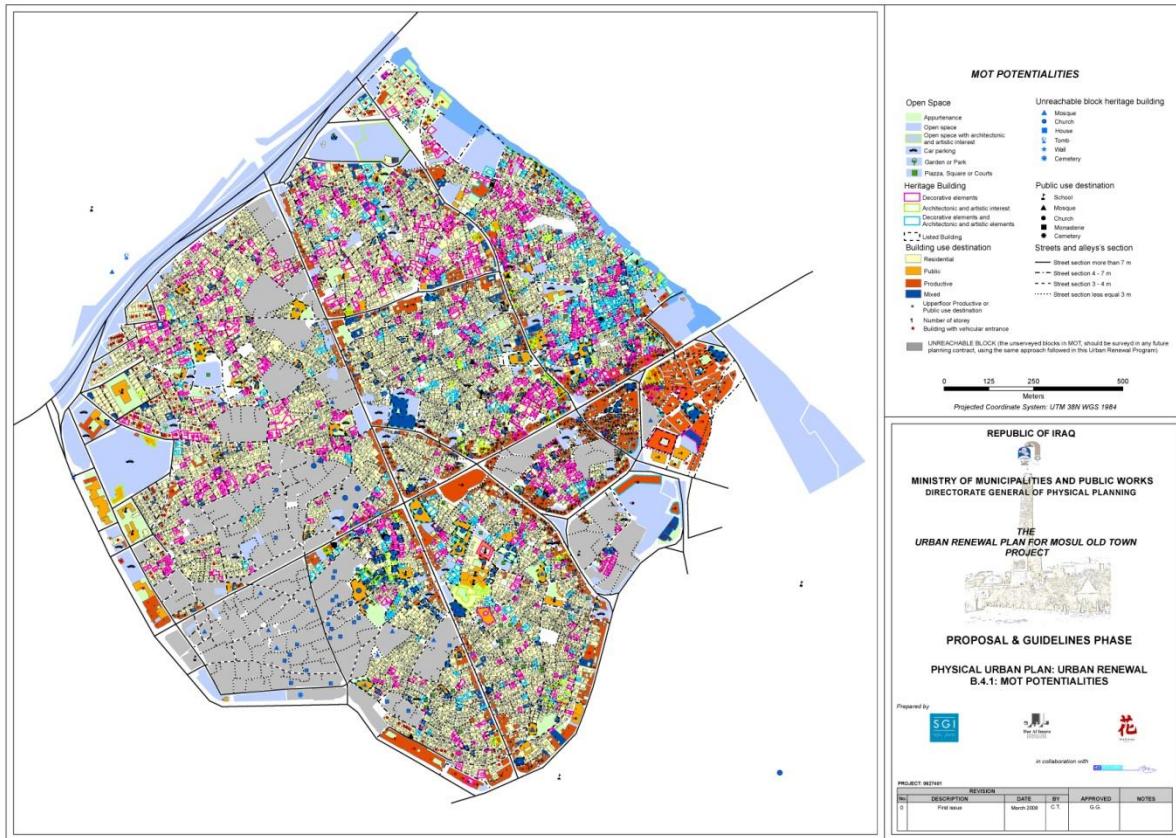


امكانيات تفاعل مدينة الموصل القديمة مع المناطق المحيطة بها

يطرح مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة صورة مجازية وشعرية للمدينة القديمة حيث يعدها جوهرة نادرة تضم في ثناياها احجارا كريمة متنوعة في تفاصيلها وألوانها وان استحضار هذه الصورة للمدينة القديمة يتضمن استكشاف مكنوناتها التي تعمل كمناطق جذب واستقطاب موزعة في ارجاء المركز التاريخي للموصل القديمة وبالتالي فان الاخاديد التي تملا البلورة الحضرية بكونها مسارات وطرق منحوتة في النسيج الحضري تصل بين مواقع متعددة ذات قيمة تاريخية وتراثية مهمة وهي ما اطلق عليها مشروع التجديد الحضري تسمية المسارات الموضوعية وهذه قد تكون ذات سمات روحية عندما تربط منشآت ودور عبادة مختلفة مع بعضها البعض او قد تكون ذات سمات ثقافية حينما تربط بين منشآت ثقافية وغيرها .

طرح مشروع التجديد الحضري ايضا فكرة كون المدينة القديمة بمثابة اسفنجية لها القابلية على امتصاص التدفقات المرورية والتعامل معها بأساليب مناسبة وبالطريقة التي تخدم المدينة . وبناء على ذلك ستكون هناك مناطق ذات طاقة إمتصاصية عالية تتعلق بمحيط المدينة وبالمحاور الرئيسية . وستكون هناك مناطق ذات طاقة إمتصاصية متوسطة تتعلق بالمناطق التي تعترضها حركة المرور . ومناطق ذات طاقة إمتصاصية منخفضة مثل الأجزاء الوسطى لكثبان المباني والتي يتم الوصول اليها عن طريق الأزقة الضيقة فقط .

إن سبب غنى المدينة يعود لحقيقة مفادها أن مناطق امتصاص التدفقات المرورية المختلفة لها مستويات مختلفة من التحوُّل والتطوُّر في المستقبل . وهذا يعني بأنه من غير الضروري محاولة تعديل مستوى امكانية الوصول والنفاذية وإنما التوصل الى شكل معين من اشكال التطوير يسمح بتخصيص فعال قائم على النفاذية المتاحة .



مكامن التطوير في مدينة الموصل القديمة

إن مناهج التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة سيقود التطورات في مدينة الموصل القديمة خلال ال 25 سنة القادمة. فالخطة مع أسلوب تطويرها، تسيطر الأهداف والاستراتيجيات والسياسات لتكوين نظرة واضحة، كما تشخص خطة العمل لتقليل العقبات ووضع الحلول للمصعوبات التي قد تواجه بلدية الموصل أثناء تنفيذ الخطة. وسيكون هذا المخطط مفيداً لكل المعنيين بالتخطيط وتطوير التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة.

مصادر الكتاب:

اولا- المصادر العربية:

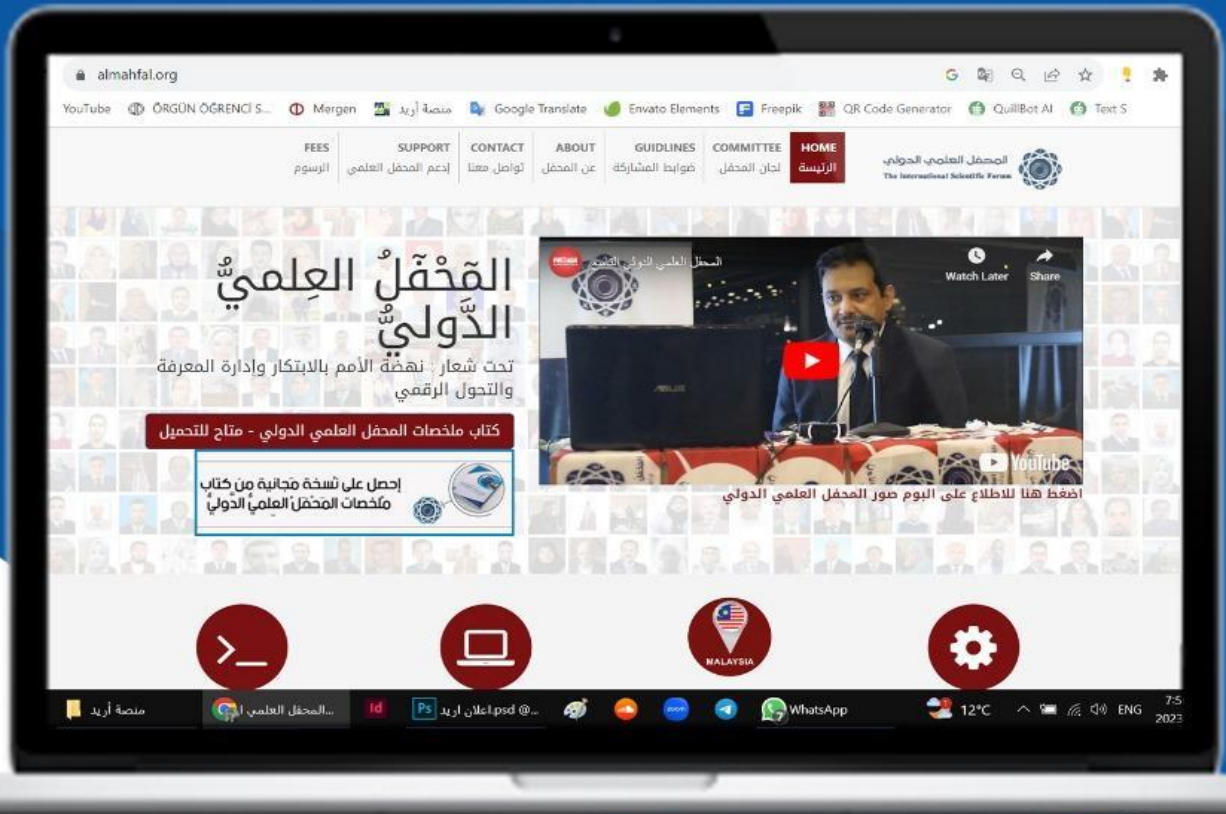
- 1- اريكسون ، ارثر وشركاؤه ، مشروع التطوير والحفاظ ,منطقة ابي نؤاس ، امانة بغداد ، 1982.
- 2- ايليا ,رشا جورج , التنمية الحضرية للمناطق القديمة وإعادة تأهيلها ,رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، بغداد 2011 .
- 3- البياتي , سرمد عماد أحمد , التجديد الحضري في المناطق التراثية , رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، بغداد 2011 .
- 4- الجابري , مظفر علي , "التخطيط الحضري, التجديد الحضري وصيانة الموروث المعماري", ج2, مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا, جامعة بغداد , بغداد , 1999.
- 5- حسن ,عاطف حمزة , تخطيط المدن , اسلوب ومراحل , جامعة قطر 1992.
- 6- الديوجي , ممتاز حازم داؤد , الحافظ , بسام احسان , اثر الإسلام في تطوير بعض المفاهيم الأساسية في تخطيط المدن , مجلة المخطط والتنمية / المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي / جامعة بغداد , العدد 19 / السنة الثانية عشر / 2008.
- 7- الديوجي , ممتاز حازم داؤد وآخرون , الاستدامة المكانية في المراكز الحضرية التاريخية , مجلة هندسة الرافدين / كلية الهندسة / جامعة الموصل المجلد 21 / العدد 3/ حزيران 2013
- 8- الديوجي , ممتاز حازم داؤد , التجديد الحضري لاسواق الموصل القديمة رسالة ماجستير غير منشورة , مركز التحسس النائي , جامعة الموصل , الموصل 1989 .
- 9- الديوجي , ممتاز حازم داؤد , الخصائص التخطيطية والسّمات المعمارية لاسواق الموصل القديمة , المؤتمر العلمي السنوي الثاني , العمارة في الموصل , مركز دراسات الموصل 2001/11/10.
- 10- ريشما , اناتولي, تخطيط وبناء المدن في المناطق الحارة , ترجمة داوود سلمان المنير, دار مير للطباعة موسكو, 1977 .
- 11- ريمون , أندريه , المدن العربية الكبرى في العصر العثماني , ترجمة لطيف فرج , دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع , القاهرة, 1991.
- 12- عطية , حيدر ناجي , دراسة إمكانات تطوير مواقع المراقدة المقدسة في مدينة كربلاء من منظور الحفاظ والتطوير , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الهندسة المعمارية , كلية الهندسة , جامعة بغداد , بغداد 2009 .
- 13- علي , تركي حسن , المرجع البيئي في المدينة العربية التقليدية , أطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم الهندسة المعمارية , كلية الهندسة , جامعة بغداد , 2007 .
- 14- وزارة البلديات والأشغال العامة , المديرية العامة للتخطيط العمراني , مشروع التجديد الحضري لمدينة الموصل القديمة , 2008

- 1 . Alexander , Christopher, **Notes on the Synthesis of Form** , Harvard University Press, 1964.
- 2 . Al Mimari Consulting Bureau, **Rasheed Street Development** , 2011.
- 3 .Bacon ,Edmund, **Design of Cities**, Thames & Hudson, London , 1967.
- 4 . Banerjee , Tridib & Loukaitou.Sideris ,Anastasia , editors, **Companion to urban design**, Routledge , Oxon,2011.
- 5 . Bentley, I., Alcock, A., Murrain, P. *et al.* **Responsive Environments: A Manual for Designers**, Architectural Press , Oxford,1985 .
- 6 .Boone , Christopher G. & Modarres ,Ali, **City and environment** , Temple University Press, Philadelphia, 2006.
- 7 . Broadbent , **Emerging Concepts in urban Space Design** , John Wiley & Sons , London , 1990.
- 8 . Chapin ,F. Stuart, **Urban land use planning**, University of Illinois Press, Urbana, 1965.
- 9 .Cullen, Gordon , **The Concise Townscape** , Routledge , London , 1961 .
- 10 .Doxiadis , Constantions, **Urban Renewal and the future of the American city** , Public Adm. Service,1966.
- 11 . Eisner, Stanley , Gallion, Arthur & Eisner, Simon, **The Urban pattern**, sixth edition ,John Wiley & Sons, Inc, New York, 1993.
- 12 . Ellin , Nan , **Integral Urbanism** , Routledge Taylor & Francis Group , New York, 2006.
- 13 .Herzfeld, Ernst & Friedrich Sarre, **Archaeologische reise in Euphrat und Tigris Gebiet mit einem beitrag arabische Inschriften von Max von Berchem**, Berlin, Dietrich Reimen, 1911.
- 14 . Jacobs , Jane , **The Death and Life of Great American Cities** , Random House, New York , 1961.
- 15 .J.C.P., **Rusafa Development Study**, Amanat Al Assima, Baghdad, 1984.
- 16 .J.C.P., **Study on Conservation and Redevelopment of Bataween Area**, Amanat Al Assima, Baghdad, 1983.
- 17 .Lynch, Kevin, **The image of the city**, The M.I.T. Press, 1960.

- 18 .Riddell , Robert, **Sustainable urban planning : tipping the balance** , Blackwell Publishing Ltd., 2004 .
- 19 .SECT International & Dar AlImarah, **Mosul.Master plan Report**, Directorate General of Planning and Engineering, Ministry of Iraq, Nov. 1976.
- 20 .Taylor, Nigel ,**Urban planning theory**, SAGE Publications Ltd.London, 1998.
- 21 .Tibbalds,Francis, **Making people.friendly towns**, Longman GroupUK, Ltd., 1992.



المحفل العلمي الدولي



يُعد "المحفل العلمي الدولي" وعاءً علميً خاصً بأعضاء منصة أريد، يستوعب ما يمكنهم القيام به من أنشطة وفعاليات علمية، وثقافية، وفكرية، وتواصلية، تُحقق الفائدة للمنصة وأعضائها في ضوء ما أقره أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا المحفل من قيم، ورسالة، ورؤية.

منصة أريد العلمية

ARID Scientific Platform



منصة أريد هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه. تم تأسيسها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحث العلمي.

مقرات المنصة: بريطانيا - ماليزيا - العراق - تركيا (13467806) ARID SCIENTIFIC LTD
All rights reserved - Address: 128 City Road, London, EC1V 2NX



WWW.ARID.MY للتسجيل مجاناً في المنصة



Arid



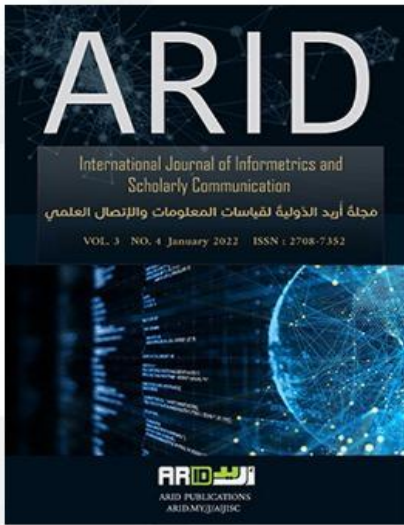
Arid

مجلات أريد الدولية

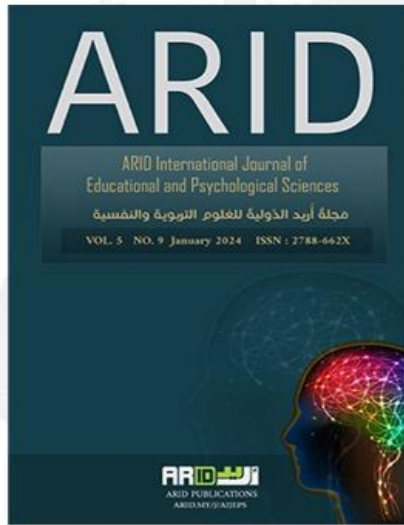
مجلات علمية تهدف الى الرقي بالمستوى العلمي
لناطقين باللغة العربية

WWW.ARID.MY

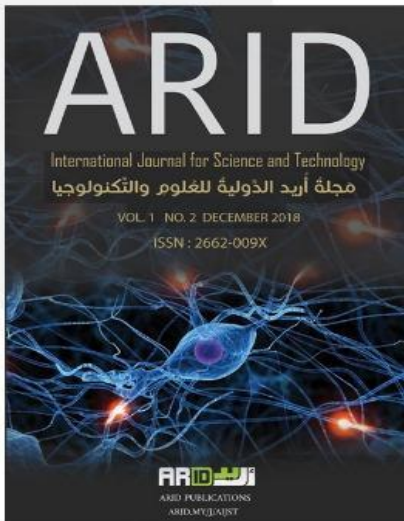
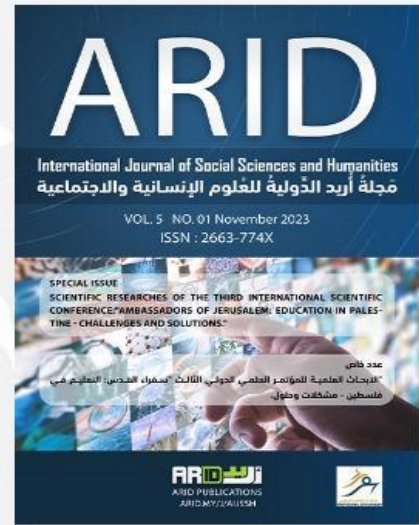
مجلة أريد الدولية لقياسات
المعلومات والاتصال العلمي



مجلة أريد الدولية للعلوم
التربوية والنفسية



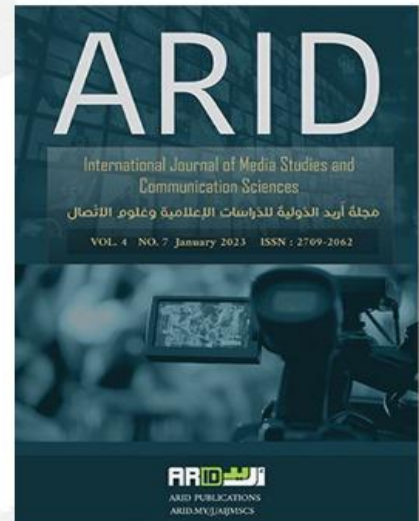
مجلة أريد الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية



مجلة أريد الدولية للدراسات
الإعلامية وعلوم الاتصال

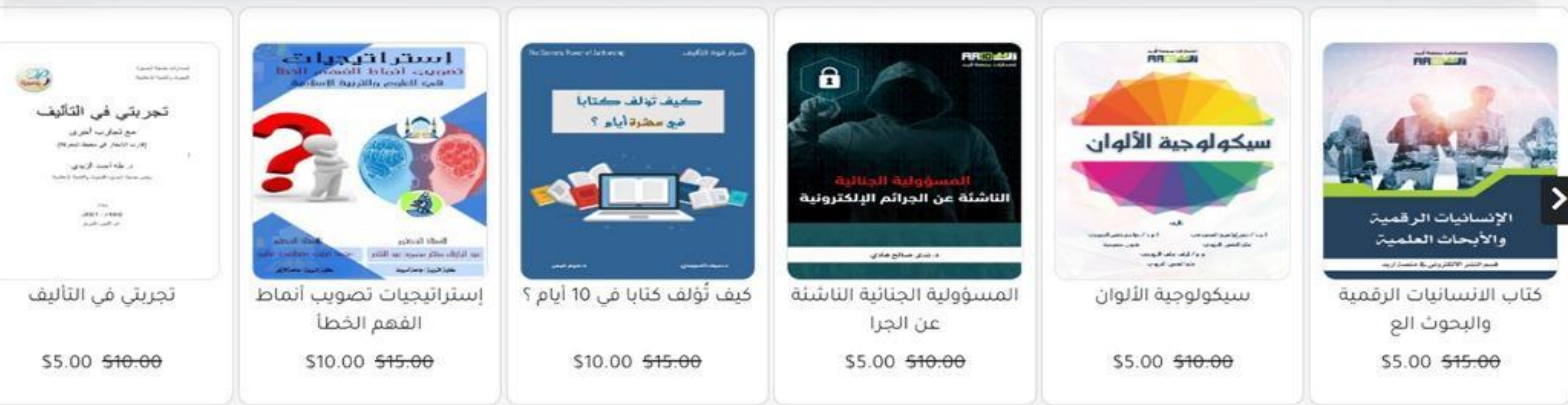
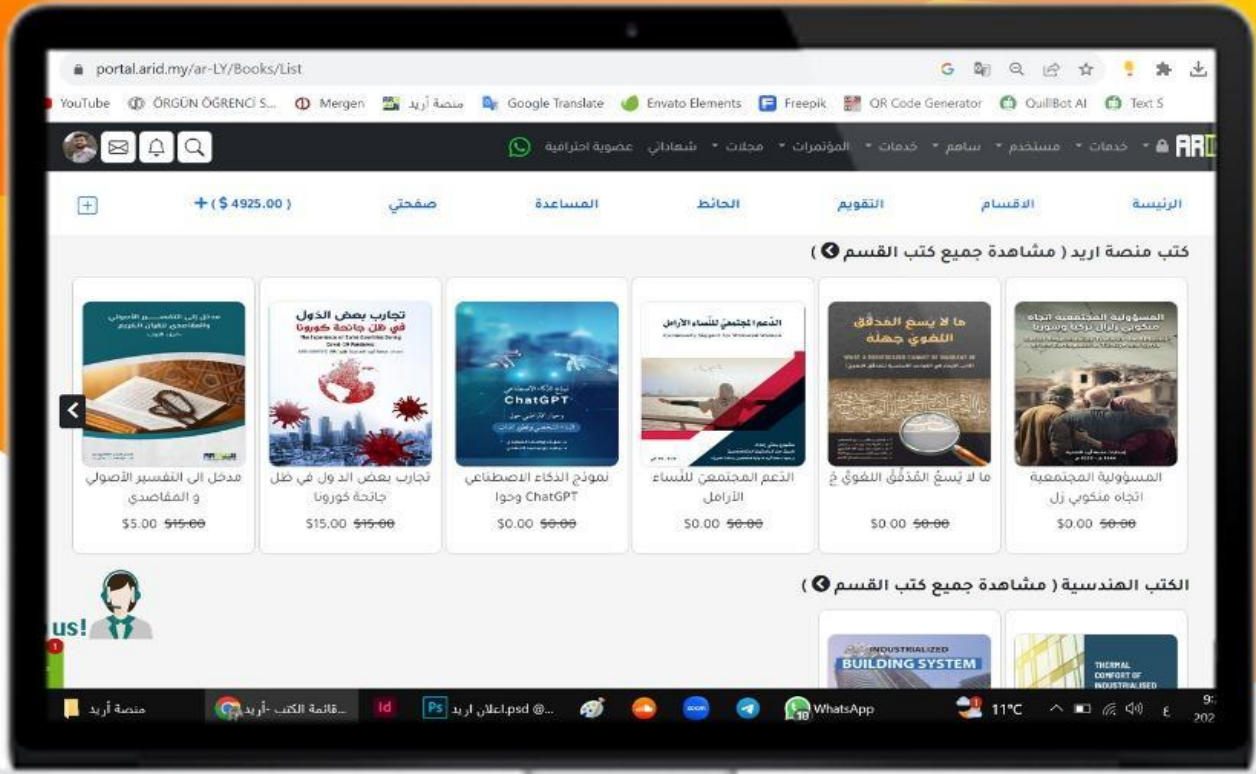


←
مجلة أريد الدولية للعلوم
والتكنولوجيا



المكتبة الرقمية في منصة أريد

مكان واحد لجميع إصدارات أريد العلمية



الموقع الرسمي للمكتبة الرقمية

portal.arid.my/ar-LY/Books/List



أريد
Arabic Researcher ID

WWW.ARID.MY

أوسمة منصة أريد العلمية

سجل في منصة أريد العلمية واحصل على الأوسمة العلمية مع الشواهد وكتب التأييد

التجديد الحضري طروحات وتجارب

Urban Renewal: Proposals and "Experiences"

د. ممتاز حازم داؤد الديوجي

يأتي هذا الكتاب ليقدم طرحاً علمياً شاملاً حول موضوع التجديد الحضري من خلال استعراض تجارب ونماذج عملية لمشاريع تطوير حضري في مختلف المدن. يتناول الكتاب الأسباب المؤدية إلى تدهور النسيج الحضري وسبل تجديده، مع التركيز على إعادة إعمار المدن بعد الحروب كنموذج مدينة وارشو.

كما يوضح الكتاب مفهوم التكامل السياقي في التصميم الحضري وأهمية التحضر المتكامل، مع استعراض مقاييس الأداء في نظرية الشكل الحضري. يقدم الكتاب مقترحات تطويرية لمناطق حضرية هامة مثل مدينة الكاظمية، منطقة الرصافة، شارع الرشيد، ومنطقة أبو نؤاس في بغداد، بالإضافة إلى مشاريع تطويرية في مدن أخرى مثل كربلاء، أربيل، والموصل.

يستعرض الكتاب تفاصيل دقيقة لمشاريع التطوير الحضري، موضحاً الأهداف والدراسات المقترحة، والخطط التصميمية للحفاظ على التراث العمراني.

